البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢٥ كانون ٢ ٢٠٢٣ العدد ٩٩

محافظة ريف دمشق تنفض غبار الحرب وتعيد ترتيب أوراق العمل الخدمي والتنموي



الحكومة تناقش رفع سن التقاعد للأطباء وتوافق على تمويل مشروع تأهيل الأبنية المتضررة في ضاحية عدرا العمالية

دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس واقع السياسات الاقتصادية المالية والنقدية بشكل موسع والدور المنوط بكل وزارة وجهة معنية فيما يخص توجهات المرحلة القادمة لتأمين زيادة العملية الإنتاجية الصناعية والزراعية، ووجه المؤسسات الاقتصادية المعنية إعداد حزمة من الإجراءات والسياسات والبرامج التنفيذية الكفيلة بالتعاطي مع الواقع الاقتصادي وتحريك العملية الإنتاجية وتأمين مستلزماتها بالتكامل والشراكة مع فعاليات القطاع الخاص.

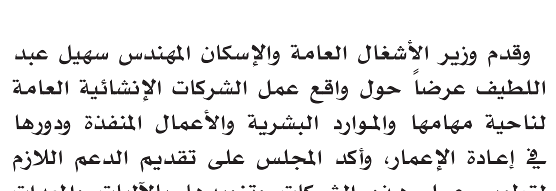


وشدد المهندس عرنوس على أهمية التعاطي بإيجابية والتنسيق المستمر بين الوزارات والاتحادات والنقابات والمنظمات لإعداد الخطط الكفيلة بتطوير مختلف القطاعات بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني، مشيراً في سياق آخر إلى أهمية الحفاظ على المهن والحرف اليدوية والتراثية التي تتميز بها سورية وتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة لإعادة تنشيط هذه المهن والحرف وتطويرها نظراً لدورها الحضاري والثقافي والاقتصادي.

وجدد رئيس مجلس الوزراء التأكيد على اللجان المعنية في المحافظات ترتيب أولويات الكشف على المباني المتضررة واتخاذ الإجراءات الفورية حفاظاً على السلامة العامة.

ووافق المجلس على تمويل مشروع تأهيل الأبنية المتضررة في ضاحية عدرا العمالية، وأكد على العدالة في توزيع الخدمات وإزالة التعديات على الشبكة الكهربائية والاستجرار غير المشروع ومتابعة واقع المشاريع الكهربائية قيد التنفيذ في ريف دمشق واللاذقية وحلب ووضعها بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة، وكلف وزارة النقل إجراء صيانة لطريق الميادين – البوكمال نظراً لأهميته من الناحية الاقتصادية وتعزيز العلاقات التجارية مع العراق.

واعتمد المجلس الإجراءات التنفيذية اللازمة لضبط وترشيد الاستجرار من الحوامل المائية الجوفية ومعالجة أوضاع الآبار المرخصة وغير المرخصة بما يضمن الحفاظ على الموارد المائية والاستثمار الأفضل لها.



وقدم وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف عرضاً حول واقع عمل الشركات الإنشائية العامة لناحية مهامها والموارد البشرية والأعمال المنفذة ودورها في إعادة الإعمار، وأكد المجلس على تقديم الدعم اللازم لتطوير عمل هذه الشركات وتزويدها بالآليات والمعدات الهندسية لتعزيز عملها وإمكاناتها الذاتية وتدريب وتأهيل الكوادر واستقطاب خريجي معاهد التدريب المهني.

ووافق المجلس على إصدار قرار يتضمن أسماء المستنكفين وغير المطابقين لمراكز العمل المقبولين للتعيين والتعاقد عليها في المسابقة المركزية والجهات العامة والفرعية التي يتبع لها كل مركز عمل، وفتح منصة الفرز الالكترونية والبدء بسحب أسماء الناجحين غير المقبولين للتعيين أو التعاقد / حسب تسلسل درجاتهم/ على مراكز العمل التي تم الاستنكاف عنها أو رفض المقبولين عليها لعدم مطابقة شروط شغلها.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص برفع سن التقاعد للأطباء وفق معايير وضوابط محددة تتضمن رغبة الطبيب وحاجة الجهة العامة، ووافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في المحافظات.

إجراءات قريبة

أكد مصرف سورية المركزي أنه يتابع المصرف منذ فترة المتغيرات الاقتصادية في سورية والخارج، وبناءً على مراجعات مستمرة للسياسة النقدية، والدراسات التحليلية التي يجريها، إضافةً إلى التواصل المستمر مع مختلف الفعاليات الاقتصادية للاطلاع على مشكلاتها ومقترحاتها.

وأشار المركزي في بيان له أنه سيتم اتخاذ مجموعة من القرارات يُعلن عنها تباعاً في الفترة القادمة، لضمان استقرار أسعار الصرف وواقعيتها، وتشجيع الإنتاج، وتسهيل توفر السلع في السوق المحلية ، وانسيابية عمليات التصدير.

تتبع

أجرى المجلس الأعلى للاستثمار برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء تتبعاً لواقع تنفيذ المشروعات الممنوحة إجازة استثمار وفق قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ والتي بلغت ٥٣ مشروعاً بتكلفة تقديرية تريليون و٦١٦ مليار ليرة سورية تحقق ٤٣٤١ فرصة عمل.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن المشروعات الاستراتيجية تحتاج إلى رؤية واضحة والمزيد من الدراسات بهدف تحقيق الغاية المرجوة منها في تعزيز التنمية وتطوير الاقتصاد الوطني، لافتاً إلى أهمية ملف الاستثمار وإدارته بشكل منهجي نظراً لمنعكساته المباشرة على الاقتصاد والعملية الإنتاجية والتنمية المتوازنة والمستدامة.

وأشار المهندس عرنوس الى أهمية المتابعة المستمرة والتواصل مع المستثمرين لتذليل أي عقبات تعترض تنفيذ المشروعات واتخاذ كل ما يلزم لوضعها بالإنتاج وفق البرنامج الزمني المحدد، داعياً المستثمرين إلى الاستفادة من المميزات والتسهيلات التي منحها قانون الاستثمار الجديد لناحية الإعفاءات والتسهيلات المالية والإجرائية.

من جانبه أوضح مدير عام هيئة الاستثمار مدين دياب أن عدد المشروعات التي دخلت الإنتاج الفعلي بلغ ١٠ مشروعات، فيما بدأت ٧ مشروعات بتركيب الآلات والتجهيزات تمهيداً للبدء بالإنتاج التجريبي، إضافة الى ١٧ مشروعاً حصلت على تراخيص البناء وتمت المباشرة بتنفيذ البنى التحتية لها.

وتشمل المشروعات قطاعات الخدمات والزراعة والصناعات الهندسية والنسيجية والدوائية والكيميائية والمعدنية والورقية والغذائية والكهرباء والطاقة والسياحة، وتمت الإشارة إلى الإيجابيات العديدة للتنوع القطاعي والجغرافي لانتشار خارطة المشروعات الاستثمارية المشملة بأحكام قانون الاستثمار.

وناقش المجلس واقع مشاريع النقل والتسويق السياحي المشمولة بأحكام قانون الاستثمار رقم /١٠/ لعام ١٩٩١ وتعديلاته، واستعرض نتائج عمل اللجنة المكلفة إعداد الدليل الاسترشادي لصيغ الاستثمار المشتركة مع القطاع الخاص والمرجعية القانونية لعقد الاستثمار.

كما ناقش المجلس مذكرة هيئة الاستثمار بخصوص مقترح وزارة الاتصالات والتقانة إحداث منطقة تخصصية تكنولوجية، حيث طلب المجلس إجراء المزيد من الدراسة حول متطلبات إحداث مثل هذه المنطقة من بنية تحتية وتوريدات ومدخلات إنتاج على النحو الذي يضمن الانطلاق الآمن للمشروع.

إنجاز المشروع السابع

بيّن وزير الموارد المائية الدكتور تمام رعد أن مشروع قطاع الري الحكومي السابع في البوكمال يروي ٧٥٠٠ هكتار، وتم إنجازه بالتنسيق بين الوزارة والمنظمات الدولية، من خلال تأهيل ٣ محركات بطاقة تصريف ٢,٤ متر مكعب بالثانية، مشيراً إلى أن الوزارة أعادت بالتوازي تأهيل الشبكات والأقنية لإيصال المياه إلى الأراضي كافة.

وأوضح الوزير رعد أن ١٣٥ ألف نسمة يستفيدون من محطة مياه الميادين الرئيسة حالياً مع إمكانية تخديمها لـ ٤٠٠ ألف نسمة.

بدوره أكد وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا أن عودة القطاع السابع للري الحكومي إلى الخدمة تسهم بزيادة مساحات الأراضي القابلة للزراعة، والتي ستزرع بشكل أساسي بمحصول القمح الاستراتيجي، وهناك خطة لزراعتها بالمحاصيل الصيفية، معتبراً أن تأمين مياه الري يدفع العملية الزراعية للأمام، ويشجع الفلاحين على العودة الى العمل والإنتاج.

افتتاحية البعث

حملة إعلامية شرسة

بسام هاشم

واضح تماما أن هناك حملة إعلامية شرسة تستهدف سورية في الوقت الراهن. حملة تستفيد من مناخات الاستياء والشكوى والمعاناة جراء الحصار والعقوبات الاقتصادية الغربية، والانخراط العربي في هذه العقوبات تحت دعاوى الخوف والتحسب من سياسات انتقامية أمريكية، علنية وسرية. وإن كانت هذه الحملة تستفيد من مناخات حرية التعبير التي نشهد ترجمتها العملية يومياً كسيل لا يتوقف من المنشورات والتعليقات و«اللايكات»، النهارية والليلية، فإنما تستند إلى التلاعب والتضليل في طرح أكثر القضايا السورية الراهنة حساسية وتعقيداً، وخاصة منها الشأن المعيشي، في مرحلة تتشابك فيها الأبعاد الداخلية والخارجية، وقضايا الفساد وانخفاض القيمة الشرائية مع أزمة الغذاء وارتفاعات الأسعار العالمية؛ ولكنها حملة تستند أيضاً إلى تهالك سوري، عابر للأجيال والمواقف، على مشاركات افتراضية لم تعد تنفع في تفسيرها - كما يبدو - كليشهات «الجوع إلى الحوار» الشهيرة، بقدر ما تعكس، في جزء كبير منها، حالة من التبطل، وربما العبثية، والرغبة في تأكيد حضور الذات الهشة، لا سيما وأننا نطوي حرباً - كانت أشبه بمشروع إبادة جماعية - بدون «سردية المنتصر»، ونخرج منها - كما يخشى - بذهنية فردية شحيحة، ولربما أنانية.

تعكس هذه الهجمة التي تستهدف الداخل السوري و«مجتمع الموالاة» - إن جاز التعبير - تغييراً في قواعد اللعبة. إنها تلاطف الطبقة الأولى الرقيقة من الشعور الوطني في حالته الخام، وتحاول تلفيق الوهم عن قضايا «لا تزال» مشتركة، مستدعية إمكانيات التضامن ولكن فقط في ساحة العمالة للخارج. إنها نوع من غسل أيادي القتلة ورفع التهمة والمسؤولية حيال ما آلت إليه الأوضاع في سورية التي تدمرت وانتكبت بضيق أفق كثيرين وهزالة وطنيتهم. وهذه الحملة، إذ تستهدف الالتفاف على واقع الهزيمة الميدانية والسياسية في محاولة لتعويض الخسائر بالمزيد من التهجم، فإنها تعرض ما أصاب سورية خلال السنوات الماضية على أنه عارض طارئ يمكن تجاوزه، وأن الصفح ممكن، وهي تذرف دموع التماسيح وتتباكى على الأحوال الصعبة، في إطار المنطق نفسه الذي تم امتطاؤه لتدمير سورية طوال أكثر من عقد؛ وكل ذلك في سياق «حرب ناعمة» تتكئ اليوم على التداعيات والمظاهر السلبية، المعروفة والمتوقعة، والمرافقة عادة لكل المؤامرات والهزات والتقلبات السياسية والاجتماعية العنيفة، وفي رهان أحمق وفاشل على ما يراه البعض نفاد قدرة السوريين على الصبر والتحمل، أو على ذاكرة قصيرة ومحدودة، أو على تعاطف مزيف يجهد عبثاً في مغازلة وطنية قلقة، ولكنها صلبة تعمدت بالنار، وباتت عصية على التحريض الرخيص، ولها من الحصانة ما يمكنها من التمييز بين الحرص الحقيقي وبين تقنيات وأساليب الإيهام والسيطرة النفسية والذهنية.

وللفضيحة، تتأسس الحملة الراهنة على بذر أوهام جديدة انطلاقا من حسابات خاطئة ومقدمات مستهلكة ومردودة، فالأتراك والقطريون - في معرض تبريرهم للانعطافات القائمة - يروجون لقرب «حل سياسي» على قاعدة الاحتفاظ بالمكاسب، بمعنى المضي بمخطط «إلباس الشرعية» للمجموعات الإرهابية، وإنجاز «العودة الآمنة» المطلوبة التي ستمكن أردوغان من حل «مشاكله» قبيل انتخابات أيار القادم، بـ «استدارة» صغيرة قد تعفيه من الاتهامات بالخيانة؛ أما الأمريكيون فيصدرون العقوبات تلو العقوبات في سباق مع تطورات الأوضاع في الشمال والجنوب من سورية، والاجتماعات تتكرر على أمل تشكيل «معارضة» جديدة تتكيف مع المستجدات القائمة. أما جلاوزة «الثورة» أنفسهم فغارقون في الإحباط واليأس، بل وهناك من لا يتردد في التعبير عن نوع من الندم، خاصة بعد أن تكشفت قيمة هؤلاء على حقيقتها، وانحطت سمعتهم بحيث باتت الصفة الملازمة لهم في الخارج أنهم «باعوا وطنهم».

ق تكون الحملة الحالية آخر قشة يتعلق بها مهزومون ومأجورون من أشباه سوريين سرعان ما ينزلقون في العزف على الفحيح الطائفي والمناطقي والعائلي، مناشدين - لسخرية القدر - «الموالاة» الالتحاق بهم، لا لشيء إلا لأنهم خسروا كل أدواتهم. هم يعانون إفلاساً مدمراً، ولن يكتسبوا بعد اليوم حتى صفة «المعارضة في الخارج»، الخاصة بالعملاء والزبانية والقتلة المأجورين، فالمساومة سوف تجري بهم. وما ظهور وتكاثر الأبواق المأجورة، بعد صمت، إلا الدليل على أن الحرب مستمرة ومتواصلة، بل وتمد يدها إلى رصيد الانتصار الذي تحقق بالدم والتعب والصبر على الجوع والتهجير والمحاولة العبثية لاقتلاع السوريين من روحهم الوطنية.

هل المعيار الذهبي على قيد الحياة؟



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

ارتفع التضخم في الأسواق المتقدمة لأول مرة منذ ٤٠ عاماً، ووصل إلى أرقام مضاعفة في العديد من البلدان، ونتيجة لذلك تزداد الأصوات المطالبة بالعودة إلى المعيار الذهبي، لكن رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الحالي جيروم باول، له رأي آخر حيث قال في مقابلة معه : "لا أعتقد أن العودة إلى المعيار الذهبي ستكون فكرة جيدة"، وأيده في ذلك الخبير الاقتصادي جون ماينارد كينز بالقول: " إن الذهب بقايا بربرية ، ولم يعد هناك حاجة له لدعم العملة".

ماهو معيار الذهب ؟

عيار الذهب هو نظام نقدي ترتبط فيه قيمة عملة الدولة بالذهب، ويمكن القيام بذلك بشكل مباشر، عن طريق تحديد سعر ثابت للذهب مقابل الدولار، أو بشكل غير مباشر، عن طريق تحديد أسعار ثابتة للعملات الأخرى بالنسبة للدولار، وبالتالي ربط الذهب بشكل غير مباشر. بموجب نظام عملات "بريتون وودز"، كان فقط المالكون الرسميون غير الأمريكيين للدولار (أي البنوك المركزية) قادرين على تحويل الدولار إلى ذهب بسعر ثابت قدره ٣٥ دولاراً للأونصة، لكن تم حظر الملكية الخاصة للذهب في الولايات المتحدة في عهد الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت في عام ١٩٣٣، بينما جاز الرئيس فورد ملكية الذهب في عام ١٩٧٤.

تعتبر كمية الذهب فوق الأرض محدودة، وهي تقدر بحوالي ٢٠٠٠٠٠ طن، كما أن كمية الذهب الموجودة في الخامات آخذة في الانخفاض، حيث تم استغلال معظم الرواسب الغنية حتى أن متوسط درجة مناجم الذهب انخفض من ١ إلى ٥ غرامات للطن، وهناك حاجة إلى كميات كبيرة من الطاقة لتكسير ونقل الصخور، على سبيل المثال، مما يحد من كمية الذهب التي يمكن استخراجها اقتصادياً.

إيجابيات وسلبيات المعيار الذهبي

إن الفكرة من وراء المعيار الذهبي هي ضمان عملة مستقرة تشكل حجر الأساس لاقتصاد يعمل بشكل جيد، حيث يؤدي انهيار العملة إلى إفقار قطاعات كبيرة من السكان، الأمر الذي قد يؤدي إلى التطرف السياسي، وفي النهاية يهدد الديمقراطية وفي هذا الإطار أشار المؤرخون كيف أدى التضخم المفرط في ألمانيا إلى صعود النازيين، حيث يسير الخبراء إلى أن للمعيار الذهبي مزايا عديدة، وهي كالتالي:

إن ربط ازدياد النقود بنمو مخزون الذهب من شأنه إبقاء التضخم تحت السيطرة ، وبالتالي ضمان الاستقرار النقدي.

سيقتصر الإنفاق الحكومي على مقدار الإيرادات الضريبية، فأي تمويل للعجز عن طريق إصدار الدين سيتطلب ذهباً إضافياً.

ستكون البنوك المركزية محصنة من الضغوط السياسية حيث أن كمية الأموال المتداولة يتم تحديدها بالذهب.

ومع ذلك، هناك عيوب كبيرة، وهي كما يلي:

بموجب معيار الذهب، سيكون ازدياد النقود المتداولة مقيداً بشدة ويمكن أن يخنق النمو الاقتصادي.

العرض الثابت للنقود سيكون انكماشياً، ويؤدي على الأرجح إلى فترة من الكساد مع حالات الإفلاس والبطالة المرتفعة.

سيعتمد التوسع في العرض النقدي على نجاح عمليات تعدين الذهب واستمرار الاستثمار في التنقيب عن الودائع الجديدة.

ربما كانت معايير الذهب في الماضي قد نجحت فقط لأن مخزون الذهب الموجود كان أقل بكثير، ولذلك كان من الممكن زيادة مخزون الذهب، لكن من المستحيل تكرار معدل نمو مخزون الذهب والذي كان بنسبة ٤٦٪ بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٠٩ اليوم.

لن يتمكن صانعو السياسات من الاستجابة للصدمات الاقتصادية.

لا تتمتع جميع البلدان بفرص متساوية للحصول على الذهب بسبب نقص مناجم الذهب أو الاحتياطيات الحالية.

إذا تمت تسوية العجز التجاري الدولي بالذهب فسيؤدي ذلك بمرور الوقت إلى استنفاد احتياطيات الذهب، مما يؤدي إلى أزمة في ميزان المدفوعات إلى جانب عدم القدرة على سداد قيمة الواردات الأساسية.

في حالة — وهي من غير المحتمل- أن تسمح كمية الذهب المتاحة بإصدار دين إضافي، فمن الذي يحق له القيام بذلك الحكومة، أم البنوك، أم الأسر، و من الذي سيقرر من يمكنه الوصول إلى الديون الجديدة؟

النظام النقدي الحالي غير مستدام

يبدو أن النظام النقدي الحالي غير مستدام على المدى الطويل لأسباب معقولة:

أولاً من المستحيل تكوين الأموال دون إنشاء مبلغ متساوٍ من الديون في نفس الوقت. وبالنظر إلى أسعار الفائدة الإيجابية، فإن الدين مع الفائدة المستحقة هو دالة أسّية (الفائدة على الفائدة في الفترات اللاحقة)، وهي مشكلة في عالم من الموارد المحدودة.

ثانياً تقلصت المنفعة الهامشية للديون مع ارتفاع مستويات الدين، فمنذ عام ٢٠٠٧، زاد الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بمقدار ١١ تريليون دولار، في حين نما حجم الديون غير المسددة بمقدار ٤٠ تريليون دولار. بعبارة أخرى، فإن الدولار الإضافي من الديون يولد فقط ٢٧ سنتاً من الناتج المحلي الإجمالي الإضافي. أما الفائدة على الديون مستحقة سنوياً وتزيد من تراكم الديون، وعليه يصبح توليد الناتج المحلي الإجمالي الإضافي بديون إضافية صعب بل وأكثر صعوبة.

ثالثاً يصل مقدار الفائدة المستحقة على مستويات الدين المرتفعة إلى مستويات خطيرة، فوفقاً لمعهد التمويل الدولي تبلغ النسبة العالمية للديون إلى الناتج المحلي الإجمالي ٣٤٣٪.و إذا كان معدل فائدة يبلغ ثلاثة في المائة ، فإن أكثر من ١٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي يُسحب من الاقتصاد لسداد مدفوعات الفائدة كل عام، و هذا لا يشمل حتى سداد أصل القرض.

هل العودة إلى معيار الذهب أمر لا مفر منه؟

هل ستفتح الأزمة أو الانهيار في النظام الحالي الطريق للعودة إلى قاعدة الذهب؟ حتى الآن تنفي البنوك المركزية أن للذهب أي وظيفة نقدية، وهي لا تزال تحتفظ بأكثر من ٣٦٠٠٠ طن من الذهب تقدر قيمتها بأكثر من ٢ تريليون دولار بأسعار السوق الحالية. علماً أن البنوك المركزية خفضت حيازاتها من الذهب من عام ١٩٦٨ إلى عام ٢٠٠٨. ومن المثير للاهتمام أن مبيعات الذهب توقفت بعد "الأزمة المالية الكبرى" في ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وبدأت البنوك المركزية في شراء ما بين ٢٥٠ و ٧٥٠ طناً سنوياً.

وعلى مدى العقدين الماضيين، قادت عمليات الشراء من قبل دول في الغالب خارج منظمة " التعاون الاقتصادي والتنمية"، روسيا (١،٨٧٥ طناً)، والصين (١،٤٤٧ طناً)، والهند (٤٢٨ طناً)، وتركيا (٣٧٣ طناً)، وكازاخستان (٣٢٤ طناً).

من حيث القيمة المطلقة، فإن أكبر مالكو الذهب هم الولايات المتحدة (٨،١٣٣ طناً)، وألمانيا (٣،٣٥٥ طناً)، وصندوق النقد الدولي (٢٨١٤ طناً)، وإيطاليا (٢،٤٥٢ طناً)، وفرنسا (٢،٤٣٧ طناً)، ومعظمها " دول العالم القديم". كما يمتلك أعضاء منطقة اليورو مجتمعين، بما في ذلك "البنك المركزي الأوروبي "، ١٠٧٧١ طناً، لكن أياً من هذه الدول لم تضيفه إلى ممتلكاتها، لأن القيام بذلك قد يشير للأسواق إلى تضاؤل الثقة في عملاتها، خاصةً اقتصادات الأسواق الناشئة الساعية للحاق بالاقتصادات المتقدمة.

إن ميزة حيازات الذهب واضحة، ففي أزمة العملة، يمكن للبنك المركزي تحديد سعر الذهب (المتزايد بشكل كبير) بشكل اعتباطي، وبالتالي تحقيق مكاسب إعادة تقييم كبيرة على حيازات الذهب الحالية. كما يمكن للبنوك المركزية في منطقة اليورو، على سبيل المثال، من خلال رفع سعر الذهب عشرة أضعاف، تحقيق أرباح تبلغ حوالي ٦ تريليون يورو.

في مقابلة أجريت حديثاً، اقترح كلاس نوت، محافظ البنك المركزي الهولندي، إعادة تقييم الذهب كأداة لعلاج أي أزمة للوفاء بالديون. على سبيل المكافأة، قد يؤدي إعادة تقييم الذهب إلى أرباح غير متوقعة للمالكين من القطاع الخاص، مما قد يوفر للمستهلكين دفعة في الظروف الاقتصادية الصعبة. ووفقاً للتقارير، يمتلك المواطنون الألمان في القطاع الخاص ذهباً أكثر من البنك المركزي الألماني.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن النتيجة أقل وضوحاً، حيث لا تتوفر بيانات عن الملكية الخاصة للذهب في الولايات المتحدة، فالاحتياطي الفيدرالي، غير معروف لمعظم الناس، خاصةً أن "قانون احتياطي الذهب" لعام ١٩٣٤ طالب بنقل كل الذهب إلى الخزانة. وفي المقابل، تلقى بنك الاحتياطي الفيدرالي "شهادة ذهب غير قابلة للاسترداد"، تقدر بسعر الذهب "الرقمي" البالغ ٤٢,٢٢ دولاراً للأونصة، وهو جزء بسيط من سعر السوق اليوم (١،٨٣٨ دولاراً للأونصة). أما بنك الاحتياطي الفيدرالي فهو مدين بـ ٢٦١ مليون أوقية، ولكن فقط بالقيمة المحولة البالغة ١١ مليار دولار، نظراً لسعر الذهب الإلزامي البالغ ٤٢,٢٢ دولاراً. والأهم من كل ذلك أن أكثر من ٧٥٪ من الذهب الأمريكي يتحكم به الجيش كونه مخزن في "ويست بوينت، وفورت نوكس".

من ناحية أخرى، يقدر البنك المركزي الأوروبي الذهب بأسعار السوق (تبلغ قيمته حالياً حوالي ٦٠٠ مليار يورو، أي حوالي ٦٣٣ مليار دولار)، ويضعه فوق جميع الأصول الأخرى، حيث يتمتع البنك المركزي الأوروبي بحرية بيع أو شراء الذهب في السوق.

في المقابل، لا يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي البيع، لأنه لا يمتلك أي ذهب، كما أنه قد يواجه أيضاً صعوبات في شراء الذهب بأسعار السوق لأن هذا من شأنه أن يؤدي، بسبب السعر الإلزامي للذهب المذكور أعلاه البالغ ٤٢,٢٢ دولاراً، إلى خسارة فورية للمركز.

إن أيدي بنك الاحتياطي الفيدرالي مقيدة فيما يتعلق بالذهب، وبصفته مُصدر العملة الاحتياطية في العالم، كان إلغاء تداول الذهب أمراً ضرورياً لكي يحل الدولار محل الذهب كأصل احتياطي رئيسي للبنوك المركزية في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يكشف عن شرخ أساسي عبر المحيط الأطلسي، وعليه هذا ما يبرر أن محافظو البنوك المركزية الأوروبية، وإن كان ذلك سراً، صديقون للذهب، على عكس الاحتياطي الفيدرالي.

في حالة انهيار النظام النقدي الحالي، من غير المحتمل أن يتمكن مؤتمر دولي (على غرار مؤتمر بريتون وودز) من الاتفاق على موقف مشترك بشأن دور الذهب، وهذا يعني نهاية الدولار كعملة احتياطية في العالم حتى في الاضطرابات التي ستلي ذلك، سيقيم المشاركون في السوق العملات الصادرة عن البنوك المركزية التي تمتلك حيازات كافية من الذهب، ولن تعود البنوك المركزية إلى معيار الذهب، مع إعطاء العيوب المذكورة أعلاه، ولكنها تستخدم ممتلكاتها المعاد تقييمها لاستعادة الثقة في الاستخدام المستمر للعملات الورقية.

أربعائيات

حول سعر صرف العملة الوطنية في الحروب

د. مهدي دخل الله

يكتب الاقتصادي الأمريكي الشهير جون غالبرايت فصلاً كاملاً في كتابه (حول تاريخ الفكر الاقتصادي) عن أوضاع النقد الدولي أثناء الحروب . الفصل يحمل عنواناً مثيراً « الطبيعة الاستقلالية للنقود « ، ويعني أن النقد له طبيعة تجعله عصياً على إرادة الحكومات ورغباتها .

ما يهمنا في هذا الفصل وصف الكاتب لحالة النقد أثناء الحروب الأمريكية الكبرى الثلاثة : حرب الاستقلال (١٧٧٥ – ١٧٨٣)، وحرب توحيد الولايات المتحدة (١٨٦١ – ١٨٦٥)، وحرب فيتينام (١٩٦٠ – ١٩٧٤).

في الحرب الأولى قامت حكومة الثورة الأمريكية ضد الاحتلال البريطاني بطبع نقود ورقية لا قيمة لها عملياً لتمويل الحرب ، اسم تلك النقود (كونتيننتال) ، وكان على الأمريكي أن يحمل كيساً كبيراً لشراء بضاعة صغيرة عادية .

أثناء حرب التوحيد (الحرب الأهلية) طبعت الحكومة الفدرالية ورقة نقدية لا قيمة لها ولا غطاء ، اسمها (غرين باك) . وكان على الشعب استخدامها بالطريقة نفسها كما كانت سابقتها (الكونتيننتال) .

أثناء حرب فييتنام خسر الدولار من قيمته الشرائية (التضخم) أكثر من ٤٠٠٪ ، لدرجة أن الرئيس نيكسون اضطر إلى إلغاء الاتفاق مع صندوق النقد الدولي (IMF) الذي تعهدت بموجبه أمريكا بتبديل الدولار بالذهب وفق قيمة ثابتة ؛ ذلك لأن الدولار خسر أمام الذهب خسارة تاريخية ضخمة في قيمته التبادلية بسبب تمويل حرب فييتنام . بعد ذلك جاء البترودولار العربي نهاية السبعينات ليدعم الدولار دعماً كبيراً .

بعيداً عن التجارب التي ذكرها جون غالبرايت ، لنبحث التجارب في منطقتنا . بدءاً من السبعينات ، هناك ثلاث دول تعرضت لحروب كبرى ـ لبنان والعراق وسورية ـ لنفرض أن هذه الحروب متساوية في شدة التدمير ، وهذا افتراض غير صحيح لأن الحرب على سورية فاقت كل الحروب ، خصوصاً الحرب الديبلوماسية والإعلامية والاقتصادية . لكن لنفرض أنها حروب متساوية ولنراقب ماذا حصل بالعملات الوطنية :

– لبنان : كان سعر صرف الليرة تجاه الدولار في السبعينات ٣ ليرات مقابل الدولار (٢٨٥ قرشاً) ، فأصبح اليوم أكثر من خمسين ألف ليرة ، أي سبعة عشر ألف ضعف تقريباً . علماً أن لبنان حصل في هذه الفترة على أكثر من ١٠٠ مليار دولار ديون ومساعدات ، وعدد سكانه ثلث عدد سكان سورية .

– العراق : في السبعينيات كان سعر صرف الدينار ٣ دولارات لكل دينار (أي الدولار ثلث دينار) . اليوم الدولار يساوي أكثر من ١٦٠٠ دينار ، أي حوالي خمسة آلاف ضعف ؛ علماً أن العراق بلد غني وعضو في أوبك ، ولم يتعرض لمقاطعة اقتصادية وتجميد مقعده في ج . د. ع .

– سورية : كان سعر صرف الليرة في السبعينيات ٤ ليرات للدولار ، فأصبح اليوم حوالي ٦٥٠٠ ليرة ، أي ألف وسبعمائة ضعف ، وهو أقل عشر مرات من لبنان وثلاث مرات من العراق .

mahdidakhlala@gmail.com

واشنطن تعاقب دواء السوريين

منصة جديدة لتشديد الحصار الاقتصادي وإطالة أمد الدمار والمعاناة

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

الجريمة الأمريكية الجديدة بحق الشعب السوري طالت، هذه المرة، القطاع الصحي، في قرار صدر قبل أيام، حيث استهدف ما يسمى مكتب الصناعة والأمن، التابع لوزارة التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية، القطاع الصحي في سورية مجدداً، وذلك من خلال فرض قيود إضافية على السماح ببيع التجهيزات، أو تقديم الخدمات، أو الدعم أو قطع الغيار، لعدد كبير من المشافي السورية العامة والخاصة، ما يعني أن أي عطل يتعرض لها جهاز طبي في سورية لن يتم إصلاحه، وبالتالي دخول المشافي في دوامة البحث عن قطع غيار أو مستلزمات تصليح، وإن وجدت ستكون بأضعاف التكاليف العالمية والفعلية لها، إذ أن التداعيات الكارثية لهذا سيحتاج ظهورها لفترة ليست بطويلة، لكن الانعكاس الأقرب للإجراء الأمريكي العدائي ظهر فوراً على أسعار الدواء، التي ارتفعت محلياً بنسبة قاربت ٨٠ بالمئة.

هذه الإجراءات اللا إنسانية الجديدة تؤكد مرة أخرى بطلان المزاعم التي تروج لها الإدارة الأمريكية عن وجود استثناءات لأغراض إنسانية من التدابير القسرية الانفرادية اللاشرعيةً والحصار اللا قانوني واللا أخلاقي الذي تفرضه على الشعب السوري، ما يتطلب تحركاً عاجلاً من الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر لوضع حد لهذه الممارسات العدائية التي تمثل عقاباً جماعياً للشعب السوري.

إن قرار مكتب الصناعة والأمن في وزارة التجارة الأمريكية يشكل منصة جديدة لتشديد الحصار الاقتصادي على الشعب السوري، بذرائع الكذب الذي بات سمة السياسات الأمريكية، حيث تسعى واشنطن لتحقيق جملة من الأهداف في إطار ضغطها على سورية، فالتداعيات على المستوى الاقتصادي مثلاً، ستكون على عدة اتجاهات، أهمها التأثير على العمليات الإنتاجية، من خلال تشديد الرقابة على المستوردات السورية، حيث ستواجه الصناعات السورية، وخاصة الدوائية منها، صعوبة في الحصول على بعض المواد الأولية، والتأثير أيضاً على العمليات التصديرية، وخاصة إلى دول الجوار، بعد أن استطاعت المنتجات السورية خلال السنوات الأخيرة العودة إلى أسواقها، إذ أن القانون الأمريكي الجديد سينتج تعقيدات في التفتيش على الحدود، ما قد يعرض الكثير من الصادرات، التي تشكل المواد الزراعية والغذائية غالبيتها للتلف، دون إغفال التأثير السلبي للقانون العدائي الأمريكي على جاذبية سورية كوجهة للاستثمارات.

القطاع الصحي بات مستهدفاً

لطالما كذبت أمريكا على العالم بأن القطاع الصحي في سورية غير مستهدف، لكن اليوم نراه هو المستهدف بشكل صريح ومباشر دون أي مواربة، وهذه العقوبات الجديدة تجد نفسها أمام خيارات رئيسية تفرضها تجاذبات السياسة الدولية، كالاستجابة للأصوات المطالبة بالرفع الكامل غير المشروط لتلك العقوبات، بغية مساعدة الحكومة السورية على مواجهة الصعوبات التي تعيق عمل القطاع الصحي، مقابل استمرار هذه العقوبات، ودخولها مرحلة جيدة من "الخنق الاقتصادي" منذ بدء تنفيذ ما يسمى قانون "قيصر".

وأياً كان الخيار، فإن معظم الآراء تتفق على أن السوريين المقيمين في الداخل هم الذين تحملوا القسم الأعظم من الفاتورة المترتبة على معظم تلك العقوبات. وفي مناقشة هكذا ملف، وبعيداً عن الأهداف والمبررات السياسية، فإن تتبع تأثير بعض هذه العقوبات على الاحتياجات الأساسية للسكان، من غذاء ودواء وغير ذلك، والتي تضررت بشكل كبير أصلاً بسبب ظروف الحرب، يمكن أن يساعد في إجراء تقييم حقيقي لأثر تلك العقوبات على المستوى الشعبي، لاسيما وأنه في جميع الحالات التي طبقت فيها العقوبات، سواء بقرار أحادي الجانب أو عبر مظلة مجلس الأمن الدولي، كان الشعب السوري هو المتضرر الأكبر.

وبالنظر إلى الهاجس الصحي، فإن مناقشة واقع العقوبات الاقتصادية على سورية ستكون من خلال رصد تأثيرها على قطاع الصناعة الدوائية السورية، ففي الوقت الذي كانت فيه هذه العقوبات تعلن استثنائها القطاع الصحي، كانت إجراءاتها العملية تلاحق كل ما له علاقة بتطوير هذا القطاع وتأمين احتياجاته.

تاريخ الصناعة الدوائية

تصنف الصناعات الدوائية في سورية على أنها من بين الاستثمارات الأكثر نمواً ونجاحاً في خلال العقدين اللذين سبقا الحرب الإرهابية عليها، إذ لم تكد تمضي أربع سنوات على السماح للقطاع الخاص تأسيس مصانع لإنتاج الدواء في العام ١٩٨٧ حتى وصل عدد المعامل المرخصة والمستثمرة إلى أكثر من ٢٨ معملاً، سرعان ما عاودت الارتفاع بعد سنوات قليلة ليصل عددها إلى نحو ٤٤ معملاً، ثم إلى ٥٦ معملاً في العام ٢٠٠٦، وإلى نحو ٧٠ معملاً مطلع العام ٢٠١١، والذي دخلته بمؤشرات اقتصادية مرتفعة، حيث أن منتجاتها تغطي ما نسبته ٩٣٪ من احتياجات السوق المحلية، البالغ حجمها آنذاك وفق تقديرات رسمية نحو ٤٠٠ مليون دولار، تتوزع على ٣٥٠ مليون دولار إنتاج محلي، وما بين ٤٠-٥٠ مليون دولار مستوردات خارجية، هي غالباً عبارة عن أدوية سرطانية ولقاحات، وغير ذلك من الأدوية غير المنتجة محلياً والمقدمة غالباً بشكل مجاني للمرضى في المشافي الحكومية المتخصصة، هذا إضافة إلى زيادة صادرات البلاد من الدواء لتصل إلى أسواق أكثر من ٤٤ بلداً حول العالم.

لكن الحرب الكونية على سورية أتت على أربعة عقود من التنمية، حيث وجدت الصناعة الدوائية نفسها بين المستهدفين بالخريب، فهي من جهة تعرضت كباقي المنشآت الاقتصادية والخدمية الموجودة إلى أضرار متباينة الحجم، طاولت أبنيتها وتجهيزاتها وخطط إنتاجها، الأمر الذي تسبب بخروج أكثر من ١٩ معملاً عن الخدمة سرعان ما عاد معظمها تدريجياً للعمل مع استقرار الأوضاع، والتي ساعدت كذلك في تشجيع مستثمرين آخرين للحصول على تراخيص إنشاء معامل جديدة، ليصل إجمالي عدد المعامل المرخصة مع نهاية العام ٢٠١٩ لنحو ٩٢ معملاً، إلا أنه عملياً ليس هناك سوى عدد قليل من المعامل تعمل بطاقتها الإنتاجية الكاملة بفعل إفرازات الحرب والعقوبات.

إن العقوبات الاقتصادية، التي فرضت بشكل تدريجي على سورية منذ منتصف العام ٢٠١١، تركت تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على هذه الصناعة لجهة الأصناف المنتجة ومصادر موادها الأولية وأسعارها، والتي زادت في آخر قرار صدر عن وزارة الصحة قبل أكثر من عامين بنسبة ٥٠٪، وتالياً فإن كثير من الأسر السورية بات عليها في حالات معينة المفاضلة بين أولوية الإنفاق على تأمين الطعام لأفرادها أو الإنفاق على شراء الدواء، والذي لم تكن نسبته تتجاوز من متوسط إنفاق الأسرة قبل عام ٢٠١١ أكثر من ١,٥٪.

في التأثيرات المباشرة تحضر عدة نقاط جوهرية، أسهمت في نقص بعض الأدوية، وبشكل خاص أدوية الأمراض المزمنة كأدوية القلب والضغط والسكري، كما أن تغطية حاجة السوق انخفضت إلى أقل من ٧٠٪ أثناء الحرب. ومن أبرز تلك النقاط ما يتعلق بالإنتاج الدوائي واستمراريته، إذ أن العقوبات عرقلت تزويد السوق السورية بالمواد الأولية من خلال التحديات والصعوبات التي فرضتها تلك العقوبات، والتي أدت إلى امتناع الشركات المتعددة الجنسيات عن التعامل مع الشركات السورية، وارتفاع أسعار المواد الأولية بفعل زيادة تكاليف الشحن ورسوم التأمين واحتكار المواد، واشتراط التسديد المسبق من قبل شركات الشحن مما يعرض الشركات السورية لخسائر كبيرة في حال نكوص الشركة المصدرة عن شحن البضاعة، وتحديد طريق الاستلام للبضائع خارج سورية لانتفاء استخدام مرفأي اللاذقية وطرطوس ومطار دمشق، مما أضاف عبئاً مالياً وإدارياً على الشركات المستوردة.

ثم جاءت العقوبات لتمنع استيراد المواد الأولية الفعالة والمساعدة، وبعض مواد التعبئة والتغليف التي لا تصنع محلياً، هذا فضلاً عن تأثير العقوبات على التعاملات المصرفية وتحويل الأموال، ورفض عدد كبير من الشركات الموردة للمواد ومستلزمات الإنتاج كقطع التبديل والأجهزة والمواد المخبرية التعامل مع المعامل الوطنية.

من الطبيعي عندما يصل الأمر بالعقوبات إلى مرحلة وقف تصدير مستلزمات العملية الإنتاجية، أن تسحب الشركات الأجنبية امتيازاتها الممنوحة إلى ٥٨ شركة دواء سورية، كانت تنتج بموجب تلك الامتيازات أصنافاً تبلغ نسبتها نحو ٨٪ من مجمل الأصناف المنتجة محلياً. وهي أصناف نوعية تدخل في صميم السياسة العلاجية السورية، حيث كانت الشركات المانحة للامتيازات شريكة في الإنتاج وتوريد المواد الأولية ورقابة المنتج النهائي. ونتيجة إلغاء الامتيازات الأجنبية الممنوحة اضطرت الشركات السورية إلى البحث عن مصادر أخرى لتأمين المواد الأولية اللازمة لإنتاج الأصناف المنتجة سابقاً بترخيص أجنبي. وبسبب العقوبات وجدت الصناعة الدوائية نفسها أمام استحالة تطبيق التجديد المطلوب، أو صرف مبالغ طائلة لتأمين هذه المعدات بطريقة تجنبها المصادرة في طريقها أو من مصادر أخرى غير المصنعة لها.

إن التأثيرات العامة للحرب على الاقتصاد السوري، بما فيها صعوبة تأمين احتياجات البلاد من مصادر الطاقة مع استمرار سيطرة القوات الأمريكية على آبار النفط الرئيسية في منطقة الجزيرة السورية، أدت إلى رفع تكلفة إنتاج الصناعة الدوائية إلى حدود من شأنها أن تؤدي إلى التأثير على قدرة المستهلك على شراء الدواء، وربما هذا ما يجعل الأصناف المنتجة لا تشكل مع نهاية العام الماضي سوى ٦٦٪ من الأصناف المرخصة وفق بيانات رسمية.

أين منظمة الصحة العالمية؟

إن العقوبات الغربية تقيد بشكل حاد واردات الدواء، على الرغم من إعفاء الإمدادات الطبية إلى حد بعيد من الإجراءات العقابية التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وعلاوة على ذلك أدى تراجع إنفاق الحكومة السورية التي تخوض حرباً مكلفة للغاية، والهبوط الحاد في قيمة الليرة السورية، والتأثيرات غير المباشرة للعقوبات إلى تفاقم مأساة المرضى الذين يحتاجون إلى الأدوية. تقول إليزابيث هوف، ممثلة منظمة الصحة العالمية في سورية، إن استيراد الأدوية من الخارج تضرر جراء خفض الحكومة للإنفاق على قطاع الصحة بشكل كبير منذ بدء الحرب عام ٢٠١١، بالإضافة إلى فقدان الليرة حوالي تسعين في المئة من قيمتها، الأمر الذي جعل بعض الأدوية باهظة التكلفة. غير أن نقص السيولة ليس السبب الوحيد وراء النقص الحاد في تلبية الطلب المتزايد على الأدوية، بل إنه نتيجة تبعات العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية بشدة على شراء أنواع معينة من الأدوية بينها أدوية علاج السرطان، حسب ما قالت هوف.

يذكر أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرضتا مجموعة من العقوبات الموجهة ضد الدولة السورية، ومنعت واشنطن تصدير أو بيع بضائع وخدمات إلى سورية من الأراضي الأمريكية أو من مواطنين أمريكيين في حين فرض الاتحاد الأوروبي حظر سفر أفراد وجمد أصولاً وممتلكات. كما استهدفت العقوبات أيضاً العلاقات المالية مع المؤسسات السورية وشراء النفط والغاز من البلاد أو الاستثمار في قطاع الطاقة السوري. ووضعت الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي مجموعة من الاستثناءات التي تشمل الأدوية وغيرها من الإمدادات الإنسانية، لكن باستهداف التعاملات المالية ومنع كثير من التبادلات التجارية مع الحكومة السورية فإن العقوبات تؤثر بشكل غير مباشر على التجارة في الأدوية، حيث فضل كثير من شركات الأدوية التزام الحيطة وتجنب أي علاقات تجارية مع الحكومة السورية خوفاً من انتهاك العقوبات دون قصد.

معاقبة الشعب السوري

تظهر عدة مؤشرات أن المواطنين السوريين العاديين هم الأكثر تضرراً من العقوبات الأمريكية، بما في ذلك العقوبات المفروضة بموجب "قانون قيصر". فقد فرضت الولايات المتحدة في نيسان عام ٢٠١١ أول حزمة عقوبات، وفي الشهر التالي علق الاتحاد الأوروبي برامج واتفاقيات التعاون المبرمة مع الحكومة السورية كافة. وفي آب، فرضت الولايات المتحدة عقوبات إضافية تضمنت حظراً على جميع المعاملات التي تشمل النفط السوري أو المنتجات النفطية السوريّة. وفي أيلول ٢٠١١ وسع الاتحاد الأوروبي القائمة لتشمل مصرف سورية المركزي، ومصارف عامة واستثمارات في قطاع النفط والغاز السوري. وفرضت تركيا أيضاً عقوبات تجارية، ووافقت جامعة الدول العربية على تجميد الأصول السورية في البلدان العربية، وإنهاء جميع المعاملات المالية مع الحكومة السورية (لكن قرارات جامعة الدولة العربيّة ليست ملزمة لأعضائها).

وقد اتسع نطاق تطبيق العقوبات في كانون الأول من عام ٢٠١٩ عندما وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب "قانون قيصر" الذي دخل حيز التنفيذ في ١٧ حزيران. فبينما استهدفت العقوبات السابقة بصفة رئيسيّة الهيئات والكيانات المتواجدة داخل سورية، سمح هذا القانون بفرض عقوبات على أية جهات أجنبيّة -سواء أفراد أو كيانات- لديها علاقات تجارية مع سورية.

كان الأثر السلبي لهذه العقوبات واضحاً على الأحوال المعيشية لمعظم المواطنين السوريين، ويبدو ذلك جلياً في قطاعات الطاقة والمالية والصحة، حيث يجد معظم الناس داخل سورية صعوبة في الحصول على المشتقات النفطية والأدوية، كما كان لقانون "قيصر" أيضاً "تأثير مثبّط" على الشركات الأجنبية التي تفضل عدم المجازفة، وتتجنب التعامل مع أي سوريين سواء كانوا أفراداً أو كيانات، حتى لو كان ذلك في القطاعات والأنشطة التي لا تتأثر بالعقوبات.

رفع العقوبات عن سورية

إن الأثر الكبير للتدابير القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية طالت بشكل أساسي المواطنين السوريين، وبحسب تقرير المقررة الأممية الخاصة المعنية بآثار العقوبات الأحادية الجانب إلينا دوهان الأخير الذي ستقدمه الى مجلس حقوق الإنسان في أيلول عام ٢٠٢٣، فإن ٩٠ في المئة من سكان سورية يعيشون حالياً تحت خط الفقر، مشيرة إلى تدمير أكثر من نصف البنية التحتية الحيوية بالكامل. ولفتت إلى أنّ فرض عقوبات أحادية الجانب على القطاعات الاقتصادية الرئيسية، كالطاقة والتجارة والبناء، أدت إلى تقويض الجهود نحو التعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار، داعية إلى رفع تلك العقوبات. وأشارت إلى أن العقوبات الاقتصادية والمصرفية، تسبب بنقص حاد في الأدوية والمعدات الطبية، وتوقف عملية إعادة تأهيل شبكات توزيع مياه الشرب والري، معتبرةً أنه لا يمكن تبرير انتهاك حقوق الإنسان الأساسية بالحديث عن النيات والأهداف الحسنة للعقوبات الأحادية الجانب.

دوهان المعنية بإعداد تقرير خاص حول أثر التدابير أحادية الجانب على حقوق الإنسان في سورية، حذرت من أن العقوبات تزيد وتطيل أمد الدمار والمعاناة اللذين يواجههما الشعب السوري منذ عام ٢٠١١. وإن عدم إمكانية التسديد والدفع ورفض التسليم من قبل المنتجين والمصارف الأجنبية إلى جانب نقص الاحتياطيات من العملات الأجنبية التي فرضتها العقوبات تسبب في نقص كبير في الأدوية، والمعدات الطبية التخصصية خاصة الأمراض المزمنة والنادرة. وقالت: "لا يمكن تبرير انتهاك حقوق الإنسان الأساسية بالحديث عن النوايا والأهداف الحسنة للعقوبات أحادية الجانب، وعلى المجتمع الدولي الالتزام بالتضامن وتقديم المساعدة للشعب السوري".

الحرب في أوكرانيا..

ظهّرت التحالف بين الصهيونية والنازية



البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لا شك أن الحرب الجارية الآن في أوكرانيا كشفت الكثير من الخفايا في العلاقة القائمة بين روسيا والغرب، فالغرب الجماعي الذي استخدم أوكرانيا رأس حربة في الهجوم على روسيا، يحاول بجميع الوسائل إخفاء السبب الحقيقي لدعمه غير المحدود للنظام النازي الحالي الحاكم في أوكرانيا بزعامة فلاديمير زيلنسكي الذي جاء به الغرب ليشكّل معبراً لحلف شمال الأطلسي "ناتو" للوصول إلى حدود روسيا الغربية، وذلك من خلال استخدامه بالطريقة ذاتها التي استخدم فيها فنلندا عام ١٩٤٠ في محاربة روسيا بغية إضعافها ثم قيام الغرب ممثلاً آنذاك بفرنسا وبريطانيا بالانقضاض على الاتحاد السوفييتي.

غير أن مثل هذه المقاربات التي يطلقها المسؤولون الروس بين الفينة والأخرى لا تروق كثيراً للمسؤولين الغربيين الذين يعتمدون عادة على قصور ذاكرة المتلقي الغربي وعجزه عن الإلمام بخفايا الحرب العالمية الثانية، والمؤامرات التي حيكت في الغرب آنذاك ضدّ الاتحاد السوفييتي، حتى إن روسيا بدأت بالإفراج عن الكثير من الوثائق التي تؤكّد أن هذا الغرب كان متحالفاً مع ألمانيا النازية بغية الانقضاض على الاتحاد السوفييتي في بداية الحرب العالمية الثانية، غير أنه فوجئ بأن الزعيم النازي أدولف هتلر أراد أن يسيطر على أوروبا بالقوة لتشكيل إمبراطورية خاصة به، وبعد اجتياحه لمعظم الدول الأوروبية اضطرّ بعضها إلى إظهار رغبته في التحالف مع الاتحاد السوفييتي لهزيمته، حتى إنها تركت الجيش الأحمر الروسي يقاتل بمفرده لصدّ الاجتياح النازي لأوروبا الشرقية بحجّة أن الجيش الأحمر كان الأقرب جغرافياً إلى ذلك.

وبعد انتصار الاتحاد السوفييتي فعلياً في الحرب على ألمانيا النازية وتوقيع الألمان صك الاستسلام للجيش الأحمر، نسب الغربيون الانتصار لأنفسهم وأنكروا المساهمة السوفييتية الكبرى في الانتصار على النازية، بل حاولوا الحصول على جميع المكاسب التي ما كانت لتحدث لولا المقاومة العنيفة التي أبداها الجيش الأحمر والضحايا التي قدّمها الاتحاد السوفييتي في تلك الحرب التي تجاوزت ٢٧ مليون ضحية.

ما يهمّ في كل ذلك أن الغرب حاول طوال الفترة الماضية التعتيم على جميع هذه الحقائق، بينما قام الاتحاد السوفييتي بإخفائها ظنّاً منه أن ذلك سيساهم في تعزيز قيم التسامح بين الشعوب، ولكن الغرب الجماعي أصرّ من خلال سياسته المتبعة حالياً بمحاولة تجييش أكبر قدر من دول العالم ضدّ روسيا وشيطنتها ودعم النظام الأوكراني بشتى أنواع الأسلحة لهزيمة روسيا، بل بإعلانه غير مرة عن رغبته في هزيمة روسيا استراتيجياً، على استدراج ردّ فعل روسي يفضح نيّات هذا الغرب حل المسألة الروسية كما قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي صرّح بأن ما يحدث في أوكرانيا هو نتيجة التحضيرات التي قامت بها واشنطن وحلفاؤها على مدى سنوات طويلة، لشنّ حرب كونية هجينة على روسيا، حيث أكد أن حجم الدعم لأوكرانيا يُظهر أن الغرب قد وضع الكثير في الحرب ضد روسيا، وأن إعلان التعاون بين الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو يضع أوروبا بشكل مباشر في موقع تابع لحلف شمال الأطلسي.

ولكن ما أثار حفيظة واشنطن بالفعل هو تشبيه إجراءات الولايات المتحدة لإنشاء تحالف ضد روسيا بإجراءات الزعيم النازي أدولف هتلر لدى محاربته الاتحاد السوفييتي، حيث حشد أغلب القارة الأوروبية في المواجهة بالقوة، وأن تصريح رئيس كرواتيا بأن الناتو يشنّ حرباً بالوكالة ضدّ روسيا في أوكرانيا صادق، إذ تحاول الدول الغربية بشتى الوسائل إنهاء المسألة الروسية إلى الأبد وإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا.

فقد تساءل منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأمريكي، جون كيربي، عن كيفية التجرّؤ على هذه المقارنة؟، محاولاً التستّر خلف شمّاعة معاداة السامية "كيف يجرؤ على مقارنة أي شيء بالهولوكوست؟"، واصفاً تصريحات لافروف بالادّعاء السخيف، رغم أنه يوصّف الأمر كما هو بالفعل.

فالمقاربة التي تحدّث عنها لافروف أثارت الهلع في واشنطن التي ما زالت إلى الآن تحاول التستر على الدور الخبيث الذي مارسته خلال الحرب العالمية الثانية، من خلال وقوفها في الخلف دون مواجهة القوات الألمانية النازية، في الوقت الذي كانت تدير فيه المعركة من بعيد وتدعم النازية بشكل قوي هي والمملكة المتحدة وفرنسا، وينتظر الجميع هزيمة الاتحاد السوفييتي أمام فنلندا التي كانوا يدعمونها بالطريقة ذاتها التي يدعمون بها أوكرانيا حالياً، ويضعونها رأس حربة في الصراع مع موسكو آنذاك.

وما قاله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اجتماع مع قدامى المحاربين في الذكرى الـ٨٠ لرفع الحصار عن لينينغراد من أن الحرب الوطنية العظمى شهدت مشاركة العديد من الجنسيات لقوات الاحتلال ضد روسيا، يؤكد أن موسكو بدأت بالفعل بكشف جميع الأوراق التي كانت إلى وقت قريب طيّ الكتمان في الصراع الدائر بينها وبين الغرب الجماعي، مستشهداً برواية " الحرب والسلام" لليف تولستوي الذي كشف كيف تجمّعت الجنسيات المختلفة من أوروبا لتواجه روسيا في الحرب الوطنية عام ١٨١٢، عندما وضع نابليون بونابرت تحت سيطرته كل قوات أوروبا.

ووفقاً لبوتين، تكرّر ذلك في الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٥، بعد أن أخضع هتلر كل أوروبا لسيطرته، وفي حصار لينينغراد ارتكب الجرائمَ ممثلون عن جميع دول أوروبا، وتابع: "لم نعلن عن تلك الجرائم طوال الوقت بذريعة التسامح ولعدم إفساد العلاقات أو أي خلفية لهذه العلاقات. إلا أن ذلك لم يكن فقط على جبهة لينينغراد، وإنما وقع في كل مكان".

وبالتالي لم يكن استشهاد وزير الخارجية الروسي بهاتين الحالتين في تشبيه الإجراءات التي تتخذها واشنطن إزاء موسكو عن عبث، فالغرب له سوابق في هذا المجال، وكانت موسكو تبتعد عن فضحها حفاظاً على ما يسمّى شعرة معاوية في العلاقة مع هذا الغرب. أما وقد كشّر هذا الغرب عن أنيابه وأعلن أنه مصرّ على تدمير روسيا وهزيمتها، فمن باب أولى أن يعيد المسؤولون الروس الذاكرة المفقودة إلى الشعوب الغربية، لأن ما يحدث الآن في أوكرانيا شديد الشبه بما كان يحدث في أوروبا سابقاً ولو اختلف التوقيت، والولايات المتحدة الآن تعمل على إنشاء حلف يضمّ تقريباً جميع الدول الأوروبية الأعضاء في الناتو وغير الأعضاء، ومن خلال أوكرانيا تشنّ حرباً بالوكالة ضد بلادنا، والهدف نفسه هو حل المسألة الروسية بشكل نهائي، وذلك مثلما أراد هتلر حل "المسألة اليهودية". "والآن إذا قرأت السياسيين الغربيين، ستجد أنهم يقولون الكلام نفسه وهو أنه يجب إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا"، وهذا الكلام يؤكده كثير من المسؤولين الغربيين وليس فقط حكراً على روسيا، حيث إن تصريح رئيس كرواتيا بأن الناتو يشنّ حرباً بالوكالة ضد روسيا في أوكرانيا، خير مثال على ذلك، فضلاً عن التصريحات الصادرة من هنغاريا وتشيكيا وصربيا.

على أن أهم شيء يمكن أن تكون حققته الحرب في أوكرانيا، هو أنها عرّت هذا الغرب وفضحت العلاقة الوثيقة والتاريخية القائمة بين الصهيونية العالمية والنازية، وأن كل ما قيل عن العداء بين الغرب والنازية هو مجرّد دعاية مضلّلة، فالنازية تاريخياً تقف في خدمة الصهيونية، وليست النازية الجديدة في أوكرانيا استثناء.

بعد فشل الفتنة الغربية ضد إيران..

فصول جديدة للحرب الدعائية عليها

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد:

تتسارع التحرّكات الاستفزازية الأوروبية ضدّ إيران في سياق اعتبار الحرس الثوري الإيراني "منظمة إرهابية"، مع تصاعد وتيرة التحذيرات من معظم رجال السياسة والقادة في طهران من مغبّة تلك الخطوة غير العقلانية، ليُضاف هذا المشهد إلى مشاهد متكرّرة قد سبقته في الآونة الأخيرة مثل كيل الاتهامات الغربية لإيران بتزويد روسيا بطائرات مسيرة ومساندتها بصواريخ بعيدة المدى في عمليتها الخاصة في أوكرانيا، أو محاولة دعم جماعات الشغب والإرهاب والجواسيس في إيران لتقوية حراكاتهم غير السلمية وغير الديمقراطية في البلاد عبر استغلال عناوين "حقوق الإنسان، وحرية الصحافة، وحرية المرأة" وغيرها من شعارات الغرب الزائفة والمعدّة للتصدير نحو أي بلد يريدون خرابه ضمن إطار سياسة "الفوضى الخلاقة" لتعزيز هيمنتهم على الشعوب.

يرى معظم الخبراء أن هذه الخطوة وإن كانت مجرّد توصية عديمة الأثر على الأرض كشبيهتها التي قامت بها الولايات المتحدة في عام ٢٠١٩ لافتقادها قوة التنفيذ، لكنها في الوقت ذاته تعدّ حرباً دعائية على طهران لاستكمال الضغوط عليها وخاصة مع فشل سيناريو المظاهرات والشغب وأعمال الإرهاب التي حدثت منذ عدة أشهر والتي ظنّ الغرب أنها قادرة على "إسقاط الجمهورية الإيرانية ومؤسساتها القوية" على طريقة "الربيع العربي" الفاشلة، وذلك بهدف ابتزاز إيران وخفض مطالبها في مفاوضات الملف النووي السلمي الإيراني، تنفيذاً للإملاءات الأمريكية الرامية إلى إفشال التفاوض وفرض الإرادة الفردية القسرية على طهران بعدة طرق، وخاصةً الضغوط الاقتصادية ومعاقبة الشركات التي تقيم حتى اللحظة أطيب العلاقات التجارية مع العديد من دول أوروبا بل زاد نشاطها في غضون العام المنصرم.

الأوروبيون يظنون أن خطوتهم هذه جدّية وستُحدث فرقاً ملموساً على الأرض، وخاصة إن قطعوا علاقاتهم مع تلك الشركات متناسين أن مضيّهم في سياسات العقوبات التي جنحوا إليها مؤخراً يضرّهم أكثر مما ينفعهم وتُدفع فاتورته من جيوب شعوبهم.

إن الحرس الثوري الإيراني مؤسسة وطنية لدولة مستقلة ومعاقبتها وتصنيفها على أنها "منظمة إرهابية" هو خرق للقانون الدولي واتفاقياته، فلا يوجد أيّ بند يسمح لأية جهة بأن تعدّ الجيش الوطني "ميليشيا" أو تشبيهها بتنظيمات مسلّحة خارجة عن القوانين والأعراف الوطنية أو الدولية بأي شكل كان، لكن الغرب يعمد إلى تمرير القرار من خلال الادّعاء بأن قيام طهران بإعدام عدد من الإرهابيين أو مرتكبي أعمال التجسّس على الدولة لمصلحة جهات خارجية أو عدوّة، أو اعتقال مثيري الفتن والاضطرابات، "اعتداء على حقوق الإنسان وحرية الرأي"، على الرغم من أن طهران أوضحت في العديد من المناسبات أنها تحترم حرية الرأي على ألا تمسّ بهيبة وسلامة الدولة، إضافة إلى العمل الدؤوب على تغيير بنية بعض الأجهزة المختصة وإعداد مشاريع أو إصدار بعض القوانين الناظمة للحريات، ولكن النقطة الأكثر استغراباً تكمن في أن المؤسسات الأوروبية المتشدّقة بحقوق الإنسان تكيل بمكيالين وتعمل بشكل مسيّس، فعلى سبيل المثال، هي لم تدنِ إطلاق النار على المتظاهرين من الشرطة الفرنسية أو قتلَ الشرطة الأمريكية للزنوج في حادثة "فلويد" وغيرها من الأحداث المتكررة، أو أعمال القتل والتجويع ضدّ الشعب اليمني من قوات أمريكا والنظام السعودي، أو قتل الصحفية شيرين أبو عاقلة في الأرض المحتلة من قوات الكيان الصهيوني، أو قطع المياه عن أكثر من مليون إنسان في الحسكة من قوات النظام التركي ومرتزقته، أو الإساءة إلى الدين الإسلامي ومعتقداته في السويد، وهذا يؤكد أن البرلمان الأوروبي الذي يعدّ أعلى سلطة حقوقية منتخبة من الشعب الأوروبي لا ينفّذ ما يصبّ في مصلحة هذا الشعب، بل مجرّد أداة بيد إسرائيل وبريطانيا سابقاً والولايات المتحدة حالياً، التي أكدت بعد الحرب الأوكرانية من خلال العديد من تصرّفاتها أنها تعدّ الأوروبيين أنداداً لا حلفاء شأنهم شأن الصين وتسعى إلى تدميرهم اقتصادياً في سبيل التفوّق على الصين، وما يؤكد ذلك هو منعهم من شراء الغاز الروسي وبيعه لهم بتسعة أضعاف ثمن سابقه أو أربعة أضعاف ثمنه ضمن الولايات الأمريكية، ونرى الآن كيف أن هذا البرلمان يدمّر الوساطة التي اقترحها أساساً بين طهران وواشنطن للتفاوض في الملف النووي الإيراني تنفيذاً لسياسة الضغوط القصوى الأمريكية لا أكثر.

ولمن يتساءل حول ما ورد بتصريحات القادة الإيرانيين بأنه لولا جهود الحرس الثوري الإيراني لكان الإرهاب قد وصل إلى أوروبا، فعلينا أن نستذكر هنا أن تنظيم "داعش" الإرهابي هو صناعة أمريكية ومنفّذ لمخططاتها بدليل أنه أقام حربه على العراق وسورية دون أن يرمي ولو رصاصة تجاه الكيان الإسرائيلي، كما أنه لولا تضافر جهود جيوش العراق وسورية والحرس الثوري والمقاومة الإسلامية المدعومة منها، لكان "التنظيم" قد نجح في صناعة قاعدة أو قواعد كبرى له تمكّنه من القفز من العراق وسورية عبر إيران وصولاً إلى أوروبا، كما أن الحرس الثوري قتل مع هذه الجيوش آلاف الإرهابيين أوروبيي الأصل ولو عادوا أحياءً إلى بلدانهم لكانوا قاموا بمئات الاعتداءات وجندوا آلاف المرضى النفسيين لقتل الأبرياء في القارة، وخاصة أن واشنطن لا تكترث لأيّ عامل سيساهم في زيادة انهيار أوروبا.

على المقلب الإيراني، كانت تحذيرات طهران أكثر جديةً من تلك الخطوة الأوروبية الدعائية، وسيكون ردّها قاسياً لامتلاكها العديد من الأوراق سواء في المنطقة أم في العالم، وخاصةً أن الحرس الثوري الإيراني مؤسسة رسمية قوية تمتلك مشاريع اقتصادية عملاقة، كما أنها تقيم علاقات متينة مع العديد من دول العالم، ورأينا سابقاً كيف أنّ البحرية الإيرانية كانت قادرة على الردّ بالمثل على أي اعتداء بحري على سفنها وناقلاتها سواء كان مصدر الاعتداء أمريكياً أم بريطانياً.

لقد باتت السياسات الأوروبية المرتهنة لأمريكا مفضوحةً جداً، ففي آذار الماضي كانت هناك اتفاقية أو مسوّدة لتوقيع الاتفاق النووي الإيراني، لكن قوى الغرب عمدت إلى تأجيل توقيعها، وحدث ما يحدث الآن للحصول على "انصياع طهران" الذي لم ولن يحدث، وخاصة مع تزايد نقاط قوتها وتحالفها الاستراتيجي العسكري الاقتصادي مع روسيا، الذي كلّل بمضاعفة أرقام التبادل التجاري، وصفقة وشيكة التنفيذ لامتلاك مقاتلات "سو – ٣٥" الروسية بعد إتمام التدريب عليها، وغيرها من الخطوات الثنائية غير المعلنة في مواجهة القطب الواحد البائد.



واشنطن ستحترق بالنار التي توقدها



البعث الأسبوعية - سمر سامي السمارة

بعد تولي إدارة بايدن لمهامها في البيت الأبيض، وصلت التوترات بين الولايات المتحدة والصين إلى أعلى مستوياتها. وعلى الرغم من عمق التناقضات بين الجمهوريين والديمقراطيين في معظم القضايا السياسية والدولية، إلا أنه عندما يتعلق الأمر بموضوع الصين يتحقق التوافق على ضرورة اتخاذ خطوات صارمة تجاه هذا البلد. ومن الجدير بالذكر، أن آراء بايدن بشأن الصين كانت صارمة بشكل ملحوظ منذ أن كان نائباً للرئيس في عهد أوباما.

أصبحت زيادة شدة التوترات في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة أكثر وضوحاً في أحداث عام ٢٠٢٢، عندما حذف موقع الخارجية الأمريكية في شهر أيار الصياغة الخاصة بعدم دعم استقلال تايوان المتعلقة بالاعتراف بتايوان كجزء من الصين ولأهداف استفزازية علنية، زارت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي الجزيرة، وبذلك تكون أول سياسي أمريكي رفيع المستوى يتواجد هناك على الرغم من تحذيرات بكين.

رداً على ذلك، علقت الصين الحوار الثنائي مع واشنطن حول مجموعة واسعة من القضايا، ومن أجل "ترسيخ" هذه السياسة الاستفزازية، لم يرسل البيت الأبيض ممثلين آخرين للمؤسسة السياسية الأمريكية إلى تايوان فحسب، بل أرسل وفوداً سياسية شاركت في خطط التحريض على الانفصال عن الصين. ومن أجل خلق مخاطر أمنية في المنطقة، بدأت الولايات المتحدة في تنفيذ عمليات إبحار لسفنها الحربية عبر مضيق تايوان بشكل منتظم تقريباً.

في الآونة الأخيرة، بدأت اليابان، وهي الحليف الإقليمي الرئيسي للولايات المتحدة، بإرسال إشاراتها بوضوح إلى القوات الانفصالية في تايوان، ما اضطر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين للتواصل مع طوكيو في أواخر كانون الأول الماضي لقطع العلاقات رسمياً مع تايوان.

وكجزء من السياسة المعادية للصين، بدأت الولايات المتحدة بشكل مكثف في إمداد تايوان بأسلحة حديثة -على غرار ما فعلته لخلق الأزمة الأوكرانية- قبل بدء نزاع مسلح محتمل، حيث وافقت وزارة الخارجية الأمريكية في نهاية العام السابق على صفقة بقيمة ١,١ مليار دولار لتزويد تايوان بالأسلحة الثقيلة. وتنص ميزانية الدفاع الأمريكية الجديدة الموقعة في ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٢ من قبل الرئيس بايدن على تقديم مساعدة عسكرية لتايوان بقيمة ١٠ مليارات دولار، وتشمل على وجه الخصوص توريد أنظمة زرع الذخيرة المضادة للدبابات بتكلفة تقدر بـ ١٨٠ مليون دولار.

في نهاية شهر كانون الأول الماضي، أعرب الممثل الرسمي لوزارة الدفاع الصينية تان كيفي عن استياء بكين الشديد من هذه السياسة، مؤكداً أن مثل هذا المسار يؤدي إلى تصعيد التوترات، وإمكانية حصول مواجهة مسلحة، بالإضافة إلى صدام عسكري بين ممثلي دولة واحدة وفي الوقت نفسه، وعد الجانب الصيني باتخاذ تدابير رد عنيفة، وأصر على ضرورة توقف الولايات المتحدة عن بيع الأسلحة إلى تايبيه، ووقف الاتصالات مع الجيش التايواني، وإلا فإن واشنطن "ستحترق في النار التي أوقدتها".

وبهدف استمرار دوامة التصعيد في العلاقات مع الصين، لم تقتصر أنشطة واشنطن على المملكة المتحدة ودول أوروبا الغربية الأخرى فحسب، ولكن أيضاً حلفائها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، أي أستراليا وكوريا الجنوبية واليابان.

على الرغم من أن دور اليابان في وقت سابق في المواجهات العسكرية لم يكن مهماً، إلا أن الولايات المتحدة تدفع هذا البلد اليوم، لتعزيز قدرته العسكرية بهدف استخدامها في النزاعات الإقليمية المحتملة، خاصة مع الصين.

في الوقت نفسه، تنطلق واشنطن من حقيقة أن اليابان أصبحت اليوم قوة عسكرية هائلة بأسطولها القوي، وقدرتها على إنتاج العديد من أنواع الأسلحة، والمعدات بشكل مستقل، حيث تقوم طوكيو أيضاً بتشكيل قوات مسلحة كاملة، وزيادة ميزانية الدفاع وتغيير استراتيجيتها الدفاعية بموافقة واشنطن.

في هذا الصدد، من الواضح أن الولايات المتحدة تعتمد على إمكانية استخدام القدرات العسكرية لليابان في حالة تصاعد الصراع في تايوان بالنتيجة، من دون الاعتماد على الحلفاء الإقليميين واستغلالهم "كوقود للمدافع"، لا تستطيع الولايات المتحدة وحدها أن تصمد أمام سباق التسلح الذي أطلقته مع الصين وفي حال تفاقم الصراع على تايوان، ستكون اليابان القاعدة الرئيسية لعمليات القوات الأمريكية ضد الصين، بدعمها للأمريكيين وتوفير الغطاء والإمدادات والدفاع.

بعد نتائج المحادثات التي عُقدت في ١٢ كانون الثاني الجاري في واشنطن بين رئيسي وزارتي الخارجية والإدارات العسكرية للولايات المتحدة واليابان، أصبحت هذه الحسابات للاستخدام العسكري الاستراتيجي لليابان أكثر وضوحاً. وخلال تلك المحادثات، تم توجيه نداء للالتزام بالمادة ٥ من معاهدة التعاون والأمن المتبادل بين البلدين باستخدام جميع الوسائل العسكرية المحتملة، بما في ذلك القدرات النووية. البيان المشترك الذي صدر يفصّل مناقشة القضايا المتعلقة بانضواء اليابان تحت المظلة النووية الأمريكية، ويؤكد عزم كلا البلدين على تعزيز التعاون في الردع الموسع لـ "الخصم المحتمل". وبحسب البيان الذي أدلى به وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خلال الاجتماع في واشنطن، تعتبر الصين "أخطر تحد مشترك للولايات المتحدة واليابان، وكذلك لحلفائها وشركائها".

من جانبه، أشار وزير الدفاع، لويد أوستن إلى نية الولايات المتحدة بتعزيز وجود القوات الأمريكية العسكري في اليابان من خلال النشر المتقدم لوحدات أكثر تنوعاً ومرونة وقدرة على الصمود، كما شدد على أن واشنطن تؤيد بالكامل قرار السلطات اليابانية ببناء قدرات الهجوم المضاد من خلال الحصول على أسلحة صاروخية، وكذلك تعزيز التحالف العسكري الأمريكي الياباني.

في الوقت نفسه، تدرك الولايات المتحدة وحلفاؤها بوضوح، أنهم لن يكونوا قادرين على صد محاولة الصين لفرض سيطرتها على تايوان بالقوة، إلا من خلال خسارة عشرات الآلاف من الأفراد العسكريين، وهذا بالتحديد ما أكده مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن الذي نشر دراسة "المعركة الأولى في الحرب التالية". وتجدر الإشارة إلى أنه حتى البريطانيين، الموالين للولايات المتحدة بشكل خاص، في تعليقاتهم حول مثل هذه الحرب مع الصين، يذَكرون واشنطن "بألا تنسى كيف حدث الفشل الذريع في أفغانستان".

في ظل هذه الظروف، وعلى الرغم من الموافقة العاجلة في ١١ كانون الثاني الجاري من قبل مجلس النواب الأمريكي على اقتراح تشكيل لجنة خاصة بشأن الصين، أقر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، خلال محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الصيني الجديد تشين جانغ، أهمية وضرورة الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة بين واشنطن وبكين.

ومع الأخذ في الاعتبار عدم وجود أي إمكانية للتنبؤ في السياسة الأمريكية في ظل إدارة جو بايدن، وهو ما أظهره البيت الأبيض مراراً وتكراراً، فمن الصعب جداً ضمان أن واشنطن ستقلل التوترات في العلاقات مع بكين وهذا، من بين أمور أخرى، تؤكده التوقعات التي صدرت في أوائل كانون الأول الماضي من قبل مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية في المحيطين الهندي والهادئ إيلي راتنر بأن عام ٢٠٢٣ "يمكن أن يكون العام الأكثر تحولاً في وضع القوات الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ خلال جيل واحد".

في ظل هذه الخلفية، فإن تحذير الصين الأخير للولايات المتحدة بشأن الاستفزازات الجارية حول تايوان، واقتراح إعطاء الأولوية للطرق السلمية لحل قضية تايوان له ما يبرره تماماً.

الرهانات الأنثروبولوجية وتحطيم أسطورة منتدى دافوس

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

أثناء انعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي مؤخراً في "دافوس"، لم يتوقف كلاوس شاوب، رجل الأعمال الألماني، ومؤسس المنتدى، عن تكرار ضرورة حتمية: "نحن بحاجة الى التعاون في عالم مجزأ".

على الرغم من أن تشخيصه لـ "التجزؤ الأكثر أهمية" الذي غرق فيه العالم الآن هو مصدر الكآبة، إلا أنه يؤكد أن "روح دافوس إيجابية" وأنه في النهاية، يمكن العيش جميعاً بسعادة في "اقتصاد أخضر ومستدام".

حقيقة، ما استطاع دافوس فعله هو إغراق الرأي العام بشعارات جديدة، فهناك "النظام الجديد" الذي، نظراً للفشل الكئيب لعملية "إعادة الضبط الكبرى"، التي تم التباهي بها كثيراً، يبدو الآن وكأنه تحديث متسرع لنظام التشغيل الحالي المتعثر، حيث يحتاج دافوس إلى أجهزة جديدة، ومهارات برمجة جديدة، وحتى فيروس جديد. ومع ذلك كل ما هو متاح في الوقت الحالي، هو "أزمة متعددة" أو، في لغة دافوس، "مجموعة من المخاطر العالمية المترابطة التي تتفاقم آثارها".

عاصفة كاملة

اكتشفت التجاويف لمبدأ "فرق تسد" في شمال أوروبا، أن "الجغرافيا السياسية" لم تدخل أبداً في نفق "نهاية التاريخ"، ولدهشتهم، فإنها تتمحور مرة أخرى حول التهديد الجيوسياسي المزعوم، أي روسيا والصين، بالإضافة إلى إيران لم يصنع" دافوس" عالماً يختلف عنه، ولم يفهم دافوس أبداً أن هذه "النخب" كانت مشغولة دائماً بالإشادة بإمبراطورية الفوضى و "مغامراتها" القاتلة في الجنوب العالمي. كما فشل دافوس في توقع جميع الأزمات الاقتصادية الكبرى الأخيرة، وبشكل خاص "العاصفة الكاملة" الحالية، المرتبطة بتراجع التصنيع في الغرب الجماعي الذي ولّدته النيوليبرالية.

وبالطبع، ليس لدى دافوس أي فكرة عن إعادة التعيين الحقيقية الجارية نحو التعددية القطبية، اذ ينشغل قادة الفكر الذين نصبوا أنفسهم "بإعادة اكتشاف" أن فيلم "الجبل السحري" لتوماس مان قد جرى في دافوس، على خلفية المرض الفتاك والحرب العالمية الوشيكة، منذ ما يقرب من قرن من الزمان ويتم الترويج فعلياً لـ "الحرب العالمية الوشيكة من قبل عصابة من المحافظين الجدد والأمريكيين الشتراسيين النيوليبراليين، وهي دولة عميقة غير منتخبة وغير خاضعة للمساءلة من الحزبين، ولا تخضع حتى للأيديولوجية.

يبدو أن مجرم الحرب المئوي هنري كيسنجر لم يستوعب الأمر، ذلك أن لوحة دافوس حول نزع العولمة مليئة بالنتائج غير المتتالية، لكن وزير الخارجية المجري بيتر زيجارتو جلب على الأقل جرعة من الواقع. أما بالنسبة لنائب رئيس مجلس الدولة الصيني ليو هي، فقد كان بحكم معرفته الواسعة بالمالية والعلوم والتكنولوجيا، على الأقل مفيداً للغاية في تحديد الاتجاهات الخمسة الرئيسية لبكين للمستقبل المنظور، بما يتجاوز رهاب الصين الإمبراطوري المعتاد. ستركز الصين على توسيع الطلب المحلي، والحفاظ على سلاسل التصنيع والإمداد "السلسة"، و"التنمية الصحية للقطاع الخاص"، وتعميق إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة، والسعي إلى "الاستثمار الأجنبي الجذاب".

الهاوية الأمريكية

لم يحضر إيمانويل تود منتدى دافوس، لكن عالم الأنثروبولوجيا والمؤرخ وعالم الديموغرافيا والمحلل الجيوسياسي الفرنسي هو الذي انتهى به الأمر إلى كشف المستور لدى الغرب الجماعي في الأيام الأخيرة بأداة أنثروبولوجية رائعة، وهي مقابلة قائمة على الواقع، مع صحيفة لو فيغارو الفرنسية، المفضلة للطبقة العليا الفرنسية، وقد تم نشر المقابلة بين الخطابات المعادية للروس.

وفقًا لتود، أخطأ الكرملين في تقديره أن المجتمع الأوكراني المنهار سوف ينهار على الفور. بالطبع، لم يشرح تود بالتفصيل كيف تم الإفراط في عسكرة أوكرانيا من قبل حلف شمال الأطلسي العسكري بالمقابل، كان تود على حق عندما أشار إلى أن ألمانيا وفرنسا أصبحتا شريكتين صغيرتين في الناتو، ولم تكونا على دراية بما كان يحدث في أوكرانيا عسكرياً، ولم تعرفان أن الأمريكيين والبريطانيين والبولنديين يمكن أن يسمحوا لأوكرانيا بخوض حرب طويلة الأمد، وأن المحور الأساسي لحلف الناتو الآن هو واشنطن -لندن -وارسو –كييف. ومن ثم فجر تود اعترافا من العيار الثقيل عندما أشار إلى مقاومة الاقتصاد الروسي التي تقود النظام الإمبراطوري الأمريكي إلى الهاوية، موضحاً أنه لم يتوقع أحد أن يصمد الاقتصاد الروسي أمام "القوة الاقتصادية" لحلف الناتو.

ونتيجة لذلك، قد تنهار الضوابط النقدية والمالية الأمريكية على العالم، وقد تنهار معها قدرة الولايات المتحدة على تمويل عجزها التجاري الهائل مقابل لا شيء. ولهذا السبب أضرمت نيران هذه الحرب التي لا نهاية لها. فيما يتعلق بالصين، أشار تود إلى أن هذه هي المعضلة الأساسية للاقتصاد الأمريكي، الذي لا يمكنه مواجهة المنافسة الصينية دون استيراد قوة عاملة صينية مؤهلة. أما بالنسبة للاقتصاد الروسي، فإنه يقبل قواعد السوق، ولكن مع دور مهم للدولة، ويحتفظ بالمرونة لتدريب المهندسين الذين يسمحون بالتكيف الصناعي والعسكري، وهذا يقود مرة أخرى، إلى العولمة بطريقة لم تستطع موائد دافوس المستديرة فهمها. لقد قامت أوروبا بالاستعانة بمصادر خارجية لنشاطها الصناعي لدرجة أنها لا تعرف ما إذا كان بالإمكان دعم إنتاجها الحربي.

في تفسير أكثر دراية لمغالطة "صراع الحضارات"، ينظر تود إلى القوة الناعمة ويصل إلى نتيجة مذهلة، مفادها أن أكثر من ٧٥٪ من الكوكب، كان تنظيماً أبوياً، ولهذا السبب يمكن تحديد فهم الموقف الروسي، بالنسبة للمجموعة غير الغربية، بحيث تؤكد روسيا على محافظة أخلاقية مطمئنة.

لذلك فإن ما تمكنت موسكو من فعله هو إعادة وضع نفسها كنموذج أصلي لقوة عظمى، وليس فقط مناهضة للاستعمار، ولكن أيضاً الأبوية والمحافظة من حيث الأعراف التقليدية. بناءً على كل ما سبق، قام تود بتحطيم الأسطورة التي تروج لها "نخب" الاتحاد الأوروبي / الناتو -بما في ذلك دافوس -بأن روسيا "معزولة"، موضحاً كيف أن الأصوات الصادرة من الأمم المتحدة والشعور العام لدى الجنوب العالمي، وصفت الحرب، كما وصفتها وسائل الإعلام الرئيسية كصراع للقيم السياسية، وكصراع للقيم الأنثروبولوجية.

فهل يمكن أن تتمكن روسيا -جنباً إلى جنب مع الرباعي الحقيقي، الصين والهند وإيران، من التفوق على الرهانات الأنثروبولوجية؟ هذا الرباعي يمتلك كل ما يحتاجه العالم المجزأ ليزدهر في منزل جديد متعدد الثقافات. زيادة على ذلك، فإن هذه الوحدة في التنوع هي بالتأكيد أكثر جاذبية، وأكثر بناء من محور الحرب الأبدية. فهل سيتعلم العالم درساً من هذا؟ أو، على حد قول الفيلسوف الألماني جورج فريدريك هيغل - ما نتعلمه من التاريخ هو أن لا أحد يتعلم من التاريخ -فهل حُكم على العالم بالفناء؟



التجارة الالكترونية .. عملية غير مكتملة لضعف الخدمات .. ونجاح في الخدمات المصرفية محليا

دمشق - البعث الأسبوعية

تجتاح ظاهرة التسوق عبر الشبكة ومواقع التواصل مجتمعنا السوري ونشطت أكثر خلال الأربع سنوات ألأخيرة وهذا مايتجلى بشكل واضح من خلال عناوين صفحات الفيس بوك التي تحمل عنوان لنوع البضائع التي تروج لها وأكثرها السيارات والعقارات وحتى الملابس بكل أنواعها، وبالعموم ان هذه الظاهرة "التسوق الالكتروني " تعتبر من الطرق الأحدث عالميا لعمليات التسويق وهي تخضع في بلدان عديدة لشروط وقوانين تنظم عملياتها البيع والشراء وهي تحافظ على حقوق كلا من البائع والمستهلك، وتسمح طريقة البيع الالكتروني بتحقيق المتعة في عملية التسويق وتساهم في اختصار الوقت والجهد للبحث عن السلعة المطلوبة وخاصة تلك السلع التي تمتاز بالجودة العالية، وهنا يجب التأكيد على أن التسويق الالكتروني في نطاقه المحلي يعتب عملية بسيطة جدا لاتعتمد على أيٍ نظم أو قوانين وهي مازالت فكرة شعبية نوعاً ما غير معتمدة بشكل رسمي وهي تجربة خجولة جداً في قطاع الخدمات.



تساؤلات عديدة تبحث عن ايجابيات التعامل بهذه الطريقة المبتكرة للتسويق وهنا يؤكد لنا الخبير الاقتصادي مهند المحمد أن من الفوائد المُهمّة للتسوّق عبر الإنترنت انه يُساهمُ في مُساعدة الزّبائن باختيار المُنتجات التي يُفكّرون بشرَائها، من خلال التعرّف على آراء غيرهم وتقييمهم لها، كما تساعد هذه العملية التسويقية في معرفة تفاصيلَ أكثر حول طبيعة المُنتجات عبر الَإنترنت، ويضًيف المحمد من أكثر الفوائد للتسوّقِ عبر الإنترنت انه يُساهمُ في توفير الكثيرَ منِ الوقت الذي تستغرقه عملية البحث عن المُنتجات في الأسواق العاديّة، وينتجُ عن ذلك تقليلٌ في الجهد المبذول من قبل المُستهلكين أثناء عمليّة الشّراء، فالتسوّقَ عبر الإنترنت يُوفّر الوقت بالمقارنة مع المُتسوّق المتجول في السّوق التقليديّ لمُشاهدة العشرات من المَحلاّتَ التجاريّة بحثاً عَن شيءٍ قد يصعَبُ إيجادهُ بسهولة، ولعل من أهم ايجابيات التسوًق الالكتروني توفير المُنتجاتً بأسعار رخيصة، فالتنافس بين الأسواق التقليديّة والأسواق الإلكترًونيّة التي تسعى إلى توفير المُنتجات بأقلّ أسعار مُمكنة حتى تتمكّنِ من استقطابِ المزيد من الزّبائن للتّعامُل معها، كما أنّها تُوفّرُ العديدَ منَ الوسائل الإضافيّة لراحة اَلزّبائن، ومن أهمّها توصيل المُنتجات التي تمّت عمليّة شراؤهَا إلى منازلهم.

رغم الايجابيات التي تقدمها عملية التسوق الالكتروني وانتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها عملية غير مكتملة،لأنها تحتاج إلى أربع مرتكزات أساسية كعملية تسويقية ترسخ من خلال البعد الالكتروني وهي غير متوفرة في عمليات التسوق عبر المواقع ألالكترونية، ومن وجهة نظر أكاديمية يوضح لنا الدكتور عدنان العزأن التسوق عبر الشبكة ترسخ من خلال البعد الالكتروني لكن نجاحه يعتمد على جانبين أساسيين هما المعنوي " النفسي " بهدف المتعة، أما الجانب اللوجستي يرتبط بتقنيات الشبكة وتفعيل خدمة الانترنت وسرعتها ومن الضروري التأكيد أن هذا الجانب يصعب تحقيقه حتى في الدول المتقدمة، لذلك فان هذا النوع من التجارة ازدهرعالمياً في البداية لكنه تراجع بشكل تدريجي في أيامنا الحالية.

تعتبر التجارة الالكترونية حلقة من حلقات التسوق عبر الانترنت والتي تعتمد بشكل أساسي على تسديد التكاليف من خلال بطاقات ائتمانيةوهذه الميزة محفوفة بالمخاطر لذلك تسببت بتراجع هذه التجارة فالثقة بتسديد الفواتير بالبطاقات الائتمانية يعتبر مهزوز نسبياً وغيرمضمون،أما من جانب السلع فأن من مخاطر التسوق الالكتروني عدم ضمان استلام السلع المطلوبة أو أنها لاتتطابق مع السلعة التي تم اختيارها على الموقع وقد تصل ألينا غير جاهزة أو لاتحمل القيمة التي نتوقعها.

للجانب اللوجستي أهمية كبيرة في عملية التسويق الكتروني لكنه جانب لايمكن أن يتوفر بسهولة حتى في الدول المتقدمة التي تملك البنى التحتية فكيف الحال في الدول النامية، كما أن الشبكة الالكترونية يمكن ان تحقق انجازا عظيما في قطاع الخدمات كالحجز الفندقي أو السفر أو خدمات القطاع المصرفي، وكلما كان لموقع متخصصا ساهم ذلك في بناء العملية التسويقية مثال على ذلك موقع البابا والموقع التجاري الأمازون، أما عندما تكون السلع استهلاكية فان عملية التسوق عبر الانترنت تكون فيها نسبة مجازفة عالية وأكثر صعوبة من الخدمات وذلك لصعوبة تطبيق عملية التسويق.

تحقيق شروط التسوق الالكتروني تعتبر حالة مستحيلة نظرا لأنها تنبثق من ثقافة المجتمع وتحتاج إلى عامل الزمن بالإضافة إلى مقومات الشبكة والبنى التحتية، وجميع هذه الشروط غير متاحة لدينا وهنا يؤكد بعض الاقتصاديين انه من المفيد جدا الاعتماد على هذه التقنية الحديثة "للتسوق الالكتروني" في قطاع الخدمات لدينا حينها ستكون مجدية أكثر للترويج والتواصل مع الزبائن، اما فيما يتعلق بالصفحات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي فهي تعمل ضمن اطر ومفاهيم ضيقة للترويج والدعاية أي بجانب واحد من عملية التسويق وهذا يعني أن العملية التسويقية غيرمتكاملة وبالتالي غير متاحة للسلع ألاستهلاكية وفيما يتعلق بتجربتنا المحلية توصف بأنها محدودة جدا بمواقع شخصية لاتصل إلى العموم، وتبقى ضمن مجموعة مغلقة وتأخذ الشكل الترويجي إذ لا يوجد ثقافة حقيقة بمعنى التراكم المعرفي الذي يتجسد بسلوك المستهلك، ويؤكدون أن هناك سوء فهم للتقنية الالكترونية للتسويق و غياب لعامل الثقة الذي ذكرناه "ثقافة الدفع بالبطاقة" وفي مجتمعاتنا يفضل الناس التعامل النقدي على الالكتروني.

التسويق الالكتروني يحتاج إلى تحقيق عدة مراحل حتى نصل لخدمات عالية المستوى، وفي حال توفرها يمكننا الانتقال للعمل بالبيع الإلكتروني، لكن الأهم من ذلك هو العمل على تحسين مستوى عمل الشبكة للخدمات السياحية والسفر والمصارف ولابد من التذكير بالتقدم الذي حققته مصارفنا في مستوى الخدمات التي تقدمها عبر تقنيات الدفع الالكتروني،

من جهة أخرى يمكنٍ لنا التأكيد على أن الخدمات المصرفية المحلية حققت نجاحاً كبير في عمليات الدفع الكترونية وهي في طور تطوير آليات العمل في هذا المجال بطريقة اكبر.

خلافا للأعوام السابقة.. تسويق الحمضيات في ذروته.. ووزارة الزراعة تتغنى بخطتها الاسعافية

البعث الأسبوعية-ميس بركات

مرة أخرى تصدّر مشهد الحمضيات المرمية بجانب الأشجار صفحات التواصل الاجتماعي، لتُضاف إلى تلك الصور مشاهد أكثر ألماً للفلاح بتعبئته كميات كبيرة من الحمضيات بأكياس كبيرة لبيعها بسعر زهيد لا يتجاوز الألفي ليرة للكيس الواحد على قارعات الطرق، في المقابل كثرت التعليقات المتهمة هذه الصور بالقديمة والعائدة إلى أعوام سابقة لا سيّما مع جهود الوزارات المتعاونة هذا العام وخططها الاسعافية في إعادة تصويب بوصلة تسويق الحمضيات لمسارها الصحيح، إذ لم ينخفض سعر كيلو الحمضيات عن الألفي ليرة في جميع الأسواق على مدار الفصل، ناهيك عن تأكيد مكتب الحمضيات على وصول تسويق المادة إلى ذروتها هذا العام.

ربح ضئيل

فلاحوٍ الحمضيات ليسوا الوحيدين ممن استجدوا مراراً وتكراراً لإيجاد حل جذري للواقع التسويقي لمحصولهم المنتهي كعلف للحيوانات في أغلب الأحيان على مدار أعوام مضت ليجدوا بارقة أمل هذا العام حسب ما أكده الكثير من مزارعي المحصول وتعبيرهم عن رضا تسويق محصولهم على عكس الأعوام الماضية فعلى الرغم من تحقيقهم هامش ربح ضئيل إلا أنه —حسب رأيهم- أفضل من اللاشيء ووصولهم للتفكير في سنوات مضت إلى تحطيب أشجار الحمضيات، متأملين بتحقيق هامش ربح في الأعوام السابقة يفوق هذا العام، في المقابل كان للبعض الآخر رأي مغاير بعدم استجرار محصولهم من قبل أي مؤسسة وعلى الرغم من اقتراب انتهاء الموسم إلّا أنهم لا زالوا على قيد انتظار مؤسسة التدخل والجهات المعنية باستجرار محصولهم أسوة بغيرهم.

تضافر جهود

مدير مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة أكد لـ «البعث الاسبوعية» أن واقع التسويق هذا العام جيد جداً وبأسعار أرضت جميع الأطراف، لافتا إلى تجاوزٍ الوزارة مرحلة الذروة في التسويق سواء محلياً أم خارجياً، ولفت بركات إلى أن التسويق هذا العام تم وفق الخطط الموضوعة منذ بداية المحصول والمتمثلة بقيام هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات بإقرار دعم تصديري للحمضيات، إضافة إلى إيجاد آلية مراقبة الصادرات الزراعية بالتنسيق مع وزارة الزراعة والجهات الأخرى المعنية، يُضاف لها إجراء مباحثات مع الجانب العراقي لتخفيض الرسوم المدفوعة على براد الحمضيات ، وفيما يتعلق بصعوبات النقل من تأمين المحروقات أكد مدير مكتب الحمضيات أنه جرى الاتفاق مع وزارة النفط والثروة المعدنية على إعطاء الأولوية في تأمين المحروقات لمراكز الفرز والتوضيب من خلال زيادة حصة القطاع الزراعي وخاصة خلال فترة ذروة الإنتاج على أن يتم تحديد حاجة كل مركز من خلال الطاقة الإنتاجية الفعلية، إضافة إلى تأمين المحروقات اللازمة للشاحنات حيث تم تأمين المازوت لسيارات نقل الحمضيات ضمن المحافظة وبين المحافظات، وعن جهات التصدير خارجيا أكد مدير مكتب الحمضيات إلى أن المستقطب الأول للمحصول هو دولة العراق كما أننا حاليا بانتظار نضج الأصناف المعدة للتصدير إلى الأسواق الروسية كالبرتقال الدموي.

انهيار القطاع

في المقابل وجد برأي الخبير التنموي أكرم عفيف أن تسويق الموسم هذا العام لم يختلف عن الأعوام السابقة وإنما ما حصل هو انخفاض إنتاج الموسم هذا العام، فإنتاج العام الماضي كان حوالي المليون طن بينما إنتاج هذا العام هو ٦٥٠ ألف طن، أي أن الإنتاج انخفض حوالي الـ٤٠٪ بالتالي فمن المفترض أن يبتلع السوق هذا الإنتاج المنخفض، واستنكر عفيف الحجج المقدمة دائما بأن الحمضيات المنتجة محلياً غير صالحة للعصير في حين أن أكثر من ٥٠٪ من الحمضيات هي من نوع عصائري، لكن المشكلة تنحصر في آليات التسويق الداخلي والخارجي.

الخبير التنموي قدم طريقة سليمة للتسويق بحيث يتم العمل على موضوع تعاقدي مع دول مستوردة أنواع معينة تحددها لنا والبحث عن شركات تصدّر ثم التعاقد مع مزارعي حمضيات بناء على عدة معطيات تتمحور باستجرار كامل المحصول في حال حقق المواصفات التي تم وضعها في أيديهم، إلاّ أن ما يحصل هو خسائر متكررة للمنتجين ستوصلنا إلى إنهيار كل مطارح الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

غياب العقلية المرنة

ولفت عفيف إلى أن تباين الأسعار بين المنتجين والمستهلكين يحقق فرصة أمام السورية للتجارة لاستجرار المحصول من المنتج بسعر أكثر من السعر الحالي والبيع للمستهلك بسعر أقل بالتالي تشكل فرصة استثمارية بتحقيقٍ ربح، وفرصة للمنتجين بتجنب الوقوع بخسائر وأيضاً للمستهلكين للشراء بسعر أقلٍ، وبذلك تلعب السورية للتجارة دور التاجر الأخلاقي، مشيراً إلى عدم أتباع المؤسسة هذه العملية حتى في موسم التفاح الذي وصل سعره اليوم في أسواق الجملة في محافظة حماه إلى ١٦٠٠ ليرة في الوقت الذي باعه المزارع بـ٦٠٠ ليرة، لكن في حال اشترته السورية للتجارة من الفلاح بـ١٠٠٠ليرة ومن ثم طرحته في فروعها ب١٢٠٠ كانت حققت أرباح لجميع الأطراف، إلاّ أن عقلية التفكير المرنة هذه غير متوفرة عند السورية للتجارة التي هي مؤسسة تدخل وحيدة للأسف.



"سبق الحدث"!

بشير فرزان

أيقظت حادثة انهيار مبنى سكني في مدينة حلب الكثير من التساؤلات حول ما اتخذته الجهات المعنية من إجراءات وخطوات لمعالجة واقع الأبنية الآيلة للسقوط التي تحتاج إلى جهود مكثفة وعمل دقيق في البحث والتقصي وإجراء الدراسات لتحديد وإحصاء تلك الأبنية.

ولاشك أن تكرار حوادث الانهيار يبين وجود ثغرات متعددة في عمل المؤسسات والوحدات ويبرز مدى عجزها عن تأديةأبسط واجباتها الوظيفية دون الاكترات بتداعيات هذا الإهمال وانعكاساته على الحياة العامة و خاصة أرواح المواطنين التي استكانت واطمأنت لوعود السلامة وان هناك جهات تعمل وتجتهد وتسهرعلى سلامتها حسب مانضحت به سلسلة طويلة من الاجتماعات التي ناقشت ووجهت كافة الوحدات الإدارية للتحرك واتخاذ كل ما من شانه تفادي وقوع مثل هذه الحوادث .

وطبعاًماحصل في حلب من حوادث انهيار لأبنية متصدعة أو تنخر في أساساتها شهوة الفساد يضع مادار في الاجتماع الذي عقدته الإدارة المحلية منذ فترة وذلك لمتابعه ودراسة التقارير الواردة من المحافظات والمعالجات الحاصلة من قبلها بخصوص الأبنية الآيلة للسقوط والتي تشكل خطراًعلى السلامة العامة والقاطنين فيها أمام تساؤلات قدلاتكون لها إجابات واضحة عند الجهات المعنية التي وعدت ولم تف بوعودها وبكل شفافية نؤكد أننا كنا نتمنى أن تسبق الوزارة الحدث ولاتقع الكارثة وتنقذ أرواح من رحلوا جراء انهيار مبنى سكني في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب ولكن «ليس كل مايتمناه المرء يدركه » فهناك حلقة مفقودة في طريقة العمل وهناك تقصير في تنفيذ التعاميم والالتزام بالتوجيهات التي كان لها لونفذت في وقتها وبشكل صحيحٍ أن تنقذ هذه المباني وقاطنيها من الانهيار وطبعاً لايمكن القاء المسؤولية كاملة على كل من حضر الاجتماع من معاوني وزراء الإدارة المحلية والبيئة والأشغال العامة والإسكان والداخلية والعدل وممثلو المحافظات في اللجنة و محافظ حلب ورئيس مجلس مدينه حلب وفي الوقت نفسه لايمكن إعفائهم من مسؤولية عدم إتقان العمل في ملف معالجة الأبنية الآيلة للسقوط وتحديداً في مسار المتابعة في الكشف والمراقبة بشكل مكثف لرصد أي أبنيه تقع ضمن هذه الحالة.

ورغم قناعة الرأي العام بأن الحادثة ستتكرر لمرات عديدة سواء في محافظة حلب أو في محافظات أخرى نظراً لضخامة الأضرار التي تركتها الحرب في البنى التحتية والمباني التي زادت من فاتورة الخسائر سواء على الناس أو على الحكومة إلا أن هناك أيضاً قناعة بأن هناك جهود تبذل في هذا الاتجاه وإعادة الأعمار قريباً.

إن هذا الملف يضع جميع الجهات على المحك والتي نطالبها بالعمل الجاد والسريع للمعالجة ووضع هذه الأبنية في مقدمة أولويات عمل الوحدات الإدارية بما يحقق عملية السبق للأحداث المأساوية وبصراحة العملية التي لاتخرج عن دائرة القيام بالمهام والمسؤوليات الموكلة للمؤسسات بمختلف أنواعها وتصنيفاتها ؟!

القطاع البحري يغرق بقوانين وتشريعات متصلبة

و"الموانئ" ليس لديها إحصائيات

البعث الأسبوعية- مكتب طرطوس

تؤكد إحصائية لأسطول الشحن العالمي أن عدد السفن التجارية في العالم بما فيها ناقلات النفط وسفن الحاويات وناقلات البضائع السائبة بلغ نهاية عام ٢٠٢٢ نحو ٥٥ ألفاً و٣٧ سفينة بزيادة ١٠٦٤ سفينة أي ما يعادل ٢٪ عن العام السابق.

وإذا علمنا أن عدد السفن التي يملكها سوريين وتحمل أعلاماً غير سورية يتجاوز الألف سفينة أي ما يعادل ٥٥/١ من إجمالي ملاك السفن في العالم ليكون مؤشراً ساطعاً عن حجم التواجد البحري السوري على المستوى العالمي بفضل القوانين والتشريعات الطاردة مع الأسف، لنخسر مع تصلب هذه القوانين أموالاً بالقطع الأجنبي نحن بأمس الحاجة اليها، لأنها ليست بمتناول اليد ولا نطالها لافتقارنا للآليات والذهنيات التي لا تعرف ولا تقدر قيمة الثروة التي لا يصلنا منها إلا الفتات بسبب بيروقراطية مقيتة أو عقلية قاصرة تنقصها الخبرة ربما أو أنها تسعى للاستنفاع والمحاصصة وقطع الأرزاق وإلا فالـ "الباب الذي يتسع لجمل" سيكون بالانتظار..!؟ إذا ما استفاق المعنيون وبدؤوا بالبحث عن تسهيلات ومزايا جاذبة عبر قوانين وتشريعات وتعليمات ميسرة، واختيار إدارات خبيرة لها باع في هذا الميدان وتعرف كيف تتعامل مع خصوصيته بالتفكير خارج الصندوق لأنه سيكون الضامن والكفيل بانتشالنا من قاع التخبط والضياع.

خمسة سفن...!؟

"البعث الأسبوعية" ستحاول الإضاءة على تفاصيل تلك العناوين علها تقدم أفكارا ومقترحات وعلاجات لأمراض وأوجاع هذا المرفق الحيوي البالغ الأهمية لو أحسنا إدارته واستثماره وتوظيفه لأن الكثيرين يجهلون تفاصيله لا سيما أصحاب القرار..!؟

مدير عام الموانئ العميد م سامر قبرصلي، بين أن عدد السفن العاملة المسجلة تحت العلم السوري يبلغ خمس سفن فقط، ثلاثة منها للقطاع العام "المؤسسة السوريه للنقل البحري"، أما عن عدد السفن المملوكة من قبل السوريين ولا تحمل العلم السوري فليس لدى "الموانئ" أي إحصائية وفق تأكيدات مديرها، مع توضيحه أن جميع الإجراءات المتبعة لتسجيل السفن تحت العلم السوري مطابقة للمعايير العالمية وتم اتخاذ كافة الإجراءات لتبسيط وتعديل هذه الإجراءات من تاريخ صدور القانون /٢٧ /لعام/ ٢٠٠٨/ وحتى تاريخه بما يلبي تطلعات أصحاب السفن، ويتوافق مع المعايير الدولية ويذلل العقبات التي وقفت في وجه الأسطول السوري سابقاً.

ليبقى السؤال لماذا لا تسجل سفن السوريين في سجلات دوائر النقل البحرية..!؟

ظروف غير ملائمة...!!

وحول تأثير العقوبات الاقتصادية المفروضة أشار "قبرصلي" إلى أن ظروف الحرب والحصار فرضت واقعاً جديداً من حيث عدم وجود شركات تأمين وأندية حماية وهيئات تصنيف تتعامل مع السفن التي ترفع العلم السوري، إضافة إلى صعوبة التحويلات البنكية وهذا أمر جوهري في صناعة النقل البحري، وصعوبة تأمين التزود بالوقود من الخارج في ظل العقوبات، كل ذلك لا يخلق ظروفاً موضوعية مشجعة لاستقطاب أصحاب السفن في الوقت الحالي حسب كلام "قبرصلي"، علماً أن عدد البحارة الحاصلين على دفتر بحار ٥٣٩٦١ بحاراً يعاني معظمهم من تأمين فرصة العمل بسبب قلة السفن التي تؤم الموانىء السورية بفعل الحصار.

انخفاض أعداد السفن...؟

ويوضح قبرصلي أن قانون قيصر أثر بشكل سلبي على حركة الملاحة البحرية التجارية باتجاه الموانئ السورية فتراجع عدد السفن التي تؤم ميناء طرطوس بشكل ملحوظ ، حيث كان عدد السفن عام ٢٠١٢ (١٣١٦) سفينة وفي عام ٢٠١٥ بلغ (٦٤٨) سفينة وفي عام ٢٠٢١ (٤٢٤) سفينة..!؟

صعوبات وتحديات...

وتطرق قبرصلي إلى أبرز الصعوبات والتحديات التي تعترض تنفيذ المديرية لمهامها كصعوبة التواصل مع المنظمات الدولية لتسديد اشتراكات الجمهورية العربية السورية تفعيل دورنا في مجال العمل البحري الدولي، إضافة إلى محاربة السفن الحاملة للعلم السوري في أغلب الموانئ العالمية ورفض التعامل معها من قبل هيئات التصنيف العالمية سيما المنظمة تحت ما يسمى (IACS) وشركات التأمين العالمية وشركات التزود بالوقود والحصار المفروض على التحويلات المصرفية الخاصة بهذه السفن ، مبيناً أن المديرية لم تستطع تسديد الالتزامات للمنظمة البحرية الدولية IMO من عام ٢٠١٤ لغاية ٢٠٢٢، وأيضاً المنظمة الدولية للهيدروغرافيا IHO منذ عام ٢٠١٦ لغاية عام ٢٠٢٢، إضافة إلى وجود صعوبة في تأمين المواد المطلوبة لصيانة جميع التجهيزات في المديرية بسبب الحصار وتذبذب الأسعار مما يعيق تطوير عمل المديرية وخدمة العاملين في قطاع النقل البحري بالصورة المثلى.



ضمن الإمكانيات

وأعتبر "قبرصلي" أن المديرية العامة للموانئ تعمل ضمن الإمكانيات والقدرات المتاحة لتطوير قطاع النقل البحري وتعديل القوانين والأنظمة وإعداد القرارات الوطنية التي تتوافق مع الاتفاقيات الدولية وتساهم في تأهيل الكوادر البشرية والخبرات المحلية لرفع مستوى العاملين والرقابة الدائمة على التدريب العملي والأكاديمي المقدم للمتدربين البحريين.

مشروع غير مجد

وبين مصدر من المؤسسة العامة للنقل البحري في اللاذقية وجود مشروع سياحي سابق لنقل الركاب البحري لكنه توقف نتيجة الظروف الراهنة..!؟ وخلافا لدول العالم قاطبة يعتبر المصدر أن نقل الركاب عن طريق البحر غير مجد اقتصادياً..!؟ لاسيما في ظل ندرة المحروقات ، موضحاً أن العمل البحري مرتبط بالداخل والخارج، علماً أن المؤسسة لا يمكن أن تقوم بتمويل أي مشروع، والشركات البحرية العالمية لا يسمح لها القدوم لسورية.

ليأتي السؤال المهم ماذا عن رأس المال المحلي ولماذا لا نشجعه ونقدم له التسهيلات..!؟

"شماعة" قيصر

رغم زيارتنا غرفة الملاحة البحرية بطرطوس أكثر من مرة ومحاولة التواصل مع رئيسها للوقوف على هموم من تمثلهم الغرفة من ملاحين وأصحاب سفن، لم يصلنا سوى جواب وحيد، وغير مباشر رئيسها ناصر سليمان الذي اكتفى بالقول إن المشكلة الوحيدة التي تعرقل عمليات الشحن البحري، هي قانون قيصر وتداعياته .

لتبدو إجابة سليمان شماعة هروب، وإعفاء من الحديث أو الخوض في أي هموم أو إشكاليات .

وكنا نأمل من رئيس الغرفة أن يكون على قدر من يمثلهم بإعطائنا بعض الوقت للحديث عن هموم البحارة وأصحاب السفن، خاصة أن هناك الكثير من الشجون والشكاوى والأفكار والرؤى التي قدمها بعض أصحاب السفن يمكن العمل عليها رغم الحصار، كالسعي لفتح خطوط ملاحة بحرية جديدة مثلا ودور غرفة الملاحة في هذا الإتجاه، فالمرافئ السورية كانت سابقاً على جداول أهم شركات النقل العالمية .

قانون ضروري

في المقابل لم يخف بعض أصحاب السفن وشركات الشحن البحري وجود إشكاليات كثيرة باتت تواجه عملهم في ظل الظروف الحالية، إذ يرى سنان درغام رجل أعمال وشاحن بحري أن أصحاب السفن بحاجة إلى قانون من أجل تحويل رواتب البحارة لسورية، وتسديدها بالدولار لحفظ مدخراتهم، وعدم تسديدها بالخارج على ظهر السفن أو بلدان التحميل والتفريغ، وهذا يساعد كما وفق وجهة نظره بدعم الاقتصاد عند تحويل القطع إلى سورية وتصريفه ضمن الأراضي السورية .

ويضيف "درغام"- متأسفاً- بأن مرفأ طرطوس يعاني من ضعف بالآليات المستخدمة في التفريغ والشحن ولم يتم تحديثه من قبل الشركة الروسية المشغلة، كما يعاني أصحاب السفن اليوم من عدم تسجيل السفن بسورية بسبب الحصار وقانون قيصر، إضافة إلى معاناة ومشكلة التزود بالفيول والمازوت للسفن بسبب النقص الموجود في بلدنا، علماً أنه يتم تأمين قطع صيانة عن طريق ورش صيانة وأغلبها خارج سورية.

ظروف جوية...

الحاج عبد الله صبرة صاحب باخرة طالب بالسماح لأصحاب السفن البحرية والوكالات البحرية الدفع للكادر الذي يعمل في سفنهم بالدولار وأضاف: اليوم ونتيجة الظروف الحالية يتهرب معظم مالكو السفن من تسجيل سفنهم بسورية فالعقوبات المفروضة تحتم علينا هذا الأمر إن أردنا التوجه لبلدان مختلفة، لكن بشكل عام فالعمل متواصل واليوم معظم أصحاب السفن يعملون بظروف مقبولة ويؤدون التزاماتهم لكن الصعوبة تكمن أحيانا في التأخير الذي يحدث بسبب الظروف الجوية والعواصف البحرية مشيرا أن التعامل جيد في المرافئ وهناك لجان تتابع البضائع القادمة ونوعيتها وصلاحيتها لكننا كأصحاب سفن عبارة عن ناقلين فقط، مضيفا لا بد للجهات المعنية أن تقف اليوم أمام ملاحظات ملاك السفن، وتعمل على إضافة قوانين وتشريعات جديدة للتغلب على العقوبات، وتقدم تسهيلات حقيقية كي يبادر أصحاب السفن بالتسجيل تحت العلم السوري، وتمثيل وطنهم كما ينبغي ويجب.

صعوبات ومعوقات...

من جانبه بيّن المحامي محمد حيدر المدير التنفيذي لمركز أرافاد البحري للتحكيم التجاري المحلي والدولي جملة من الصعوبات والمعوقات التي تعترض قطاع النقل البحري وآفاق تطويره لعل أهمها العقوبات المفروضة على قطاع النقل البحري السوري وبالتالي على السفن التي ترفع العلم السوري وكذلك القطاع المصرفي ابتداء من المصرف المركزي والتجاري السوري بشكل خاص ومن يتعامل معهما في الخارج من مؤسسات مالية ومصرفية وشركات بحرية وأهمية ذلك في التحويلات المالية وتوطين أثمان البضائع .

وعن آفاق تطوير القطاع أشار "حيدر" إلى أهمية تطوير البنية القانونية والتشريعية الخاصة بالشحن البحري، وإصدار التعاميم والقوانين التي تلحظ تطور النظم والقوانين والمعاهدات والاتفاقيات البحرية الدولية وتحديثاتها، وإعطائها السرعة والمرونة لحل النزاعات البحرية الناشئة.

وعزا حيدر عدم تحقيق موانئنا الحضور المطلوب إلى قدم مرافئنا وتجهيزاتها وعدم تحديثها وتوسيعها وزيادة أعماق الغواطس ورفدها بالمعدات الحديثة من روافع متعددة الوظائف وآليات شحن وتفريغ وكادر بشري بحري متخصص وعدم توقيع سورية على كل المعاهدات والاتفاقيات البحرية وتحديثاتها، وعدم وضع بعضها موضع التنفيذ .

هيئات التصنيف

بخصوص قانون إحداث هيئات التصنيف البحري يقول "حيدر": بدأ مشوار إحداث هيئات تصنيف بحرية في سورية بصدور ترخيص رسمي من المديرية العامة للموانىء لإحدى الشركات الخاصة "مير مارين البحرية" لتصنيف السفن لمزاولة المهنة والعمل بعد استكمالها إجراءات الترخيص بموجب القرار ١٣٤٠ للعام ٢٠٢١ الصادر عن وزارة النقل للمنافسة في سوق العمل البحري واستقطاب السفن من مختلف الأعلام عوضاً عن اللجوء لهيئات تصنيف أجنبية بمختلف مستوياتها، ما يحد من استنزاف القطع الأجنبي ويفسح المجال لفرص عمل جديدة وتشكيل نواة لمشروع بناء أحواض جافة وصيانة السفن والإشراف عليها.

أزمة النقل بحلب على طاولة النقاش

والبحث وصعوبات بالجملة تؤخر الحل

البعث الأسبوعية - معن الغادري

في ظل أزمة المحروقات الحاصلة ، يبقى قطاع النقل الأكثر تضرراً من غيره، وفق المشاهدات اليومية للتجمعات الكبيرة عند المواقف المحددة لوسائط النقل العامة والخاصة، إذ يحتاج الموظف أو الطالب الانتظار لساعات طويلة ليحظى بفرصة الحصول على سرفيس أو باص ليقله من منزله وإلى عمله أو جامعته وبالعكس.

اللغز !

وهذا المشهد اليومي والذي يتفاقم عند ساعات الذروة لم تستطع الجهات المعنية في المحافظة حل لغزه بل على العكس يزداد تعقيداً في ضوء النقص الحاصل بعدد باصات النقل الداخلي وعدم التقيد بالمسارات الطويلة حتى النهاية ، ناهيك عن الأزمة الحاصلة في ملف السرافيس لجهة قلة عددها ومزاجية أصحابها وتقاضيهم أجوراً مرتفعة ومعاملتهم الفظة وغير اللائقة مع الركاب، وذلك وفق شهادات المواطنين وشكاواهم المتكررة.

وفيما تعلو أصوات المواطنين، مطالبين بتدخل مجلس المحافظة والجهات المعنية لحل هذه الأزمة المزمنة، وإلزام أصحاب السرافيس وسيارات الأجرة بعدم تقاضي أجوراً زائدة، يبرر أصحابها السبب لعدم توفر المحروقات وانتظام استلام مخصصاتهم، واضطرارهم لشراء البنزين من السوق السوداء، والمتوفر بكثرة وبسعر خيالي بلغ في الآونة الأخيرة ٢٠ ألف ليرة لليتر الواحد.

الضحية المواطن

ويقول البعض من السائقين، إما أن نشتري البنزين أو المازوت من السوق السوداء، أو سنضطر إلى التوقف عن العمل، وفي كلا الحالتين المتضرر الوحيد هو المواطن .

البعض من المواطنين أشاروا إلى أنهم يفضلون البقاء في البيت وعدم الذهاب إلى عملهم لعدم قدرتهم تحمل أجور النقل المتزايدة بشكل غير مقبول.

ولفت أحد الموظفين، إلى أن راتبه الشهري لم يعد يكفيه لتغطية أجور تنقله مع أفراد عائلته، فكيف له أن يكمل باقي الأيام ويؤمن احتياجات أسرته من مأكل وملبس ودواء ومدارس وأمبيرات، وهو ما ينسحب على الجميع موظفين وغير موظفين، طالباً المساعدة، وإيجاد الحلول لهذه الأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

على طاولة النقاش ...

يشغل قطاع النقل بحلب وأزمته الحادة المعنيين في المحافظة، ولا يكاد يخلو إي اجتماع على مستوى المحافظة من طرح هذه المشكلة والمطالبة بإيجاد حلول سريعة لهذه الأزمة، آخرها مان في اجتماع مجلس المحافظة خلال دورته العادية المنعقدة حالياً، حيث طالب أعضاء المجلس، بضبط عقارب هذا الملف نحو تحقيق المزيد من الانفراجات، وبالتالي التخفيف من معاناة المواطنين.

تحسن نسبي...

يوضح عضو المكتب التنفيذي رئيس المكتب المختص الدكتور ماهر خياطة في هذا الصدد، بأن الإجراءات الأخيرة المتخذة، لجهة تعديل بعض المسارات وتخديم خطوط جديدة، وإدخال المزيد من باصات القطاع الخاص إلى الخدمة، يضاف إلى ذلك دعم هذا القطاع بنسبة إضافية من المحروقات الواردة للمحافظة مؤخراً، أسهم في تحقيق تحسن نسبي في هذا الملف، مشيراً إلى أن الجهود مستمرة بالتنسيق مع كافة الجهات، وبإشراف لجنة النقل الفرعية لتحقيق المزيد من الإنفراجات، والتركيز حالياً يتم على تعزيز خطوط المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان خصوصاً الأحياء الشعبية للتخفيف من معاناة المواطنين، وذلك بالتوازي مع إنجاز تطبيق نظام (Gps) لضبط كافة مسارات النقل العامة والخاصة، وفق ما يتم الحصول عليه من مخصصات يومية، يضاف إلى ذلك، يتم التنسيق مع الشركة العامة للنقل الداخلي لتسريع عملية تأهيل وتعمير الباصات المتضررة لوضعها في الخدمة بعد جهوزيتها.

وأشار الدكتور خياطة إلى أن هناك الكثير من الصعوبات تواجه تحسين واقع النقل، ونعمل ضمن ما هو متاح من إمكانات ودعم، متوقعاً أن يشهد هذا القطاع خلال الفترة القادمة انفراجات حقيقية، بالنظر إلى العمل اليومي المتواصل وجدية التشاركية بين كافة الجهات المعنية.

المدينة مخدمة ...

المهندس ماهر شحاذة العودة مدير عام الشركة العامة للنقل الداخلي بحلب أكد بدوره أن كافة خطوط المدينة مخدمّة وفق ما هو متاح ومتوفر من باصات ، وهي بالتأكيد غير كافية والأمر يحتاج إلى تدعيم أسطول الشركة بما لا يقل عن ١٠٠ باص إضافي كحالة اسعافية لتخديم المدينة والريف بصورة مقبولة ، وإلى ضعف العدد لتحسين واقع النقل الداخلي بشكل جيد ومنتظم ، علماً أن الشركة كانت تملك قبل الحرب الإرهابية / ٥٢١ / باصاً تبقى منها ١٤٧ باصاً بعد إعادة تأهيل وصيانة الجزء الأكبر منهم بإمكانات وخبرات عمال الشركة فيما الباقي منهم تعرض إلى التدمير والحرق والسرقة من قبل العصابات الارهابية المسلحة .

وبين المهندس الشحاذة أن الشركة تسعى وضمن إمكاناتها المتاحة إيجاد حلول إسعافية لبعض المشكلات الطارئة من خلال إجراء عمليات تبديل وتدعيم لبعض الخطوط والمسارات وفق الحاجة بهدف التخفيف من الإزدحام ما أمكن ، وخلال الأيام القليلة الماضية العودة تم تخديم خط الراموسة تلبية لاحتياجات ومطالب الأخوة المواطنين، لتأمين هذا المسار بعدد مقبول من الباصات، ولضمان إيصال الركاب من وسط المدينة إلى كراجات، مبيناً أن مسار الخط يبدأ من أمام شركة النقل الداخلي مروراً بساحة سعد الله الجابري - ساحة الرئيس - سوق الهال القديم - جامع حذيفة - إشارات بستان القصر - القنصلية الايرانية - طلعة الزبدية - مشفى النور - إشارات المشهد - العامرية - وصولاً إلى كراجات الراموسة ، وبالعكس ، وبمعدل باص واحد كل ربع ساعة.

واشار مدير عام الشركة أن الباصات التي تم تخصيصها لهذا الخط تمت صيانتها خلال الشهر الجاري ضمن خطة الشركة لتأهيل عدد من الباصات المتوقفة ووضعها في الخدمة ضمن خطوط المدينة للمساهمة في تعزيز خدمة النقل الداخلي بحلب.

متابعة ...

اللافت والجديد في متابعة مجمل الأزمات و الملفات المستعصية جدية وجرأة النقاشات على مستوى أعضاء مجلس المحافظة خلال دورته العادية والمقرر أن تختتم اليوم، والمطالبة بإيجاد حلول سريعة وناجزة لمجمل القضايا التي تهم المواطن ومن بينها ازمة النقل، وفي السياق يؤكد رئيس مجلس المحافظة بحلب محمد حجازي أن الجميع مطالب بوضع خطط وبرامج قابلة للتنفيذ، تتوافق مع ما هو متاح من إمكانات، إذ لا مجال لأي تقصير خلال هذه المرحلة والمرحلة المستقبلية، والحاجة أكثر من ماسة لتعميق التعاون والتشاركية بين كافة الجهات، وأي تراجع في منسوب الأداء والإنتاج سيكون محط تساؤل ومحاسبة، مبيناً أن مجلس المحافظة يتابع عن كثب مراحل العمل في معظم المؤسسات والمديريات، وتقييم الأداء دائماً يكون من بوابة خدمة المواطن ورضاه.



محافظة ريف دمشق تنفض غبار الحرب وتعيد ترتيب أوراق العمل الخدمي والتنموي

أبو سعدى لـ "البعث الأسبوعية": كل مجلس محلي ليس لديه نفقات على الباب الاستثماري هو مجلس فاشل

"البعث الأسبوعية" ـ علي حسون

تشهد محافظة ريف دمشق نشاطاً ملحوظاً على مستوى إعادة ترتيب أوراق العمل من خلال رسم الخطط المستقبلية للنهوض بالواقعين الخدمي والتنموي، وذلك بعد أن استطاعت بصمود أهلها الشرفاء نفض غبار الحرب وحجز تذكرة في قطار الإنجازات، وها هي الغوطة تزهر من جديد، وها هي مصفوفة الحراك الإداري والخدمي تقلع في كافة المديريات والمؤسسات والهيئات، فالمحافظة التي سجلت انتصارها على الإرهاب بدم الشهداء من أبنائها وبواسل الجيش انتصارها على الإرهاب، تتطلع لعملية إعادة الإعمار وكلها ثقة وأمل بالقدرة على تسجيل انتصار ثان، والانطلاق في مرحلة التعافي لا سيما مع بدء عودة المهجرين إلى مناطقهم وهو ما يشهد اليوم زخما ملحوظا. وتحت هذه العناوين كان لـ "البعث الأسبوعية" لقاء مع السيد محافظ ريف دمشق المحامي صفوان أبو سعدى.

الشريحة الأنبل

شريحة ذوي الشهداء والجرحى وضعها المحافظ أبو سعدى على رأس قائمة الأولويات كونها الشريحة الأنبل، مبيناً أنه تم إعادة تشكيل المكاتب المختصة وتفعيل لجان المتابعة في المجالس المحلية ورصد موازنات لتلك المكاتب من أجل تسهيل حركة القائمين على هذا الموضوع.

إحداث مديريات ومركز مدينة دوما

وفي إطار الحرص على الارتقاء بسوية العمل ورفع وتيرته وحل الإشكاليات والانتهاء من التراكمات في عمل بعض المديريات، كشف المحافظ أبو سعدى عن مقترح بإحداث مركز مدينة "بدوما" ونقل مؤسسات خدمية لتخفيف أعباء تنقل المواطنين وتيسير معاملاتهم في المحافظة، ما سينعكس إيجاباً على المنطقة من ناحية التنمية بكافة وانبها "الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأوضح أبو سعدى أنه تم إحداث مديرية الخدمات العامة على مستوى المحافظة بعد فصل مديرية دعم القرار عن مديرية المعلوماتية، إضافة إلى إحداث مديرية الهندسة المرورية ورفدها بالكوادر المؤهلة علماً أنها لم تكن موجودة سابقاً، وتقوم حالياً بعمل ما هو متعلق بقضايا المرفق وخاصة متابعة قطاع النقل، مع تنفيذ خطة عمل مشترك مع شركة المحروقات، والانتهاء بشكل تدريجي من تركيب وتفعيل وتتبع منظومة وسائل النقل "GPS"، على كافة خطوط المحافظة، ووضع التسعيرة المناسبة لكل خط. كما أحدثت دائرة تنفيذ التخطيط العمراني مهمتها تقديم المشورة الفنية لكافة المجالس المحلية حول قانون ٢٣ المتعلق بالتنظيم العمراني لاسيما أنه قانون تنموي بامتياز، وفق كلام المحافظ.

إنجاز التراكمات السابقة

ولم يقف تحرك المحافظة عند إحداث المديريات، إذ صدرت قرارات تنظيمية لتكون دليل عمل اللجنة الفنية الإقليمية ورسم مخطط صندوقي لكافة البلديات والالتزام به. وبين المحافظ أنه تم إنجاز كل ما هو متراكم عن أعوام ٢٠١٩ و٢٠٢٠ و٢٠٢١. كما تم إحداث دوائر للخدمات الفنية بكافة المناطق من أجل تنفيذ الخطط والمساعدة بالعمل الطبوغرافي وأعمال التحديد والتحرير والطلب من دائرة التخطيط العمراني إنجاز المخططات التنظيمية رقمياً "أتمتة " من أجل تدارك الخطأ قبل وقوعه، إضافة إلى تطبيق نظام المعلومات الجغرافي "GAS" للمخططات.

وفي هذا السياق، تطرق أبو سعدى إلى ما أنجزته المحافظة بإحداث ٨ مراكز منتشرة في

أرجاء المحافظة لتقديم خدمات مهمة للمواطنين، لافتاً إلى أنه تم التواصل مع وزارة الاتصالات من أجل التوجه الفعلي نحو الحكومة الرقمية وتقديم الخدمة عبر الموقع الالكتروني "الويب سايت".

منع المخالفات ولجان مركزية

ولم يخرج ملف المخالفات من حسابات المحافظة، إذ شدد المحافظ على تطبيق القانون ٤٠، حيث تم تشكيل لجان مركزية بكافة المناطق لمؤازرة الوحدات الإدارية ومنع حدوث اي مخالفة، علماً أن نسبة الانتهاء من المخالفات وصلت إلى ٨٠٪، معتبراً أن نسبة ٢٠٪ هي المخالفات المندرجة تحت بند التسويات ومعالجتها، والتي كان ضحيتها المواطن الذي قام بشراء منزل مرخص بلدياً ولكن مخالف للنظام العام، وقد أصدرنا تعميماً يقضي بوضع إشارة منع تصرف بالبناء مع دراسة شاملة للمعالجة بما يحفظ حقوق الدولة والمواطن غير المعني بالمخالفة.

نقل صلاحيات تطبيقاً للامراكزية

اللامركزية الوطنية الواردة بقانون ١٠٧ بدا العمل بها واضحاً في كلام المحافظ الذي أشار إلى إجراءات المحافظة من خلال التدرج بنقل صلاحيات للبلديات والمكتب التنفيذي وآخرها العمل على نقل صلاحيات الموارد المائية بما يتعلق بشركات الصرف الصحي إلى المكتب التنفيذي بالمحافظة.

المجتمع المحلي والتشبيك

ونحن نقلب أوراق عمل المحافظة، لابد أن نعرج على دور المجتمع المحلي لاسيما أن محافظة ريف دمشق من المحافظات المتميزة بالمشاركات الأهلية والمبادرات النوعية التي ساهمت في إعادة الأعمار.

المحافظ أبو سعدى أشاد بتفاعل تلك المبادرات مع العمل الحكومي كونه عملا نبيلا يقوم به المجتمع المحلي على امتداد ريف دمشق، إذ لعب المجتمع المحلي دوراً مميزاً من خلال التشبيك مع المحافظة وتنظيم تلك المبادرات وإظهارها بالشكل المناسب من قبل المحافظة وفق العمل بالقانون ٣٧ .

تنسيق اجتماعي خيري روحي

وفي ظل ما يراه أبناء المحافظة من جوانب تقصير لدى بعض الفعاليات والمنظمات الشعبية ومفاصل في الحزب تجاه تقديم المبادرات والمساهمات الفاعلة على الأرض، برز دور المؤسسات الدينية في كافة أرجاء المحافظة، إذ نوه المحافظ أبو سعدى بدور المؤسسات الدينية التي عكست صورة المحبة والتآخي والعيش المشترك في سورية عامة، وريف دمشق خاصة، من خلال التماسك والتعاون والقيام بتنسيق العمل الاجتماعي والخيري والروحي بما انعكس على أبناء المجتمع، مشيراً إلى زيارة غبطة البطريرك يوحنّا العاشر المباركة إلى جامع بلودان والتي تركت أثراً طيباً في نفوس أبناء المحافظة.

تأهيل لإنجاح خيارات الحزب

وحول ما جرى من حديث عن مخرجات انتخابات المجالس المحلية والتشكيك بالخيارات الحزبية في بعض المناطق، اكتفى أبو سعدى بالقول إن المحافظة عملت على تأهيل المنتخبين وتدريبهم ضمن تلك المجالس، وذلك من أجل إنجاح خيارات الحزب بإعداد الأطر القيادية في الإدارة والحزب، موضحاً أن المحافظة أجرت خلال الفترة السابقة دورات تدريبية لرؤساء المجالس المنتخبين ضمن برنامج صدر عن وزارة الإدارة المحلية والبيئة والمحافظة حول قانون ١٠٧ وقانون التخطيط العمراني وقانون نظام العقود وقانون شؤون العاملين، وقد أضافت المحافظة على الدورات قانون ٢٣ للتنظيم العمراني.

كسب ثقة المواطن

ورغم الجهود المبذولة على صعيد تأهيل المجالس المحلية من خلال دورات التأهيل لم ترتق الوحدات الإدارية بعملها إلى مكان يرضي المواطن من خلال تقديم أفضل الخدمات، ليعتبر أبو سعدى أن المواطن هو البوصلة الحقيقية في نجاح أي عمل، مشدداً على أهمية كسب ثقة المواطن، وخاصة أن كل ما يحتاجه هو الصدق في التعامل معه وتخفيف الأعباء والتكاليف عنه.

ويرى أبو سعدى أن رئيس المجلس المحلي هو بمكانة الميزان الذي يحقق التوازن ما بين قيادته وأبناء وطنه في الجغرافية التي ينتمي إليها لتحقيق مصلحة الوطن والمواطن بآن معا. لاسيما أن القانون ١٠٧ أعطى المجالس المحلية صلاحية كبيرة لممارسة المسؤوليات والمهمات، فهي اليوم بمثابة حكومات محلية بصلاحيات واسعة بحكم القانون الناظم، على أن تتم ممارسة هذه الصلاحيات بشكل صحيح وبالتعاون مع لجان الأحياء والتي هي ركن أساسي من عمل المجالس المحلية، وهما ضمن فريق عمل واحد وهدفهما مشترك في تحقيق التنمية المنشودة والارتقاء بمستوى الخدمات ضمن نطاق البلدية أو البلدة أو المدينة، موضحاً أن كل مجلس محلي ليس لديه نفقات على الباب الثالث الاستثماري هو مجلس فاشل، ويجب على الجميع أن يعي هذه الحقيقة، وأن يعملوا على زيادة الإيرادات لإقامة المشاريع مضيفا أن الإيرادات لا تأتي فقط من الرسوم والقانون المالي بل بتفيعل تطبيق القانون ٢٣ المتعلق بتنفيذ التنظيم وتملك المقاسم الشعبية والمرافق العامة من طرقات وحدائق - إحداث أسواق متنوعة ومراكز وأنشطة مجتمعية متنوعة.

وأشار أبو سعدى إلى تشجيع التحول للطاقة البديلة والاستفادة من الخبرات والتجارب وكذلك من البيئة التشريعية المحفزة التي توفرها الدولة لإقامة هذه المشاريع، مؤكداً على دور المجالس في موضوع تفعيل لجان منع ومكافحة الحرائق وحماية المنشآت والأملاك العامة وحماية شبكات وامراس الهاتف والكهرباء وضبط المخالفات بمختلف أنواعها.

ولم يغفل أبو سعدى أهمية تأمين الخبز للمواطن بالشكل الأمثل وبالجودة الممتازة، وذلك عن طريق توطين الخبز لدى المعتمدين أصحاب المحال التجارية واستبدال المعتمد غير الجيد بذي السمعة الطيبة، علماً أن المحافظة بدأت بمعالجة هذا الملف لإنصاف الأهالي.

مديرية مشتركة بين دمشق وريفها

التداخلات الإدارية والتنظيمية ما بين محافظتي ريف دمشق ودمشق كان لها نصيب من حديث المحافظ أبو سعدى الذي كشف عن مقترح لتشكيل مديرية مشتركة بين المحافظتين يكون اختصاصها حل كافة التداخلات بما يتعلق بالنقل والتنظيم العمراني وأسواق الهال وإحداث الضواحي، مشيداً بالتعاون والتنسيق الدائمين مع المعنيين في محافظة دمشق، من خلال عقد الاجتماعات الدورية، ومناقشة كافة القضايا العالقة لإيجاد الحلول المناسبة للمحافظتين.

مستقبل مبشر للريف

وبشر المحافظ أبو سعدى أبناء المحافظة بمستقبل أفضل في الأشهر القادمة على كافة القطاعات وخاصة القطاع الزراعي الذي يشكل القاطرة الأساسية لعملية التنمية الشاملة، موضحاُ أن المحافظة أولت القطاع الزراعي الاهتمام الكبير من خلال تخصيص وحدات التبريد بالمحروقات وتأمين تسويق المحاصيل من الفلاحين وبأسعار مناسبة، إضافة إلى تأمين مستلزمات زراعة القمح والشعير من محروقات وبذار ومعدات وتقديك التسهيلات للفلاحين وتوزيع الأسمدة، مع القيام بحملات تشجير على نطاق واسع وتأمين غراس للوحدات الإدارية بشكل مجاني ليتم زرعها والحفاظ على المساحات الخضراء، مبيناً أنه تم تقديم غراس بكافة الأصناف للأشجار المثمرة عن طريق مديرية الزراعة للفلاحين، علماً أن اجتماعات اللجنة الزراعية الفرعية مستمرة لمناقشة كافة القضايا وحل الإشكاليات وتذليل الصعوبات أمام الفلاح.

خارطة تربوية

وعلى مستوى القطاع التربوي أكد المحافظ على ضرورة متابعة عملية صيانة المدارس وتأهيلها، كأولوية مع الطلب من لجنة الخارطة المدرسية وضع خارطة توضح توزع المدارس وأنواعها والأبنية التي تحتاج إلى ترميم مع تحديد نوع الترميم إن كان جزئيا أو كاملا، إضافة إلى دراسة الكادر البشري في المديرية والمؤهلات العلمية، مشدداً على أهمية لحظ ملاعب وفسحات ومسارح ضمن الأبنية المدرسية التي ستتم إشادتها.

عودة الأهالي

وكانت محافظة ريف دمشق شهدت مؤخراً عودة أهالي عين الفيجة إلى منازلهم وأراضيهم بعد تهجيرهم منها لسنوات بسبب الإرهاب، إذ استنفرت جميع مديريات المحافظة لتقديم المستلزمات الكفيلة بتحقيق الاستقرار للأهالي العائدين إلى منازلهم.

ولفت المحافظ أبو سعدى إلى أهمية القانون ١ القاضي بإنشاء حرم حول نبع الفيجة وتنظيم عملية استجرار المياه إلى دمشق من خلال الحرم المباشر والحرم غير المباشر، واستملاك العقارات وأجزاء العقارات الواقعة ضمن الحرم المباشر وفق المخططات المرفقة بالقانون، ووفق تعويض معادل للقيمة الحقيقية للملكية، مشيداً بالجهود المبذولة من المجتمع المحلي في الريف، والذي يمتاز بالكرم وتقديم يد العون لمؤسسات الدولة في جميع المجالات.

وكشف المحافظ عن إعادة البنى التحتية لمنطقة الحجر الأسود تمهيداً لعودة بقية الأهالي لمنازلهم بعد أن عاد جزء منهم، مشيراً إلى أن نسبة التدمير في المنطقة كبيرة جداً، موضحاً أن المحافظة وبالتنسيق مع الوزارات المعنية تقوم بتأهيل الشبكات الكهربائية والمائية والصرف الصحي وتقديم التسهيلات كافة لعودة الأهالي.

بعد تحرير الأسعار.. التجار للحكومة: دعونا نعمل

دعونا ننفلت.. حررونا من الربط الالكتروني ومن "المنصة"!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

لا يكفّ التجار عن «تمنيننا» بأنهم يوفرون المواد الغذائية في الأسواق، ولولاهم لعانت البلاد والعباد من نقص خطير في السلع الأساسية، وكأنّهم يوفرونها مجانا، أو انطلاقا من واجب «أخلاقي»، أو لحسهم الوطني العالي جدا!!

وبما أنهم يصدّقون ما يقولون فإنهم «يتدللون» على الحكومة، ولا يكفّون عن المطالبة بالتسهيلات والإعفاءات وتوفير الدولارات وتشريع الأبواب أمام الاستيراد دون شروط أو قيود!

ولا توجد سقوف لمطالب التجار، وكلما تحقق مطلب منها، أضافوا إلى قوائمهم المزيد من المطالب سعياً إلى الوصول إلى الهدف الرئيسي: دعونا نعمل دعونا ننفلت!!

وعندما يؤكد رئيس جمعية حماية المستهلك في دمشق وريفها عبد العزيز المعقالي بأن (الأسواق تشهد فوضى والأسعار لا تختلف من سوق لآخر أو من حارة لأخرى فقط، بل بين محل وآخر بحيث أصبح من الصعب ضبطها عبر النشرات السعرية ولا عبر دوريات التموين) ـ فهذا يؤكد أن التجار حققوا هدفهم بانفلات الأسواق والأسعار ترجمة للنظرية الليبرالية المتوحشة: دعه يعمل دعه يمر!

وهاهو مطلبهم يتحقق أخيرا فتعلن وزارة التجارة تخليها عن نشرات الأسعار وتترك للتجار حرية التسعير وتداول الفواتير.

انفلات الأسواق

لا نجادل بأن نظرية (دعه يعمل دعه يمر) صالحة للأسواق الرأسمالية، لكنها مدمرة للبلدان النامية حتى لو تبنت نظام السوق الحر أو النيوبرالية كلبنان وتركيا مثلا!

ويوحي التجار بمطالبتهم برفع القدرة الشرائية للناس وكأنّهم حريصين جدا على تحسين دخل ملايين السوريين، في حين هدفهم الفعلي ضخ المزيد من السيولة في الأسواق لشفطها عبر سياسة «التفلت» وتحويلها إلى دولارات لتهريبها لخارج البلاد وليس لوضعها في المصارف السورية!

ومن المؤسف أن تروج جمعيات حماية المستهلك لحق (رفع القوة الشرائية للمواطن عبر زيادة الرواتب والأجور)، يراد به باطل (انفلات الأسواق والأسعار)!

نعم (الحكومة شريك أساسي في رفع الأسعار بل هي الأساس في هذا الرفع بحجة الحفاظ على موارد خزينة الدولة)، ولكن على الرغم من التأثير السلبي جداً على القدرة الشرائية للعاملين بأجر نتيجة لهذا الرفع، فإن حصيلته تذهب لخزينة الدولة، في حين حصيلة رفع الأسعار من قبل القطاع الخاص تذهب لخزائن التجار تمهيدا لتحويلها لدولارات وتهريبها للخارج!

ودون تحقيق مبدأ: «دعونا نعمل دعونا ننفلت»، لن يتمكن التجار من شفط المليارات دون قيود أو شروط، لذا لن يتوقفوا عن الشكوى و«النقّ» حتى تحقيق مطلبهم دون إخضاعهم لأي رقابة فعلية أو حتى شكلية !

لا للربط الالكتروني

وبما أن «الربط الإلكتروني لجباية الضرائب من التجار» يفضح الأرباح الفاحشة التي يشفطونها من الأسواق، فإنهم قالوها للحكومة بصوت عال: لا للربط الإلكتروني!

وذرائع التجار جاهزة دائما كالزعم أن البعض منهم يخسر أحياناً، والبعض الآخر يفكر باعتزال المهنة أو مغادرة البلد، وبالتالي فإن غرف التجارة تضغط منذ أشهر باتجاه تأجيل الربط الإلكتروني لجباية الضرائب من التجار إلى أمد غير منظور، فهم بالمحصلة ضد أي إجراء يضبط العمليات التجارية ويضمن حقوق الدولة!

وحسب رأي غرف التجار فإن التاجر يتحمل الكثير من الكلف غير المنظورة والتي لا يمكنه تضمينها بتكاليف السلع والمواد، وبالتالي سيتعرض للغبن في حال إصرار وزارة المالية على تطبيق الربط الإلكتروني، ولا ندري إن كان التجار سيتمكنون من تأجيل الربط، كما فعلوها سابقا مع الفوترة والأتمتة.



إعادة النظر بمنصة المركزي

وآخر مطالب التجار المكرر على مدار الساعة هو (إعادة النظر بآليات عمل منصة البنك المركزي لتمويل المستوردات)، أي المطالبة بالانفلات من أي قيد أو شرط يضبط نشاطهم، والذريعة هي (الحفاظ على ما تبقى من تجار وعلى انسياب السلع الأساسية للأسواق)، وكأنّ التجار يهاجرون لممارسة نشاطهم في دول أخرى تتوفر فيها الفوضى والانفلات؟

ذريعة التجار للتفلت من المنصة (أن التاجر يدفع ثمن البضاعة مرتين الأولى عندما يحجز البضاعة ويثبت سعرها عبر الدفع للشركات الخارجية، والمرة الثانية عندما يدفع للبنك المركزي المبلغ ولا يستطيع سحبه إلا بعد ستة أشهر)!

عنق الزجاجة!

هل فعلا هذه الآلية وضعت التاجر في عنق الزجاجة ولماذا؟، تصوروا أن التجار لا يتحملون بقاء مبلغ من المال مهما كان محدوداً في المصرف لمدة ستة أشهر في حين يحتفظون بمليارات الدولارات في مصارف خارجية كان أبرزها المصارف اللبنانية لعدة سنوات، بل هم يتهافتون على وضع مبلغ مليون دولار في البنوك المصرية بلا فائدة ولمدة ٥ سنوات مقابل مصلحة شخصية!

ليس صحيحاً إن التجار سيعزفون عن الاستيراد، فهذا التهديد أجوف فهم لا يجيدون عملا مماثلا يتيح لهم شفط الأموال من الأسواق خلال دورة سريعة ومضمونة!

ومن يهدد بفقدان المواد من الأسواق كأنه يُكذّب ما كشفه عضو في غرفة تجارة دمشق منذ عام بأن التاجر الدمشقي لديه محزون من المواد لخمس سنوات قادمة، وهذا اعتراف بأن التجار يمارسون الاحتكار لضمان الفوضى والتفلت في الأسواق!

وإذا كان البعض يُهوّل بأن التجار يقومون بتخزين البضائع نتيجة عدم استقرار سعر صرف الدولار، فهم المسؤول الرئيسي عن المضاربة لإضعاف الليرة وتحويلها إلى دولار، ولو كان التجار جادون بتقوية الليرة واستقرار سعر الصرف لتمثلوا بإخوانهم التجار السوريين في مصر والإمارات التي يضعون أموالهم في مصارفها ، وبالتالي لوضعوا دولاراتهم في المصارف السورية بدلا من تهريبها للخارج ، وهذا التهريب هو المتسبب بتدهور القدرة الشرائية لملايين السوريين!

يرفضون بيع ١٠٪ !

وآخر مطالب التجار رفضهم بيع ١٠٪ من مستورداتهم للمؤسسة السورية للتجارة بسعر التكلفة وبهامش ربح ٢٪ ، وهذا الأمر برأي عرفة تجارة دمشق (غير منطقي وفيه إجحاف بحق التاجر، إذ من غير المعقول والمنطقي أن يتم تحديد هامش ربح للتاجر ٢ بالمئة على حين أنه قادر على وضع أمواله في البنك ويحصل على فوائد بنسبة ١٠ بالمئة)!

لاحظوا هذا الإستخفاف بعقولنا: التاجر يُفضّل وضع المال الذي يعادل ١٠٪ من مستورداته لمدة سنة في المصرف بفائدة ١٠ ٪ على أن يحقق ربحا منها بنسبة ٢٪ مقابل بيعها فورا للمؤسسة، وهو بالأساس يحدد كلفها العالية الوهمية؟

حسناً، إذا كان التجار يقومون بمهمة وطنية جليلة بتأمين السلع والمواد بأصعب الظروف إلى حد وصفهم سابقا من قبل غرفة تجارة دمشق بالجيش الاقتصاديفلماذا لا يقدّمون الـ ١٠٪ من مستورداتهم بسعر التكلفة فقط لصالح أخوتهم المواطنين محدودي الدخل؟

ونحن مع ما قاله عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق ياسر كريم بأن «نسبة ١٠ بالمئة من المواد الأساسية التي ستحصل عليها (السورية للتجارة) من المستورد تعتبر قليلة ومن الممكن أن يقوم المستورد نفسه بشراء هذه النسبة كاملة وطرحها في السوق بسعر أعلى ولا يستفيد منه المستهلك»، وبالتالي نطلب من وزارة التجارة منعا لقيام أي تاجر بشرائها لاحقا بيعها مع المواد المدعومة للأسر السورية عبر البطاقة الذكية.

الخلاصة:

لن يهدأ بال التجار، ويتوقفوا عن «النقّ» حتى يتحقق مطلبهم النهائي المعلن بوضوح، وهو: (دعونا نعمل دعونا ننفلت)، وبالتالي لن يكتفوا بتحرير الأسعار وإنما سيضغطون أكثر فأكثر للتحرر من أي ربط الكتروني مع وزارة المالية، وإلغاء منصة المركزي لتمويل المستوردات، وبحرية تحويل الدولار للخارج، وصولا للترجمة الكاملة لنهج اقتصاد السوق الليبرالي المتوحش: دعه يعمل، دعه يمر، أي الانفلات الكامل بلا قيد أو شرط!!

مؤشرات القطاع السياحي خلال عام ٢٠٢٢ ..

تحسن تدريجي والسياحة الداخلية ما زالت مظلومة!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

يفيد التقرير المنشور على الصفحة الرسمية لرئاسة مجلس الوزراء أن القطاع السياحي في سورية خلال العام ٢٠٢٢ "شهد تحسناً تدريجياً ملحوظاً في مختلف مفاصل العمل مقارنة بالأعوام السابقة، حيث صدرت عدة قوانين أسهمت في تحسين جودة الخدمات السياحية، وتنظيم وربط مخرجات التعليم بسوق العمل".

لا شك نفرح لهذا الكلام فهو دلالة على انتعاش السياحة في سورية التي كانت قبل الحرب أكثر القطاعات دعما لخزينة الدولة، ففي عام ٢٠١٠ كان قطاع السياحة في سورية يمثل ١٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغت عائداته في ذلك العام ٦,٥ مليارات دولار، فيما بلغ عدد السياح ما يقارب ٧,٥ مليون سائح، أنفقوا نحو ٧ مليارات دولار، وبحسب وزارة السياحة أن القطاع السياحي خسر منذ بداية الأزمة عام ٢٠١١، ولغاية اليوم نحو ٥٠ مليار دولار.

مؤشرات إيجابية

وبالعودة إلى مؤشرات عام ٢٠٢٢ نجد أن التقرير أشار إلى عدة مشاريع وملتقيات متعلقة بتطوير الاستثمار السياحي تم تنفيذها، مثل انعقاد ملتقى الاستثمار السياحي الذي طرح ٢٥ مشروعاً استثمارياً، و١٦ فرصة ترويجية لمشاريع الجهات العامة والمنظمات الشعبية والنقابات، وافتتاح مشاريع عائدة بملكيتها لجهات القطاع العام، منها فنادق بمستوى ٥ نجوم، وإنجاز مشروع توسيع شاطئ الكرنك للسياحة الشعبية، (مشروع الموقع A في شاطئ الأحلام، الذي تم تخصيصه كشاطئ شعبي مفتوح في محافظة طرطوس).

إضافة إلى افتتاح تجريبي لعدة مشاريع تراثية وفندقية بمستويات مختلفة بمحافظات دمشق وحلب وطرطوس وحمص، وأشار التقرير إلى دخول ٤٣ منشأة سياحية بالخدمة بتكلفة استثمارية ٢٥٠ مليار ليرة، فيما بلغ عدد المنشآت السياحية التي حصلت على رخصة إشادة ١٢ منشأة بتكلفة استثمارية ٨٣٥ مليار ليرة، عدا عن ترخيص ٣ منشآت سياحية وفق صيغة الـ BOT، و٨ مراكز للتدريب السياحي تستوعب ٩٨٣ طالباً وطالبة.

وبخصوص الإيرادات التي حققتها الفنادق العائدة بملكيتها لوزارة السياحة (داما روز – شيراتون دمشق – شهبا حلب – منتجع لاميرا) بلغت ما يقارب ١١,١ مليار ليرة سورية.

رصيد قليل!

في مجال مشاريع السياحة الداخلية والشعبية خلال عام ٢٠٢٢ نجد أن رصيدها من الدعم قليلاً جداً مقارنة بالأرقام السابقة، حيث تم رصد ٣ مليارات ليرة سورية في الموازنة الاستثمارية للوزارة لعام ٢٠٢٣، لاستكمال تنفيذ خطتها في تطوير مشاريع السياحة الداخلية-الشعبية التي تمت المباشرة بها سابقاً.

وفي ضوء ما سبق نجد أن الاهتمام بالسياحة الداخلية ما زال قليلاً، فاليوم المواطن لا يهمه افتتاح المنتجعات وتسيير الكروبات السياحة والمشاركة بالملتقيات والمعارض السياحة داخل وخارج البلد بقدر ما يهمه تحسين وضعه المعيشي كي يستطيع أن يفكر بترفيه نفسه بمشوار سياحي يحسب له ألف حساب نتيجة لارتفاع التكاليف، في هذا الخصوص أشارت العديد من الدراسات حول السياحة الداخلية في سورية أن ارتفاع أسعار الخدمات السياحية مقارنة بالدخل المنخفض جعل الناس تتغاضى عن السياحة وتبحث عن عمل إضافي لتأمين قوتها اليومي، عدا عن العوائق الخدمية التي تتمثل بصعوبة وسائل النقل وعدم توفر البنية التحتية في المنتجعات المصنفة شعبية، يضاف إلى ذلك ضعف الرقابة على المنشآت السياحية بالإضافة إلى إجراءات إدارية معرقلة تعيق إتمام السياحة الداخلية، علماً أن وزارة السياحة تنادي دائماً بتحفيز السياحة الداخلية وتفعيل السياحة منخفضة التكاليف كالسياحة الريفية، وتأمين مواقع مناسبة للسياحة الداخلية والشعبية كالشواطئ المفتوحة!.

مقترحات

بالمختصر، تنشيط السياحة الداخلية يحتاج لجهود عملية كبيرة، فالحديث عن ترميم وتأهيل منتجعات ومنشآت السياحة الداخلية – الشعبية بالرغم من أهميته، لكن يبقى الأهم منه إيجاد برامج خاصة للسياحة الداخلية تراعي مستوى دخل المواطن "المهدود" الذي لا يتناسب أبداً من أجور المنتجعات الداخلية منها أو على شط البحر، وما المانع هنا من توفير وسائل نقل بأسعار رمزية للمنتجعات والأماكن السياحية، فاليوم مشكلة المواصلات في ظل أزمة المحروقات مشكلة كبيرة حتى من لديه مركبة خاصة سيتردد كثيراً باستخدامها نتيجة غلاء الوقود!.

وفي تعليق لمواطن على الخبر المنشور عن تحسن الواقع السياحي قال أحدهم "بلد من دون كهرباء ومحرقات لا يمكن تنجح فيها السياحة"، فيما قال آخر "سياحة شو والراتب لا يكفي لشراء لزومٍ المشوار السياحي!"، وتمنى آخر أن يتحسن وضع الراتب أولاً حتى نفكر بالسياحة!.

إضافة إلى ذلك نتساءل: لماذا تغيب الشرطة السياحة في المنتجعات والمرافق السياحة، على سبيل المثال لا الحصر، هناك أطفال "يأركلون" أمام واجهات المواقع السياحية والأثرية كقلعة حلب مثلاً أين الشرطة السياحة منهم لتطبيقٍ تعميم منع تقديم الأراكيل لمن هم تحت سن الـ ١٨ عاماً؟.

هذا مثال واحد من عشرات الأمثلة التي تدل على مخالفات تحدث في ظل غياب الرقابة!

بالأرقام

بحسب التقرير بلغ عدد القادمين العرب والأجانب إلى سورية خلال العام الماضي ما يقارب ١,٨ مليون قادم بنسبة نمو ١٤١ بالمئة عن عام ٢٠٢١، وبلغ عدد النزلاء العرب والأجانب والسوريين كعدد تقديري ١ مليون نزيل فندقي خلال عام ٢٠٢٢، فيما بلغ العدد الإجمالي للسواح القادمين ضمن المجموعات السياحية ما يقارب ١٨٠ ألف زائر (عدد تقديري) لعام ٢٠٢٢.



كيف نتعامل مع المفردات الكروية وإلى متى سيبقى المدربون الحلقة الأضعف؟

كرتنا تعيش فوضى تعاقدية والاستقرار الفني غائب عن مسابقاتنا المحلية

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

قضايا ملحة أفرزتها المراحل السابقة من الدوري الكروي الممتاز ودوري الدرجة الأولى، وهذه القضايا وإن كانت أبرز الأحداث على الساحة الكروية إلا أنها لم تكن وليدة الساعة بل هي قديمة قدم الدوري ومع ذلك لم تجد العلاج الكافي أو الحلول الشافية.

أولى القضايا موضوع الاستقرار الفني وهذا بعهدة إدارات الأندية، وللأسف لم نجد أي ناد استوعب أهمية هذا الأمر من باب البناء الصحيح لكرة النادي، وعندما نتجول في الأندية الكروية العالمية أو الأندية العربية المرموقة نجد أن موضوع تبديل المدرب لا يأتي إلا لأسباب وجيهة وموجبة، فنجد المدرب باقياً في النادي عدة مواسم حتى يصل إلى مرحلة أنه أفرغ كل ما في جعبته من معلومات وأفكار وبات فارغاً من كل شيء، أو حدثت مشاكل بينه وبين اللاعبين أو الإدارة وبات وجوده في الفريق ضرباً من المستحيل، وكما نلاحظ فإن الدوري الإنكليزي (على سبيل المثال) لا يغير في الموسم الواحد أكثر من مدربين أو ثلاثة مع العلم أن الدوري يضم عشرين فريقاً.

قضية الانسجام بين المدرب واللاعبين ليست بالأمر السهل، وهي لا تأتي بين يوم وليلة، وتحتاج إلى وقت طويل ليفهم اللاعبون فكر المدرب وأسلوبه في التدريب وإدارة المباريات، وهناك موضوع الانسجام بين اللاعبين أنفسهم وهو أيضاً يحتاج وقتاً أطول خصوصاً أن أنديتنا تدخل كل موسم بتشكيلة جديدة من اللاعبين، لذلك فإن أغلب أنديتنا تفتقد إلى الاستقرار الفني وهو أحد أهم ركائز التطور وحصد البطولات.

الخطوة الأولى تبدأ من عملية اختيار المدرب، فعندما تقوم إدارات الأندية باختيار مدربيها عليها أن تمنحهم الثقة المطلقة لقيادة كرة القدم وأن تمنحهم كل الدعم ومقومات العمل وأن تصبر على عملهم، ومن الخطأ أن يتم التعاقد مع المدرب من أجل فترة بسيطة أو موسم واحد.

واختيار المدرب يجب أن يبنى على عوامل متعددة أهمها: شخصيته، سيرته الذاتية، إنجازاته، أخلاقه، والعقد يجب أن يكون لموسمين أو أكثر، ومدربونا عليهم أن يضعوا شرطاً جزائياً في العقد حتى لا يكون أمر تسريحهم سهلاً ولأتفه الأسباب.

المدربون في كرتنا قسمان، قسم جيد، وقسم عادي، والفوارق بين المدربين قليلة، لذلك فإن تغيير المدرب ضمن الموسم الواحد أمر غير مجدٍ لأن أيّاً من مدربينا لا يملك عصا سحرية، ولا يمكن أن يفعل في نصف الموسم ما لم يفعله من سبقه، لذلك لم نجد أن التبديلات أتت بفوائد ملموسة ورفعت فريق من مستوى متدن إلى مستوى جيد.

ونلاحظ هذا الموسم والذي قبله من المواسم أن كل التبديلات بين المدربين لم تؤت ثمارها ولم تحقق المطلوب منها، لذلك فإن البحث عن الاستقرار الفني هو الأفضل والأجدى لكل فرقنا.

وهنا تختلف كرتنا عن غيرها بأن العلاقات الشخصية هي العامل الرئيس في تعيين المدرب أو إقالته قبل العوامل الفنية التي تحدثنا عنها، ولأن أنديتنا غير مستقرة إدارياً فإن مع كل تبديل يطرأ على الإدارات يجب أن يتبعه تبديل في الأجهزة الفنية، والسبب كما يدّعون أن هذا المدرب مرتبط بالإدارة السابقة، وهنا تبدأ نظرية المؤامرة لتعمل عملها، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فإن بعض الإدارات لها أصحاب من المدربين وهم أولى بالتعيين بغض النظر عن الكفاءة والخبرة، وعند الفشل يأت بمدرب صديق جديد!

في كل موسم نجد أن عدداً قليلاً من الأندية يحافظ على مدربه لموسم واحد أو أقل بقليل ولم نجد مدرباً بقي في ناديه موسماً أو موسمين، والفرق التي حافظت على مدربيها حتى الآن هي: أهلي حلب والوثبة وجبلة ولنا أن نتصور حجم الكارثة عندما نعلم أن تسعة أندية بدلت ٣٠ مدرباً في تسعة أسابيع والأسباب أغلبها إداري وقليل منها فني.

أكثر الأندية تعاقداً مع المدربين كان المجد الذي بدأ بهشام شربيني ثم محمد خلف وعماد دحبور والمدرب المساعد عبد الهادي الحريري واستقر مع مصعب محمد، والسبب في نادي المجد إداري لتغيير الإدارة ثم رئيس النادي إضافة لأسباب مالية، وفي تشرين تواجد أربعة مدربين وكما نعلم هناك أسباب إدارية عديدة وضعت النادي بمرحلة اللاتوازن والمدربون على التوالي هم: عمار الشمالي ورأفت محمد وهشام كردغلي على فترتين وأخيراً محمد عقيل، وحطين يشابه وضعه وضع تشرين فبدأ بمصعب محمد ثم عبد الناصر مكيس وجديده عمار ياسين.

من جهته الوحدة بدأ بالصربي دوبرا موفيتيش ثم زياد شعبو وعمار الشمالي، واستقال الشمالي أخيراً وجاء بدلاً منه وليد الشريف، والتغيير في الوحدة أسبابه إدارية وفنية.

الجيش بدأ مع رأفت محمد ثم حسين عفش، رأفت درب الفريق في الكأس، وحسين بدأ مع الدوري، أما الكرامة فبدأ بفواز مندو ثم أحمد عزام، والطليعة بدأ بفراس قاشوش ثم بشار سرور والأسباب فنية، من جهته الجزيرة شهد عدة مدربين قادوا الفريق منهم لوسيان داوي ووحيد همو وشيخموس أوسي وأحمد الصالح مديراً فنياً لكل هؤلاء المدربين، وأخيراً الفتوة بدأ مع ضرار رداوي وتعاقد مؤخراً مع عمار الشمالي.

الناحية السلبية أن مدربي الفرق المتنافسة على الصدارة وهي الوثبة والجيش والفتوة وأهلي حلب وجبلة يعيشون تحت الضغط فإما أن يفوز المدرب باللقب أو أن يرحل، ومع أول مطب كروي نجد أن المدرب يرحل بالفعل نتيجة ضغط الجماهير ومطالبتهم وللأسف فإن الإدارات تستجيب كما حدث مع مدرب الفتوة ضرار رداوي، فهل لنا أن نتخيل أن مدرباً فريقه في المقدمة وتتم إقالته بسبب خسارة مباراة؟



للأسف هذه ثقافة أنديتنا وكرتنا وسنجد ما حدث مع الفتوة مستمراً مع غيره وقد نرى هذا الأمر يتكرر في باقي الأندية إن لم يكن في القريب العاجل فمع استراحة الدوري القادمة، لكن الأغرب من هذا وذاك طبيعة العقود الموقعة بين الأندية والمدربين، وعلى الأغلب أن هذه العقود ضعيفة أو إنها لا تضمن حق النادي كاملاً أو حق المدرب، وكم من مرة سمعنا أن المدرب الفلاني درّب أحد الأندية حباً بالنادي أو لأنه ابن النادي أو شيئاً من هذا القبيل دون أي عقد رسمي.

ما حدث مع نادي الوحدة مؤخراً يؤكد هذه الثغرة فكيف لمدربه عمار الشمالي أن يوقع مع نادي الفتوة دون علم إدارة نادي الوحدة ودون أي مقدمات أو مفاوضات بينه وبين ناديه، ولو كان هناك شرط جزائي يوثق حالة العقد ما تم هذا الإخلال.

وأدبياً لا يجوز لناد أن يسحب مدرب ناد آخر قائم على رأس عمله في حالة تدل على سوء التصرف الذي يؤدي إلى شرخ بين الأنديةً حالياً ومستقبلاً، وهذه الحالة هي الثانية التي تحدث مع إدارة ماهر السيد، وسبق لماهر بحري أن غادر نادي الوحدة بداية الموسم الماضي بعد ثلاث مراحل في جنح الظلام دون اتفاق أو استئذان إلى نادي النجمة اللبناني.

بالمقابل أيضاً فإن حالة توثيق العقود التي تحمي المدربين غير موجودة فما قلناه عن حقوق الأندية ينطبق على المدربين عندما تتم إقالتهم (ببلاش) لأنهم لم يوثقوا عقودهم ولم تتضمن البنود حقوقهم المالية.

أسلوب التعاطي مع الشأن الكروي هو ضمن المسؤوليات العامة التي يفرضها الانتماء الرياضي، فالدوري العام بأي درجة أو فئة هو شأن عام لأنه يخص كل الرياضيين في الجغرافية السورية، والقرارات الصادرة سواء من اتحاد كرة القدم أو من لجانه العليا هي قرارات تختص بالشأن العام الكروي وليست قرارات فردية.

فلو صدر مثلا قرار بمعاقبة لاعب أو مدرب أو رئيس نادٍ كما حدث سابقاً مع المرحوم رئيس نادي تشرين أو رئيس نادي الفتوة الحالي، فالمقصود بالعقوبة هي المخالفة ومكافحة كل أنواع الشغب مهما كان سببه وأياً كان مرتكبه فلا يوجد أحد فوق القانون.

لكن للأسف نجد أن البعض يجير كل القرارات لمصلحته الشخصية وعلى قدر فائدته أو ضرره دون التعاطي معها كشأن عام، عقوبة رئيس نادي الفتوة أخذت حيزاً كبيراً من التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي وتعامل البعض مع العقوبة على أنها خطيئة ضد نادي الفتوة.

وعندما أخطأ الحكم بحق نادي الجزيرة بمباراته مع الفتوة تم معاقبة المسيئين من نادي الجزيرة وكانا مدربين، ولم تقم الدنيا ولم تقعد، وعندما ظن أبناء الفتوة أن الحكم أخطأ بحق ناديهم فتناولوا الحكم بالشتم وتطاول رئيس النادي على القوانين فاقتحم الملعب واعترض واستهزأ بالحكم متحدياً قرار المكتب التنفيذي والقرارات الصادرة من اتحاد كرة القدم، وجوبه مع فريقه بالعقوبة المناسبة حسب تقرير مراقب المباراة فقامت الدنيا ولم تقعد، وبات فلاسفة الفريق يعتبرون الفتوة ضحية وأن مؤامرة تحاك ضد النادي ورئيسه، بل إن النادي جيّش كل مواقع التواصل التي يمتلكها عشاقه للنيل من اتحاد كرة القدم ولجنة الانضباط والأخلاق التي شتمت بسبب أنها طبقت القانون.

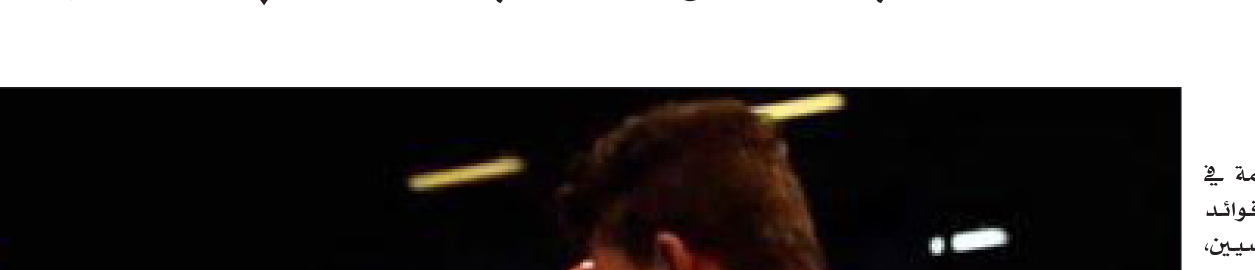
مسألة الجهل في التعاطي مع المفردات الكروية للأسف لا يقتصر على بعض مواقع التواصل الاجتماعي بل إن العديد من الإعلاميين الذين فتحوا نوافذ الدردشات تورطوا في الكثير من التفاصيل حباً في الظهور عبر الإثارة وجمع "اللايكات".

من المؤسف جداً ألا يتم التعاطي مع كل المسائل الكروية بعقلانية فالقانون فوق الجميع والنظام يجب أن يسود على كل من ينتمي لأسرة كرة القدم، لأن الفوضى قاتلة، وهي أحد أسباب ضعف الدوري وتدني مستواه لأن القائمين على كرة القدم في الأندية لا تهمهم إلا مصلحتهم الشخصية وهم بعيدون كل البعد عن مصلحة ناديهم وعن المصلحة العامة.

الانتماء إلى المنظومة الكروية يعني التفاعل الإيجابي مع كل مسائل كرة القدم، ومن كان حريصاً على ناديه ومحباً له فإن صدقه في محبته وإخلاصه لناديه يتبين من عدم إلحاق الأذى بالنادي، فالمحبون يبتعدون عن الشغب وعن الشتم وعن إلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة والألعاب النارية حباً بتطبيق القانون أولاً وولاء للنادي حتى لا يتضرر ويتكلف ويتأذى من العقوبات، أما الخروج عن المألوف فهو أمر مرفوض بكل أشكاله.

اتحاد كرة القدم لديه برامج يعمل عليها، ولا يهمه اسم الفريق الذي سيفوز باللقب بقدر ما يهمه نجاح الدوري، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون أسلوب الجميع بالتعاطي مع كرة القدم.

المشاركات الخارجية للمنتخبات والأندية تحت رحمة السيولة المالية .. والتخوف كبير على مستقبل الألعاب الفردية!





البعث الأسبوعية
-عماد درويش

لا شك أن المشاركة المنتظمة في البطولات الخارجية توفر فوائد جمّة لكافة الأبطال الرياضيين، فهي لا تؤثر على اللياقة البدنية تأثيراً مباشراً فحسب، بل تغرس أيضاً لديهم خيارات كثيرة لمعرفة وضعهم ومستواهم على المستوى العربي والقاري والدولي، ولعل الدور الأهم للمنظمة الأم يكمن في تفعيل النشاط الرياضي داخل سورية وخارجها من خلال الحرص على تنظيم وتنفيذ الأنشطة والبطولات والمباريات الرياضية بين الأندية والمحافظات وتأمين الدعم المالي لتخديم هذه النشاطات.

لكن ما يحصل أن اتحادات الألعاب في كل عام تضع خططها السنوية للمشاركة في البطولات الخارجية التي تعتبر محطة استعدادية دون أن تستطيع تنفيذها بسبب الضائقة المادية التي يعيشها الاتحاد الرياضي.

خطة استراتيجية

الخطة الاستراتيجية لتطوير الرياضة تتركز على وضع رؤية وخطط عمل وتخصيص موارد لتحقيق أهدافها للوصول إلى أعلى مستوى من الإنجاز في حدود ما تؤهلنا إليه إمكانياتنا الحالية، ولا يختلف اثنان على أن التخطيط الاستراتيجي من الأمور الهامة والملحة وعلى كافة الأصعدة والإدارات الرياضية الناجحة هي التي تزيد من الاهتمام بمثل هذه الأساليب الإدارية لأنه وبكل تأكيد سيؤثر وبشكل فعال على نوعية القرارات الإدارية، والتخطيط الاستراتيجي الرياضي هو وباختصار نشاط قائم على تحليل بيانات عن الماضي واتخاذ قرارات في الحاضر ولبناء شيء في المستقبل، وهو أيضاً اختيار بين بدائل متعلقة بأهداف السياسات والخطط والبرامج لتحقيق هذه الأهداف بمعنى أنه ينطوي على صنع قرار مرتبط بشي غير محدد المعالم، فأهمية وجود خطط استراتيجية للاتحادات الرياضية تطبق على أرض الواقع، لضمان الاستمرارية في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمثابة الأساس السليم لبناء اتحاد أو منتخب قوي.

عقبات كثيرة

هناك جملة من المعوقات قد تواجه اتحادات الألعاب، ولعل أبرزها العامل المادي المرتبط بشكل رئيسي لتنفيذ الخطط الاستراتيجية، بالإضافة للمورد البشري القادر على تنفيذها، وهذا يؤكد خلو الساحة الرياضية من المشاركة بالبطولات الدولية، بسبب عدم اهتمام القائمين على رياضتنا بكيفية بناء الخطط الاستراتيجية للأندية والمنتخبات والعمل على وضع حلول للعقبات التي قد تواجهها أثناء تنفيذها، مع سعي الاتحاد الرياضي للضغط على الاتحادات لإقامة النشاطات المحلية (الروزنامة السنوية) دون مشاركات خارجية.

فالاتحاد الرياضي العام منع الكثير من الاتحادات الرياضية من المشاركة في البطولات الخارجية بحجج واهية أهمها عدم توفر المال للمشاركات والاشتراط على بعض الاتحادات من الألعاب الفردية تأمين السيولة المادية للمشاركة على نفقة الأندية، في الوقت الذي نجد فيه أن الاتحاد يقوم بتأهيل بعض الملاعب والصالات التي لا تحتاج للصيانة ومنها على سبيل المثال ما يجري في صالة الفيحاء في دمشق حيث باشرت بعض الورش بتأهيل باركيه الحائط الواصل للمنصة الرئيسية للصالة!.

شح مالي

ورغم ذلك فإن بعض الاتحادات عمدت الموسم الماضي للمشاركة في البطولات الدولية على نفقة بعض الأندية "الميسورة الحال" وتمكن اللاعبون بالجهد والإصرار الكبيرين من التغلب على الظروف بالرغم من صعوبة التحضير لعدم التمكن من تأمين المعسكرات الخارجية وحققوا مراكز لائقة، أما بعض الاتحادات مثل "الملاكمة وغيرها" لم تستطع المشاركة بالبطولات الدولية العالمية بسبب الشح المالي الذي تعيشه المنظمة الرياضية، ومع بداية العام الحالي نجحت بعض الاتحادات الفردية "الريشة الطائرة" من تأمين المشاركة في بطولة آسيا للفرق على نفقة الاتحاد الآسيوي للريشة الطائرة دون أن يتحمل الاتحاد الرياضي العام أية نفقات، وهذا بحد ذاته أمر معيب ولا يليق بالقائمين على الرياضة سيّما وأن المعلومات تشير إلى أن الميزانية المقترح تقديمها من رئاسة مجلس الوزراء للاتحاد الرياضي العام تبلغ نحو ٤٠ مليار ليرة سورية.

وبالتأكيد هناك أهداف محددة للمشاركة في البطولات الدولية ومن أهمها الارتقاء بمستوى الرياضة السورية عن طريق الاحتكاك واكتساب الخبرات، ومع كل الظروف الصعبة لم تتوان المنتخبات عن حصد الجوائز وتحقيق الأهداف سواء في البطولات القارية أو الدولية للعام الماضي.

وضعية صعبة

رئيس اتحاد الدراجات خالد كوكش كشف لـ"البعث الأسبوعية" أن اتحاد اللعبة عانى الكثير العام الماضي على صعيد المشاركات في البطولات الخارجية بسبب عدم توفر المال لدى المنظمة الأم، مبيناً أنه لو توفر المال لحققت منتخباتنا الكثير من الميداليات البراقة في البطولات التي غابت عنها.

وكشف كوكش أن الاتحاد لديه الكثير من البطولات الخارجية المقررة في العام الحالي لكن لن يتم المشاركة فيها إلا إذا تكفلت الأندية برسوم وتكاليفها كون الاتحاد الرياضي العام لم يوافق على تلك المشاركات، مضيفاً أن الوضع الذي تعيشه رياضتنا صعب جداً، ويجب على القيادة الرياضية أن تجد الحلول المناسبة، وفي حال لم تجد تلك الحلول فإن أغلب الألعاب في طريقها للاندثار.

العقوبات القاسية على يوفنتوس تعيد الحديث عن قانون اللعب النظيف وإيرادات الأندية الأوروبية

البعث الأسبوعية-المحرر الرياضي

على نحو مفاجئ قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إيقاع حزمة من العقوبات على نادي يوفنتوس بسبب اتهامات بالتلاعب في الحسابات المالية على مدى سنوات من قبل إداريي النادي، العقوبات كان أبرزها حسم ١٥ نقطة من رصيد الفريق في مسابقة الدوري المحلي وبالتالي تراجعه للمركز العاشر على سلم الترتيب بعد أن كان ثالثاً، إضافة لإيقاف الرئيس السابق للنادي أندريا أنييلي والمدير التنفيذي السابق ماوريتسيو أريفابيني لمدة سنتين، والمدير الرياضي السابق فابيو باراتشي لمدة ٣٠ شهراً.

اتهامات خطيرة

العقوبة القاسية جاءت عقب تحقيقات فتحها الاتحاد الإيطالي بحق عدة أندية في الدرجتين الأولى والثانية بتهم مالية وتزوير في البيانات كان أبرزها نابولي وسامبدوريا إضافة لليوفي الذي كان النادي الوحيد الذي تمت إدانته بصورة مباشرة.

يوفنتوس اتهم باستخدام مكاسب رأس المال عبر التلاعب بصافي الفارق الإيجابي بين قيمة الشراء والبيع بعد شطب القيمة الحقيقية أو التقليل منها لسلسلة من صفقات تبادل اللاعبين التي تمر فيها أموال قليلة أو معدومة بين الأندية، وكانت إحدى الصفقات التي تم الاستدلال بها على نطاق واسع بين يوفنتوس وبرشلونة الاسباني في عام ٢٠٢٠ والتي شهدت انتقال البوسني ميراليم بيانيتش إلى كاتالونيا ووصول البرازيلي آرثر ميلو الى تورينو، حيث قدرت قيمة آرثر بـ٧٢ مليون يورو وبيانيتش ٦٠ مليون يورو، وهي مبالغ مكنت كلا الناديين حجزها على الفور في بياناتهما المالية، بينما تم توزيع تكلفة الصفقة على مدة عقد اللاعب، وحينها سجل يوفنتوس مكاسب رأسمالية قدرها ٤٣ مليون يورو في صفقة بيانيتش، وهو ثاني أعلى رقم في تاريخ النادي.

صفعة جديدة

تأثر اليوفي بالعقوبة بدا واضحاً مع تراجع قيمة أسهمه في البورصة لتزداد متاعب النادي التوريني كونه أعلن قبل فترة تعرضه لخسائر مالية قياسية بلغت ٢٥٤ مليون يورو (٢٤٦ مليون دولار) خلال العام المالي المنتهي مع تراجع الإيرادات وارتفاع التكاليف في أول موسم لا يحقق فيه أي ألقاب خلال عقد كامل.

وهذه هي أكبر خسائر مالية في تاريخ يوفنتوس الذي أكد أن الخسائر ستستمر أيضاً حتى نهاية العام المالي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، حيث بلغ إجمالي الديون المالية المستحقة عليه نحو ١٥٣ مليون يورو.

أما عن تأثير حذف النقاط على النادي في الموسم الحالي فتقدر الخسائر المالية بما لا يقل عن ٨٠ مليون يورو إذا لم يتأهل الفريق لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وقد يرتفع هذا الرقم بسبب تراجع شراكة العلامة التجارية مع الرعاة.

تعديل جذري

ما حدث مع اليوفي جاء بعد أن أقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم جملة من التعديلات على قانون اللعب المالي النظيف التي جاءت لتخفيف قيوده، وتبدأ المرحلة الأولى عام ٢٠٢٣ إذ ستكون نسبة الإنفاق ٩٠٪ من إجمالي الأرباح السنوية لكل ناد، وتنخفض إلى ٨٠٪ عام ٢٠٢٤ ثم إلى نسبة ٧٠٪ عام ٢٠٢٥.

ويعني هذا أن الأندية ستكون مجبرة عام ٢٠٢٥ على صرف ٧٠٪ فقط من إجمالي أرباحها السنوية على رواتب اللاعبين والصفقات وعمولات الوكلاء، وهو ما سيجعل بيع اللاعبين طريقة لصرف المزيد على شراء لاعبين جدد، مثلما فعل برشلونة هذا الموسم للتعاقد مع العديد من النجوم وأبرزهم روبرت ليفاندوفسكي.

وتنص القواعد الجديدة لليويفا على تطبيق عقوبات مالية وخصم نقاط على أي ناد يخالفها، وأثار التغيير جدلاً وتبايناً في المواقف بين الأندية الستة الكبرى التي وافقت أغلبيتها على التعديلات باستثناء بايرن ميونخ وريال مدريد.

فكرة وتحقيق

قانون اللعب المالي النظيف كان قد أوجد في عام ٢٠٠٩ حين قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم استحداث لائحة جديدة على أن تدخل حيز التنفيذ اعتباراً من موسم ٢٠١١-٢٠١٢، والغرض من هذه اللائحة حسبما أعلن الاتحاد وقتها كان "تقنين الوضع المالي لكل الأندية الأوروبية بصورة صحية".

الهدف الرئيسي من تلك اللائحة هو منع الأندية من إنفاق مبالغ تفوق عوائدها المادية في فترة زمنية محددة، وكذلك حماية الأندية من الدخول في أزمات مادية قد تؤدي لمشاكل على المدى الطويل.

وسمح الاتحاد الأوروبي حينها للأندية بالإنفاق بشرط ألا يتجاوز المبلغ الذي يتم صرفه إيرادات النادي في مدة ٣ سنوات سوى بخمسة ملايين يورو، مع وضع حد ٣٠ مليون يورو إذا تعهد مالك النادي أو الجهات المعنية به بتغطية هذا المبلغ في فترة زمنية محددة.

ويتعين على كل ناد تعيين جهة مالية لإدارة حسابات النادي، تعمل على أن تتضمن هذه المصروفات كل الأمور المعنية، بما في ذلك قيمة الانتقالات، رواتب اللاعبين والموظفين، المصروفات الإدارية، أعمال البنية التحتية، منشآت التدريب، ومصروفات الفرق السنوية المختلفة.

سؤال وجيه

وعلى الرغم من هذا القانون إلا أنه حسب المراجعات المالية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم فإن أكثر من نصف الأندية الأوروبية عانت من خسارة في الميزانية مقارنة بالعام الماضي.

وفي الوقت الذي تستطيع فيه نسبة قليلة من هذه الأندية التعامل مع الأمر وتعويض الخسائر لأسباب مختلفة، من بينها ثروة المالكين وزيادة قيمة الأسهم ارتباطاً بأداء الفرق في المسابقات المختلفة، إلا أن هناك نسبة قد تتجاوز الـ٢٠ ٪ من الأندية معرضة لخطر مالي حقيقي.

ليبرز سؤال في غاية الأهمية عن كيفية تعويض الأندية لمصاريفها الكثيرة مع وجود العديد من التحديات السابقة واللاحقة والتي كان فيروس كورونا وغياب الجمهور أحد ملامحها.

دعاية وتلفزيون

أمام ضغط توفير المال أصبحت عقود البث التلفزيوني المصدر الرئيس لتمويل أندية كرة القدم التي تجذب القنوات التليفزيونية وتدفعها إلى وضع أموال طائلة لبث المنافسات العالية المستوى، حيث حصلت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز (البريميرليغ) على سبيل المثال في الموسم الماضي على أكثر من ٣,٥ مليار يورو من عائدات البث التليفزيوني للمباريات.

كما أن عقود الرعاية من كبرى الشركات التجارية الباحثة عن ترويج لمنتجاتها عبر أقمصة الأندية الكبرى أو جدران مراكز التدريب، واللوحات الإعلانية داخل الملعب تشكل دعماً مالياً لا بأس به، فمانشستر يونايتد الإنكليزي وريال مدريد الإسباني وقّعا أغلى عقدي رعاية في عام ٢٠٢١، وذلك بحصول كل منهما على أكثر من ٧٠ مليون يورو في العام الواحد، بينما حلّ باريس سان جيرمان ثالثاً بما يزيد على ٦٠ مليون يورو سنوياً.

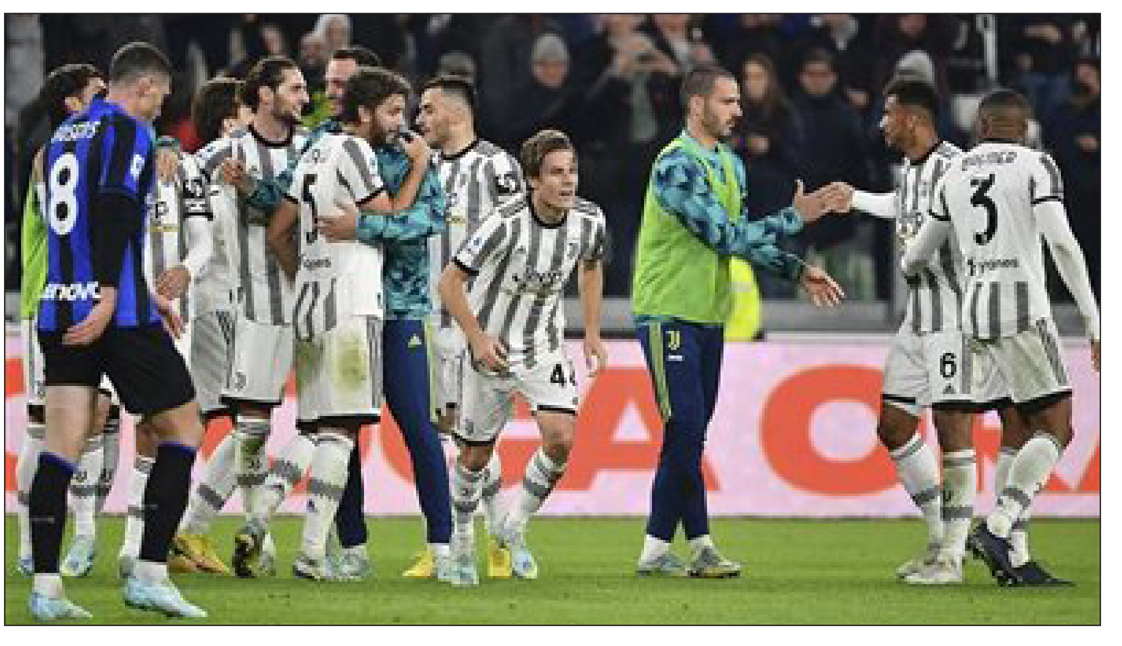
أما جوائز البطولات فتعد من أهم مصادر التمويل والأرباح للأندية فالتنافس على إحراز الألقاب هدفه الحصول على جوائز مالية قيّمة فخلال موسم ٢٠٢٢ حصل ريال مدريد على ٢٢ مليون دولار بعد تتويجه بلقب دوري أبطال أوروبا.

أسعار خيالية

كل ماسبق هو جزء من مداخيل النادي إضافة لبيع اللاعبين بأسعار خيالية للأندية الكبرى ومن بين أكثر الأندية المستفيدة أياكس أمستردام وبي إس في أيندهوفن الهولنديان وبوروسيا دورتموند الألماني، حيث جنى بوروسيا دورتموند أرباحاً بقيمة ٧٦٦ مليون يورو من بيع اللاعبين خلال ٥ مواسم بعد أن كان تعاقد معهم بصفقات محدودة جداً، على غرار صفقة النرويجي إرلينغ هالاند الذي انتقل إلى مانشستر سيتي الإنكليزي.

كما أن بيع تذاكر المباريات الودية والرسمية يدر سنوياً مبالغ كبيرة فبرشلونة وريال مدريد، أكثر أندية العالم استفادة من أرباح مبيعات التذاكر بما يزيد على ١٢٠ مليون يورو.

دون نسيان الإيرادات من حسابات منصات التواصل فقد كشفت تقارير إعلامية أن ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين يتربعان على عرش أكثر أندية كرة القدم متابعة على المنصات الاجتماعية بنحو ٢٦٠ مليون متابع، يليهما يوفنتوس الإيطالي.

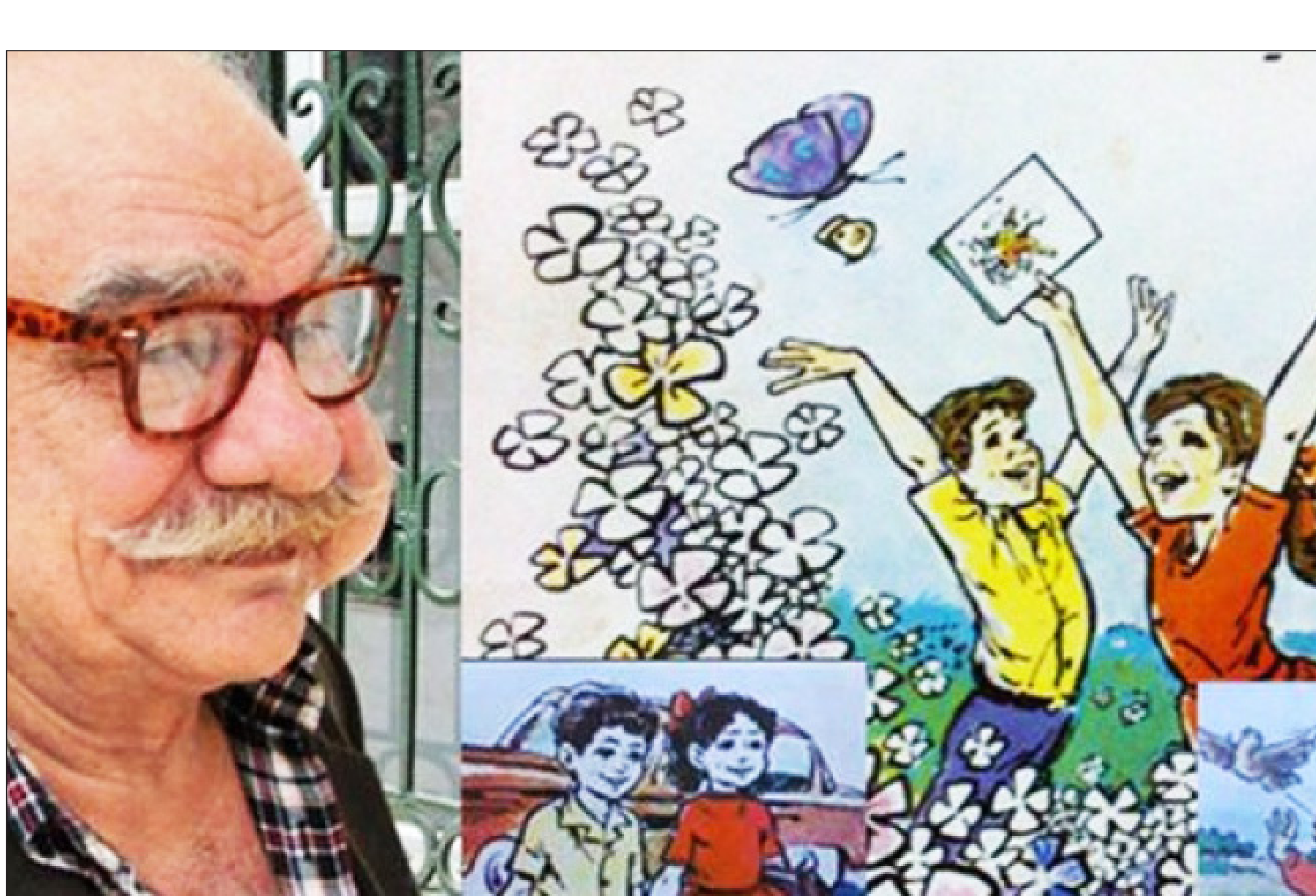


في ذكرى رحيله.. ممتاز البحرة

فنان تشكيلي أخلص للطفل ورسم الكاريكاتير

أمينة عباس

هو جزء من ذاكرتنا السورية الجميلة، ومن الشخصيات التي كلما مر الوقت على رحيلها نتذكره بكثير من الامتنان والشوق له لأنه لوَّن حياتنا بألوانه الجميلة الدافئة ونجح في ضمّ شخصياته التي رسمها ورافقت طفولتنا إلى كل عائلة سورية فبدت وكأنها أحد أفرادها، فمن منا لا يعرف ميسون ورباب وباسم ومازن؟ ومن منا لم يحزن على فراقهم حين غابت صورهم عن مناهجنا المدرسية بعد أن كانت خير رفيق لطفولة أجيال متعددة على مدار ثلاثين عاماً "١٩٧٢-٢٠٠٢" لذلك لم يحظَ رسام في سورية والوطن العربي بما حظي هو من الحب والتأثير برسوماته التي تربت عليها أجيال عديدة وما زالت تحفر في ذاكرتهم شخصياته التي أبدع في رسمها وكانت خير صديق للكتب المدرسية والمسلسلات المصورة "للأطفال الكوميكس" التي أبدع فيها بشهادة الجميع كما أبدع في رسم شخصيات لمجلة "أسامة" مثل أسامة وشنتير وماجد وسندباد.



من مؤسسي مجلة أسامة

بدأت مسيرة ممتاز البحرة المهنية مع الأطفال بداية العام ١٩٦٩من خلال مجلة "أسامة" الصادرة عن وزارة الثقافة، فهو من المؤسسين لها مع الكاتب عادل أبو شنب حيث ولدَت شخصية أسامة التي سمّيت المجلة باسمها لتبدأ بعد ذَلك علاقته مع الكتاب المدرسي للصفوف الابتدائية باقتراح من الشاعر سليمان العيسى، فابتكر شخصيات باسم ورباب وميسون ومازن، وغيرها، وشكَّل مع العيسى ثنائية جميلة، حيث كان تلاميذ المدارس يحفظون أشعار العيسى ويرددون في نهاية القصيدة اسميهما. وعن رسوم الأطفال والأدب الموجه لهم قال البحرة في حوار معه: "التراث استُهلك في تقديمه للأطفال، والطفل حساًس وقاس وعادل، وتَعجبه الأعمال الجديدة، والتراث مليء بالأشياًء الجميلة، لكنها تحتاج إلى إعادة بحث،والتراث يحتاج إلى جهود لنبش الدرر الموجودة فيه، ويجب ألا يحكمنا وإنما يجب أن نستفيد نحن منه، وهذا ما نتناساه".

رسام كاريكاتير

يُعتبر الفنان ممتاز البحرة أحد مؤسسي الرسم الصحفي والكاريكاتيري في سورية، ففي العام ١٩٥٥ نشر رسومه الكاريكاتيرية في جريدة "الصرخة" الدمشقية ومن ثم في صحف"الرأي العام-صدى الشام-الثورة-تشرين-البعث" كما عمل في مجلات عدة مثل مجلة المعلمين ومجلة الجندي ومجلة التلفزيون العربي السوري، وتوقف عن رسم الكاريكاتير فترة من الزمن، وقددفعته أحداث الانتفاضة في الأرض المحتلة للعودة مجدداً إلى عالم الكاريكاتير، فأقام معرضاً كاريكاتيرياً في دمشق عن الانتفاضة ومعاناة أهلنا في فلسطين المحتلة.

الفنان التشكيلي

يُعدّ الراحل أحد رواد الجيل الثاني في الحركة التشكيلية السورية، إذ كان عضواً بارزاً في مجلس نقابة الفنون الجميلة في دمشق، وشارك في جميع المعارض الرسمية في مختلف المحافظات السورية، بالإضافة إلى مشاركاته الخارجية في معرض "ملامح من الفن العربي السوري" في المهرجان العالمي في كوبا عام ١٩٧٨ وفي معرض شخصي في مدينة يريفان في أرمينيا، ومن أهم لوحاته لوحة ميسلون المعروضة في بانوراما الجندي المجهول على سفح جبل قاسيون ومساحتها ٢٥ متراً مربعاً.

الأب الروحي

ولأن الفنان ممتاز البحرة هو الأب الروحي لمجلة "أسامة" وشيخ الكار في مجال رسوم الأطفال ومبتكر شخصية أسامة أكد رئيس تحرير مجلة "أسامة" أقحطان بيرقدار أنه لا يمكن تصوّر مجلة "أسامة" دون ذكر اسم ممتاز البحرة والسير على خطاه كرسّام استطاع أن يخترق عوالم الطفل بصدقه وأعماله الواقعية حين قدم شخصيات ليست مفترضة بل من واقعنا المحلي السوريّ، وقد خاطب من خلالها التفاصيل السورية بكلّ أبعادها، ولأنه كان صادقاً مع ذاته ومخاطبته للطفل انعكس ذلك على أعماله التي وصلت إلى الأطفال بسهولة، منوهاً بيرقدار إلى أن رسّامي "أسامة" اليوم يواصلون تأدية الرسالة العظيمة التي أسسها البحرة للطفل، لذلك لم تحد المجلة عن (المدرسة الممتازية) بكل تفصيلاتها لإيمانها بهاَ ولأهميتها، مبيناً أن المجلة وبالتعاون مع المركز الثقافي العربي في أبو رمانة قامت بتكريمه قبل وفاته بشهر من خلال استضافته وإقامة معرض ضمّ أعداد وأغلفة المجلة القديمة والتي رُسمَت من قبل البحرة وكانت تُعرَض للمرة الأولى تحية من المجلة له ولإظهار الرسالة الهامة التي قدمها، كما سبق للمجلة أن أصدرت عدداً بعنوان "عدد ممتاز البحرة" وتم فيه إعادة نشر رسومات البحرة التي قدمها سابقاً للمجلة.

بناء تشكيليّ عالي المستوى

وما يميز البحرة ورسوماته برأي الناقد سعد القاسم أنه عرف كيف يتواصل مع الطفل، فقدم شخصيات ببناء تشكيليّ عالي المستوى، ونجح في مخاطبة الطفل الذي أخلص له، فطغت أعماله الموجهة إليه على اللوحة التشكيلية الكبيرة التي يتقنها، موضحاً القاسم أن مجلة "أسامة" إلى جانب الكتب المدرسية كانت الجسر الأساس ليصل البحرة إلى ملايين الأطفال، فظلّت رسوماته عالقة في أذهانهم وساهمت في بناء ذائقتهم الفنية، فكان إلى جانب مجموعة من الفنانين ممن أسسوا لفنّ الطفل في سورية في ظل عدم توفر التقنيات الحالية الموجودة بين أيدي الرسامين الشباب، والبحرة من الجيل الذي اعتمد على مهاراته الشخصية وقدم للطفل ما يرغب به ويشبع حاجاته، ومن هنا استطاعت "أسامة" أن يكون لها بفضله حضور غير عاديّ بالتأثير الذي كانت تحدثه عند أطفالنا الذين كانوا ينتظرون صدورها، ونجحت في أن تكون منافساً قوياً للكثير من المجلات العربية الأخرى بإمكانياتها المتواضعة.

فنان عبقريّ

وبيّن الفنان موفق مخول أن البحرة فنان مبدع وشكّل عبر مسيرته حالة فريدة في ساحتنا الفنية، وكان أكثر فنان له تأثير بصريّ على أجيالنا والمجتمع لأنه تواجد في بيوتنا، فكانت رسوماته ولوحاته في كل بيت وكل مكان وليس في المتاحف من خلال مناهج أطفالنا الدراسية، مشيراً إلى أن البحرة هو من حبّب أطفالنا بمدارسهم ومناهجهم، لذلك يُعدّ شخصية فريدة من نوعها، ومن الصعب أن يتكرر لأنه لم يكن موهوباً فقط بل كان عبقرياً في تعاطيه مع الأطفال وفناناً غير عادي بحضوره التشكيلي البصري الذي اخترق به قلب كل واحد منا.

شخّص الأدب بالرسوم

وأشارت الفنانة لجينة الأصيل إلى أن البحرة هو الذي شخّص الأدب بالرسوم، فترك بصمة لن تُمحَى من أذهان أطفالنا الذين قرؤوا مجلة "أسامة" والكتب المدرسية، ونجح كما لم ينجح أيّ فنان آخر في مخاطبة الطفل لأنه كان عاشقاً لعمله وللطفل الذي تعامل معه بصدق وموهبة كبيرة وقدرة استثنائية على تشخيص أيّ نصّ بطريقة صحيحة وبشكل مفرح لأنه أدرك أن الطفل يحب الفرح والمرح، لذلك اخترع شخصية شنتيري في مجلة "أسامة"والتي أحبها الطفل كثيراً لطرافتها ومرحها، كما كان له الفضل في ولادة شخصية أسامة فطبع المجلة بطابعه على الرغم من وجود أسماء كبيرة وكثيرة عملت معه في المجلة إلا أنه كان الوحيد الذي ترك بصمة واضحة فيها لأنها كانت حياته وتلخيصاً لشخصيته ونبضه وجزءاً منه، أما لماذا نجح البحرة في مخاطبة الطفل دون غيره من الفنانين فالسبب برأي الأصيل هو أن بعض الفنانين الكبار انشغلوا بأشياء أخرى، في الوقت الذي استمر هو في مخاطبة الطفل عبر رسومات واقعية قريبة منه وتشبهه، إلى جانب موهبته وملَكته في مخاطبة الطفل وهي ملَكة لايمتلكهاكل فنان.

صاحب مدرسة

وأوضح الناقد أديب مخزوم أن رسومات ممتاز البحرة في المناهج المدرسية وفي مجلة "أسامة" حملت هواجسه الطفولية والتربوية الريادية على مدى أكثر من نصف قرن، وهدفت إلى توجيه الصغار واليافعين نحو مشاعر التعلق بالوطن والدفاع عن قيم الخير والحق والعدالة والبحث عن مصادر المعرفة والجمال والإبداع، مبيناً أن رسوماته التربوية التوضيحية اعتُمدت في المقررات المدرسية الابتدائية منذ العام ١٩٧٢ وأخذ نجمه يزداد سطوعاً في مجال الرسم الموجه للأطفال، واستمرت رسوماته تجد طريقها إلى الصغار واليافعين وبأسلوب خاص ومتفرد وساحر ولا يبارى تميز به خلال رحلته الفنية الطويلة لأنها بقيت منجزة بخطوط قوية ورشيقة ومرنة وساحرة وضمن إطار الصياغة الواضحة والمقروءة والقريبة من اللغة الجماهيرية العامة، وبالتالي فهي لاتحتمل التأويل والتنظير لتثير الانتباه والدهشة والإعجاب، وهذا مانستشفه في سحر خطوطه وليونتها وحيويتها والمفتوحة على عوالم الدهشة والسحر في مشاهد الطبيعة والأطفال وأشكال الطيور والفراشات وطائرات الورق والدمى واللعب المنسية والتي تثير مشاعر وإعجاب الصغار والكبار معاً والتي تضاهي في حيويتها وعفويتها ومرونتها ورشاقتهارسومات أشهر الفنانين الأجانب المتخصصين في هذا المجال، منوهاً مخزوم إلى أن أهمية البحرة برأيه تكمن في أنه صاحب مدرسة وأسلوب خاص في الرسم الموجه للأطفال، حيث ظل وبخلاف رسومات معظم الذين عملوا في هذا المجال بمنأى عن التأثيرات بالفنون الغربية الأمر الذي ساهم بتدعيم تيار الثقافة الوطنية الطفولية.

ممتاز البحرة

ينتمي الفنان ممتاز البحرة إلى عائلة دمشقية وولدَ في حلب في ٩ أيار عام ١٩٣٨ وعلى مقاعد الدِراسة في ثانوية جودت الهاشمي في فترة الخمسينيات رسم أساتذته بشكل كاريكاتوري، وعندما أصدرت الثانوية مجلتها في العام ١٩٥٤ كان له دوره الهام في العدد الأول اليتيم، فقد زيّنت رسومه صفحاتها،وبدأ دراسة الفنون في مصر مع زملاء سوريين مثل نذير نبعة وغازي الخالدي، لكن وفاة والده في السنة الدراسية الرابعة والانفصال بين الإقليمين السوري والمصري حالا بينه وبين إنهاء دراسته في مصر، فعاد إلى سورية، الأمر الذي اضطره للبدء من السنة الثانية لإكمال دراسته في جامعة دمشق في كلية الفنون الناشئة، فتخرج مع دفعة الخريجين الأولى لكلية الفنون-اختصاص تصوير فني، حاصلاً على إجازة في الفنون الجميلة، وكان من المتميزين في دفعته، ومن مدرّسيه محمود حماد وحسين إسماعيل ومحمود جلال وسعيد تحسين،وبعد التخرّج أقام معرضه الشخصي عام ١٩٦٩ كما عمل كمدرس للفنون الجميلة لمدة ٢٣ سنة، وحين وجد صعوبة في الجمع بين التدريس وعمله الفني استقالٍ مبكراًواختار في سنواته الأخيرة دار المسنين منزلاً له: "قررتُ المجيء إلى هذه الدار في البداية على سبيل التجربة والاطلاع، وبعد شهرين طابت لي الحياة هنا وأنا مرتاح وسعيد، وهنا أعيش حياةً عادية، أقرأ كثيراً وأسهر إلى وقت متأخر".

تم تكريم الراحل في الشهر الأَخير من العام ٢٠١٧ في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة بالتعاون مع مجلة "أسامة" أي قبل وفاته بشهر، وتزامن هذا التكريم بإقامة معرض خاص بلوحاته استمر لمدة أسبوع، كما تم إطلاق اسمه على المركز التربوي للفنون في منطقة التجارة بعد رحيله بفترة قصيرة، كما أطلقت الهيئة العامّة السوريّة للكتاب جائزة ممتاز البحرة لفنّ اللوحة الموجّهة للطفل للفنّانين السوريين والعرب، وكان الراحل عنواناً لإصدار أعدّه الرسام رامز حاج حسين عام ٢٠١٨ ضمن سلسلة "أعلام ومبدعون" التي تصدرها الهيئة العامة السورية للكتاب لليافعين شهرياً.

ومضة

لا عزاء عن المبدعين إلا إبداعهم

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

من يعرف الأديب والمترجم رفعت عطفة أو يقرأ له يعرف غزارة ذلك المبدع ويتعلم منه الحياة والتنوع، إذ بدأ مشواره مع الترجمة بكتاب أصدرته له وزارة الثقافة عام ١٩٧٨ هو كتاب «التساؤلات» للشاعر التشيلي بابلو نيرودا الذي كان قد صدر باللغة الإسبانية، وبعدها ركز عطفة على ترجمة المسرح، حيث ترجم أعمالاً للكاتب الإسباني رامون دل بالييه- إنكلان، من بينها «أضواء بوهيمية» (١٩٧٩) وثلاثية «الكوميديا البربرية»، التي أصدرها في ثلاثة عناوين عام ١٩٨٢ هي (وجه الفضّة، النسر، نشيد الذئاب)، وكان لترجماته من الأدب الاسباني والأميركي اللاتيني أثر في تطور الرواية العربية وفتح آفاقها على أبعاد سردية وتقنيات وجماليات غير مألوفة، حيث لمع اسمه لدى القراء بفضل الروايات أكثر من غيرها، فترجم «المخطوط القرمزيّ» (١٩٩٦) للإسباني أنطونيو غالا، و«ملحمة آل ماركس» (١٩٩٩) للإسباني الآخر خوان غويتيسولو، إلى جانب العديد من أعمال الروائية التشيلية إيزابيل أللّيندي، التي ترجم لها نحو عشر روايات بين ١٩٩٧ و٢٠١٥، من بينها «الخطّة اللانهائية»، و«ابنة الحظّ»، و«خلاصة الأيام»، و«لعبة نازع الأحشاء»، وترجم قصة «النورس والقط الذي علمه الطيران» للروائي لويس سبولبيدا، ورواية «سجل الخديعة» للروائي خورخه فولبي، كما اقترح ترجمة جديدة لـ«دون كيخوته» ثربانتس، وكان لا يعتقد بوجود ترجمة أفضل من النص الأصلي في أيَة لغة وخاصة بالنسبة للشعر، ولم يكن يختار نصاً للترجمة إن لم يحبه، فهو موجود في كل ترجماته لأن المترجم شريك للكاتب في العمل، وتتمثل تقنية الترجمة لديه في القراءة الاستطلاعية أو الأولية للعمل ومن ثم يقرؤه بترو ويترجمه فصلاً فصلاً ويعاود قراءته مرة أخيرة بعد أن تكتمل ترجمته.

رفعت عطفة لم يقهر المرض الذي داهمه منذ عام ٢٠١٨ ويسخر منه فقط، بل أعطى درساً أن الإبداع والاستمرار غير ما يظنه الناس، فالأمل فيه نهم، لكنها النهاية أن يرحل تاركاً مما أبدع إرثاً لا يمكن محوه مهما حاولت السنون، فهو قامة عالية في المشهد الثقافي السوري والعربي، استمر سنوات طويلة قبل أن تستكشف أبعاد إبداعاته التي تركها لنا ترجمات لأنواع أدبية متعددة من شعر ومسرح ورواية، فقد كان رجلاً دؤوباً وظاهرة غير عادية في حياتنا، وإذا كان الإنسان في هذه الظاهرة قد غادر فإن ما بقي منها كفيل بأن تقف الأجيال عنده طويلاً للتأمل والمعايشة والإفادة وملء الروح بكل ما هو رائع ومدهش من المشاعر والأفكار والأحلام والتصورات، فهو المبدع المتميز والمؤثر في كل ما خطه قلمه، ومؤلفاته الكثيرة بأجناسها الأدبية المتعددة إنما تتضافر معطياتها وتحتشد مضامينها وفعالياتها الإبداعية لتشكل مشروعاً أدبياً ذا رؤية متكاملة ومنسجمة، فكان الصوت الصافي للجوهر الإنساني النبيل، وطائر بعدة أغرودات مجتزأة أكمل من خلالها صوتاً ما ونشيداً أراده على طريقته الخاصة. كان يعرف ماذا يقول وكيف يلتقط اللقطة الذكية اللماحة، إذ حافظ في ترجماته على تميزه بنكهته الخاصة التي يختلف فيها عن مجايليه ببقائه ضمن بوتقة ذاته ومعاناته التي يحملها صوراً حياتية تنطبق في ملامحها وسماتها على ما يعتمل في دواخلنا من مشاعر وأحاسيس، ربما كان أديبنا أقدر منا على إدراكها والبوح بها، لكن الزمن يجعل كل واحد فينا مشغولاً بتعبه بعيداً عن الذين كانوا يتقاسمون معه يوماً حياته بكل دقائقها وتفاصيلها، ولم يبق منها إلا الذكريات.

رفعت عطفة الجسد الذي تمشى في دروب وحارات الوطن، وسجل على كل جدار كلمة حق ونبض حقيقة الظاهرة الثقافية الأصيلة التي ستبقى شاهداً على جدارة الإنسان العربي بالإبداع والابتكار والإدهاش، ولا عزاء عن المبدعين حقاً سوى إبداعهم الحي الباقي في ذاكرة الناس وذاكرة الأرض التي أينعوا على ترابها، فاليوم يغادرنا الأديب رفعت عطفة وينضم إلى قافلة المبدعين الراحلين، لكن آثاره لم ولن ترحل، بل إنها ستزداد مع الأيام جلاء ووضوحاً، وسينظر إليها على أنها شهادة حقيقية على المرحلة التي عاشها، فالرحمة لروحه والعزاء لأهله ومحبيه على امتداد الوطن العربي والعالم.

موفق أبو طوق.. طبيب في ثقافة الطفل

جمان بركات

جمع بين حرفة الطب ودقتها وصعوبة مصطلحاتها مع الكتابة للأطفال وبساطتها وسلاستها، فكتب كالجرّاح الخبير يشرح آلام الأطفال، ويبحث داخل مخيلتهم عن علاج لثقافة سليمة معافاة ويكتب لهم وصفات علاجية أساسها الكلمة واللون والحروف الناجعة، وعن رحلة مميزة في عالم الطفل كان لمجلة "البعث الأسبوعية" هذا الحوار مع الطبيب الأديب موفق أبو طوق.



التشجيع

لا يختلف اثنان على أن القراءة والمطالعة هي اللبنة الأساسية للمعرفة والحياة، وعند الدكتور موفق أبو طوق المطالعة هي الأساس المتين، وعن بداياته وتفتق الموهبة والسير في درب أدب الطفولة قال:

المطالعة هي الأساس المتين الذي ارتفع فوقه البناء الراسخ، وقراءة الكتب والقصص هي الملاذ المفضل الذي كنا نلجأ إليه في أيام طفولتنا، كل ما حولنا يشجعنا على ممارسة هذه الهواية، وكل ما حولنا يشجعنا على تنمية هذه الموهبة، البيت يشجع، والمدرسة تشجع، والحي يشجع، والمجتمع بأوساطه المختلفة يشجع.

والقراءة، وما لها من قيمة معنوية تدفع أحياناً إلى التقليد، إلى ممارسة الكتابة، إلى مراسلة الصحف والمجلات التي كانت في تلك الأيام تغزو المكتبات والدوائر الرسمية وغير الرسمية، ومن هنا بدأ هذا التوجه، وأنا مازلت في مرحلة اليفاعة.

محطات

وعن أهم محطات التجربة والمنابر الثقافية التي تعاون موفق أبو طوق معها من أجل تفتح زهرات الإبداع لديه قال:

ما كنت أكتبه في طفولتي، كنت أنشره عبر مجلات مدرسية حائطية، وكذلك عبر مجلات بيتية كنت أكتب صفحاتها بقلمي، وأرسم لوحاتها بريشتي، وأستمد تكاليفها من أفراد أسرتي، الذين يقرؤون كل عدد من تلك المجلات مقابل مبلغ متواضع من المال، يشجعونني به على الاستمرار في ممارسة هذه الهواية.

ثم بدأت بالاتصال (عبر البريد) مع مجلات الأطفال التي كنت متابعا لها، وأغلبها كان مجلات مصرية أو لبنانية، أذكر منها: "سمير"، "المغامر"، "بساط الريح".

وعندما دخلت مرحلة المراهقة، بدأت بمراسلة بعض مجلات الكبار من أمثال: مجلة الدنيا الدمشقية، وجريدة الفداء المحلية، ومجلة الأسبوع الأدبي اللبنانية، وجريدة الأحرار وجريدة الأحد اللبنانيتين.

طبعا فيما بعد، تعددت الصحف والمجلات التي كنت أكتب فيها، بعضها كان يصدر داخل سورية، ومعظمها كان يصدر خارجها، ومن الصعب أن أذكرها جميعا في هذه العجالة، ولكنني أذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر: كالعربي الكويتية، وماجد الإماراتية، وسامر اللبنانية ، وطبيبك وأسامة وتشرين والأسبوع الأدبي السورية.

أول أمسية أدبية شاركت فيها (في المركز الثقافي العربي)، كانت عام ١٩٧٤، وأول كتاب أصدرته كان في عام ١٩٧٥، وعنوانه: وللأسنان عالمه الخاص.

أحلام وطموحات

بالتأكيد لدى كل شخص يعمل في مجال الأدب أحلام وطموحات وعن أهم المحطات في هذا الدرب قال أبو طوق:

كلنا نحلم، ولكن الأحلام لا تأتي دائما بما نريد، المشكلة أن ما كنا نأمل أن يتحقق لم يأت بنتيجة تناسب طموحنا ولو على مستوى الحد الأدنى!.

أين المنزلة التي كان الأديب يتوق إليها، وأين التشجيع الذي كان الأديب يتوقع حدوثه، وأين الرعاية التي كان الأديب يأمل أن يراها قائمة.

أضغاث أحلام.. أليس كذلك؟!!.

على الأدباء الذين يتصدون لهذا الجنس الأدبي، أن يدركوا أن التعامل مع القراء الصغار يختلف عن التعامل مع القراء الكبار، فالقارئ الصغير أرض بكر تحتاج إلى من يحسن زراعتها، إلى من يحسن مدها بالغذاء الضروري والسقاية اللازمة. الطفل الصغير بطبيعته في حال اكتشاف لما حوله، ومعرفة للبيئة التي يعيش فيها، دعه يتعلم منك كيف يتعامل مع الآخرين، دعه يتلقف منك أصول الحياة وأسس المعيشة، لقنه المبادئ السامية والأخلاق الحميدة والقيم الراسخة، انقل خياله إلى أمجاد أمته السالفة، وحكايات أجداده الميامين. افعل ذلك بأسلوب أدبي رائع، وفن قصصي جذاب، ابتعد عن (المباشرة) قدر الإمكان، ودعه يصل إلى النتائج الإيجابية بنفسه، ومن دون أي توجيه مباشر، كي يكون أكثر اقتناعا وأكثر تمسكا بما قد وصل هو إليه.

واقع أدب الطفل

وعن وجهة نظر موفق أبو طوق بواقع أدب الأطفال وفنه وثقافته في سورية ماله وما عليه قال:

أدب الأطفال في قطرنا العربي جاء متأخرا، والمشكلة أن تأخره بقي ملازما له، على الرغم من وجود أدباء للأطفال كان لهم دور كبير في الارتقاء بهذا الأدب المتميز على مستوى الوطن العربي الكبير، يكتبون هنا وهناك، ويراسلون هذه المجلة وتلك الصحيفة، ولكن مع الأسف الشديد لا يجدون الحضن الدافئ الذي يضمهم بكل حنان. وكما قلت سابقا مازلنا نتوق إلى من يأخذ هذا الجنس الأدبي المتميز على محمل الجد الحقيقي، لا نريد كلمات إعجاب فقط، ولا نريد عبارات شكر باهتة، نريد دعما حقيقيا واشراكاً فعلياً حتى على مستوى المناهج المدرسية والأصبوحات الأدبية وطباعة الكتب والنصوص.

سيرة ذاتية

موفق أبو طوق من مواليد حماة عام ١٩٥٠، يحمل إجازة دكتوراه في طب الأسنان وجراحتها من جامعة دمشق، عضو اتحاد الكتاب العرب في سورية (جمعية أدب الأطفال) منذ نحو ثلاثين عاماً، كتب للصغار والكبار منذ عشرات السنين، ونشر الكثير من الصحف والمجلات المحلية والعربية، وله أكثر من عشرين مؤلفاً مطبوعاً أغلبها من إصدار اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة وبعض المؤسسات الخاصة.

شارك في لجان تحكيم متعددة لمسابقات أدبية تتعلق بفن القصة، وتم نشر مقاطع من قصصه في كتب مدرسية مرتبطة بمناهج التعليم الأساسي في سورية، وهو عضو ومحاضر في المؤتمرين العامين لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، الأول في دمشق عام ١٩٩٧، والثاني في الجزائر عام ٢٠٠٣.

كرم من أكثر من جهة رسمية، وأصدر اتحاد الكتاب العرب في سورية كتاباً عنه عام ٢٠١٢، تضمن دراسات عن بعض إصداراته، وكذلك نماذج من كتاباته المختلفة.

نهاية الأرب في الوصول إلى مدينة حلب

فيصل خرتش

أنا الآن في معبر بستان القصر، قطعته إلى الجهة الأخرى، لم أهتم برصاص القناص الذي في عالي المكان، ومشيت عبر البراميل المتراكمة فوق بعضها، وأكياس التراب الملقاة عليها، ثمة بعض الملتحين الذين يتوزعون المكان، كانوا يرتدون ثياب داعش، هم يصلتون البواريد على مدخل المعبر ويبتسمون، كانت حلب محاصرة من كل أطرافها إلا من هذا الطريق الذي لا يسمح إلا بعبور رجل واحد أو امرأة أو طفل، كانت حلب تفتقر إلى المواد التموينية والماء والكهرباء، لا يوجد شيء يمكن شراؤه، وكنا نأتي كلَ يوم إلى المعبر فنتبضع ما يلزمنا ونعود تحت رصاص القنص، وقد شاهدت إحدى عشر ضحية أمامي، سقطت وكان الدم يخرج من الرأس أو من الرقبة، وتم نقلها إلى المستوصف، وقد حصلت معي حادثة كادت تودي بحياتي، عندما قلت مرة لأحد هؤلاء الذي كان يتمنطق ببارودة ومسدس: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، فانهال علي ضرباً وهو يصرخ: وأنتم ماذا فعلتم لسكان حمص، ألم تحاصروهم، ألم تجوعوهم، قل لي، وجاء رفقاؤه وخلصوني من بين يديه، ومشيت مكسور الخاطر إلى ممر المعبر، وفجأة سمعنا صوت طلقة، كانت بجانبي امرأة أربعينية، وعندما سمعت الصوت صرخت، قلت لها: إنهم يخوفوننا بإطلاق الرصاص، هم لا يستهدفوننا، إنهم يوجهونه إلى السماء، قالت المرأة بصوت مذعور: لقد أصابوني، انظر يدي، فنظرت إلى يدها ورأيت الإصبعين اللذين في وسط اليد اليمنى قد تهدَلا والدم يسيل منهما، حين ذلك، صرخت إسعاف، وأمسكت بيد المرأة وانطلقت بها والدم يشرَ على ثيابي، يومها لعنت المعبر والأولاد والمواد التي سوف اشتريها، وعدت إلى البيت، وأعطيتهن الثياب التي امتلأت بالدماء وشرحت لهن ما جرى.

الآن ركبت السيارة الميكرو وأقلعت بي إلى الرقة، فلا يوجد سوى هذا الطريق غير محاصر، ووصلتها بعد حوالي الساعتين، كانت ابنتي تعمل في جامعة الفرات، وأوراق التقاعد لزوجتي في الحقيبة، سأوصلها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الطريق إلى شارع الثورة في دمشق، وأضعها هناك وأعود.

وصلت إلى مدينة الرَقة، كانت الشمس هذا اليوم فاترة، وقد استقبلتني ابنتي بالترحاب، وحين مدت مائدة الطعام تذكَرت أنَ الخبز ينقصها، فأسرعت ترتدي معطفها، قلت لها: انا من سيجلب الخبز، ونزلت أتفرج على الرَقة.

مشيت في شوارعها العريضة ثمَ اتَجهت إلى المخبز، واشتريت الخبز، توجهت إلى مقصف الرشيد، ثمَ إلى ساحة الساعة ورأيت الناس مجتمعين حولها، اقتربت كي أرى، ودنوت أكثر، فهالني المنظر، كان هناك ثلاثة جثث ملقاة أسفل صرح الساعة، مقطوعة الرؤوس، وعلى صدرها مكتوب بأنَ عقاب الله الذي نفَذ فيها كان على يد الدولة الإسلامية، وفوق كانت الرؤوس نائمة مطمئنة مستسلمة لقضاء أولي الأمر، بعد ذلك قرع جرس مدرسة الرشيد واندفع التلاميذ من الباب إلى ساحة الساعة، وهم يصرخون هيه، وراح بعضهم يخرج الهاتف ويصوِر المشهد.

جلست متعباً إلى المائدة، سألتني ابنتي عما بي، فشرحت لها عما رأيت، فقالت: إنهم يقومون بعملية القتل في كلَ يوم جمعة، ويبقون الجثث كل الأسبوع، انتظرت حتى منتصف الليل إلا قليلاً، وأطلقت أروم البولمان إلى دمشق.

انطلق بنا البولمان يغزَ في ليل داكن، كنت المح على يسار الطريق شعلات نار، سألت الذي بجانبي عنها، فقال: إنهم يستخرجون البترول، فصمتُ وهو الآخر صمت، لقد مشينا قرابة الساعة، وإذ بالباص يقف على يمين الطريق إنه حاجز للدولة الإسلامية، صعد شاب، يرتدي ثياب الدولة الإسلامية، وله ذقن طويلة، يحمل بارودة على كتفه ويتجند بمسدس والرصاص يتصالب على صدره، تكلم بلغة فصحى، حيَانا، فرددنا التحية بأحسن منها، وشرح لنا كيف قوَى إسلامه، إنَ (الخرقة) هي السبب، والخرقة هي علم الخلافة، ثمَ طالبنا أن نمدَ يدينا على طولهما وأخرج مقرضة طويلة وجعل يقصَ أظافر لمن كانت أظافرهم طويلة، إنهم يتشبهون بالنساء، وألقى علينا خطبة طويلة عن أهمية قصَ الأظافر، وضرورتها بالنسبة للمسلمين، بعد ذلك سلَم علينا، ونزل، قال السائق: لعنة الله عليك، لم تنفع في بلادك فجئت إلى بلادنا لتؤذي الناس، ثمَ انطلقنا في جوف الليل.

مع الصباح وصلنا دمشق، قلب العروبة النابض، وأنجزت مهمتي بسرعة، ثمَ تسكعت في شوارعها، وذهبت إلى مقهى الروضة لأجلس إلى فنجان قهوة، وقد التقيت بعدد من الأصدقاء، من بينهم خليل الذي قعد بيننا وتكلمنا في الوضع الثقافي وغمزنا من قناة بعض المثقفين، وعندما حان وقت الغداء، شددنا أنا وخليل الرحيل إلى بيته، وفي الطريق اشترينا بعض الأشياء التي سوف تلزمنا، جلسنا في البيت وتناولنا الطعام، ثمَ سهرنا وتفرجنا على لوحات الفنانين العالميين ونمنا، وفي الصباح انطلقت إلى القابون أريد السفر إلى الرَقة، أخذت مكاناً في البولمان، ورحت أتفرَج على المكان ريثما يمتلئ الباص، وفجأة بدأ الهجوم علينا، أو هكذا مااعتقدته، بدأ دوي القصف المركَز، والناس التجأت إلى أطراف الباصات تروم الحماية من القصف، ثمَ صرخ رجل بدوي خارج الباص، نظرت إليه كانت يده اليسرى قد بترت من الرسغ، فأسرع الشبان يحملونه بسيارة كانت واقفة على يمين الطريق، حملوها مع يده وأسرعوا يريدون المستشفى، وعندما تأكدت أنَ القصف قد هدأ انتقلت إلى باص آخر يصل إلى حلب/ الزربة، قلت في نفسي: المهم أن تصل، ولو تأخرت ساعتين، ثمَ تكلمت مع ابنتي وقلت لها: بأنني لن أتمكن من الحضور إليها لأنني اخترت الذهاب إلى الزربة ومنها إلى حلب، تمنت لي أن أعود بالسلامة، وعندما أصل إلى حلب أن أخبرها.

وصلت إلى ضواحي حلب الساعة الخامسة مساءَ، إلى الزربة التي تبعد عن المدينة حوالي ثلاثين كيلو متراَ، نزلت من الباص وصعدت إلى الميكرو، وانتظرت كي يكتمل عدد الركاب، وما إن اكتمل عددنا، حتى أقلع بنا الميكرو، وكانت الساعة هي الخامسة والنصف، ومن خان العسل التي تطل على التجمع السكني الذي أسكن فيه لمحت حارتنا وكيف تربض كأنها سفينة عملاقة فوق بحر هادئ، وما إن وصلنا إلى دارة عزَة حتى وقف الميكرو عند حاجز، جاء إلينا طفل لا يتجوز عمره الثانية عشرة، كان يضع على خصره مسدساَ، وطالب بالبطاقة الشخصية، أعطيته إياها، نظر إلي وإلى البطاقة وتركها في يده، وحين انتهى مضى إلى غرفة ثمَ عاد وأمرني بالنزول، أخذني إلى غرفة، وهناك رأيت رجلين أحدهما تحرسه البارودة التي بجانبه، كانت بطاقتي الشخصية في يده، سألني وأنا أجبت، عن اسمي واسم زوجتي، وماذا كنت أفعل في دمشق، شرحت له كلَ ذلك، عندها أعطاني البطاقة، وقال: تفضَل مع السلامة، عدت إلى الميكرو، وأقلع السائق باتجاه المساء الذي كان يوشك على الرحيل.

وصلت بستان القصر في الساعة الثامنة والربع، ونزلت من الميكرو، اتجهت إلى المعبر من الجهة الثانية، وحينذاك بدأ القصف، كانت تأتي إلينا القذائف من كلَ مكان، ورجال الدولة الإسلامية اختبأوا في مداخل العمارات، والناس كذلك، كانت الأصوات تدوي، والناس تصرخ بالدعاء، ثمة رجل في الشارع ملقى على عربته المليئة بالدماء، بعض الشبان كانوا يدعون الله أن ينقذهم وأنهم لن يعودوا إلى هذا المكان إطلاقاَ، صوت القذائف يملأ المكان، وبدأت أبحث في ذاكرتي عن أقرب جامع أقضي فيه ليلتي، ثمَة دوي قوي يملأ آذاننا، قال أحدهم، إنها قذيفة دبابة، النساء يبكين، والليل راح يزحف على الكائنات والوجود، حينذاك قررت العبور إلى الطرف الأخر، فتسللت خارج مدخل العمارة، ومشيت باتجاه الخرابة، ثمَ وصلت إلى الخان، وأصوات القذائف من حولي تدوي، اجتزته مسرعاَ، وحين وصلت إلى الباب الثاني، توقفت، ونظرت إلى الشارع الذي سيقودني إلى الطرف الآخر، لم يكن به أحد سوى الأصوات التي تصرخ، وضعت رجلي على الدرجة الأولى ثمَ الثانية، وانطلقت راكضا لا ألوي على شيء سوى الوصول إلى الطرف الآخر، كانت المسافة تقدر بحوالي ثلاثمئة متر، وأنا ملك الركض، نظرت ورائي كان الرجال والنساء يهرعون ورائي، لقد تشجعوا على الفرار من المعبر إلى المدينة، ووصلت إلى الحاجز، كان الناس يختبؤون في مداخل العمارات، دخلت في إحداها ريثما هدأ القصف، وخرجنا من المداخل وتوزعنا في الشعاب كلَ في طريق.



فهم طفولتك يمكن أن يساعدك على أن تكون والداً أفضل..

تعـرف إلى العلامـات التي تميـز الأبـوة السـامة

"البعث الأسبوعية" - لينا عدره

بحلول الوقت الذي تبلغ فيه، أو تبلغين، سن الرشد، ربما يكون لديك بعض الأفكار الخطيرة حول تربيتك، حيث يبذل معظم الآباء قصارى جهدهم لحماية أطفالهم بشكل غريزي، ولكن للأسف هناك بعض الاستثناءات في هذه القاعدة. ويمكن لمعرفة العلامات التي تشير إلى أن والدك كان ساما أن تساعدك على التعافي من صدمة الماضي، وكذلك الامتناع عن تكرار هذه الأخطاء مع أطفالك.

أولا، من المهم أن نفهم ما الذي يجعل العلاقة سامة في المقام الأول. يقول الأطباء النفسيون: "في سياق الأبوة والأمومة، تعني كلمة سامة أن الوالدين يعرقلان نمو أطفالهما ويتسببان بالأذى لهم". وغالبا ما كان هؤلاء الآباء يعانون من الإهمال أو الاختلال الوظيفي أثناء نموهم، ثم يواصلون تكرار هذه السلوكيات غير القادرة على التكيف عند تربية أطفالهم. تقول إليزابيث دورانس هول، الأستاذة المساعدة في منهاج الاتصال في جامعة ولاية ميتشيغان، ومديرة مختبر العلاقات والتواصل الأسري: "العلاقات السامة تتسم بعدم الاحترام والحط من القيمة". ومن الصعب أن نشعر بالرضا عن أنفسنا عندما تكون في محيط من مثل هؤلاء الأشخاص.

وتختلف الأنماط السامة من شخص لآخر، ولكن السلوك السام بما هو سلوك يجعل الآخرين يشعرون بالسوء تجاه حياتهم وأنفسهم، يتميز بالنقد والسيطرة والتلاعب بالعواطف وتغذية والشعور بالذنب.

ولحسن الحظ، ليس عليك تكرار تصرفات والدك. إن مجرد معرفة علامات السلوك السام، وإدراك طبيعة تصرفاتك، يعني أنك قطعت شوطا طويلا نحو تصحيحها. بالإضافة إلى ذلك، ليس عليك إعطاء الشخص السام مكانا في حياتك الراهنة. وكما يقول المعالجون النفسيون فإن " تحديد المسافة أو الحفاظ على مسافة قد يكون الخيار الأكثر سلامة في علاقة سامة من غير المرجح أن تتغير. ويمكن أن تكون المسافة جسدية (لا تراه)، أو عقلية (رسم حدود ذهنية لحماية الذات). يمكنك أيضا استكشاف خيار الاستشارة الاجتماعية لمعالجة نقاط الألم هذه، وإيجاد طريقة صحية لتربية أطفالك. إن النمو مع ديناميكيات الأسرة غير السليمة وغير الصحية أمر صعب على أي طفل، ولكن يمكنك تحديد علامات الوالد السام والانتقال إلى مستقبل أكثر هدوءا وارتياحا.

والدك لا يحترمك

هل تشعر أنك لن ترقى إلى مستوى مطالب والدك؟ عندما يجعلك شخص ما، باستمرار وعن قصد، تشعر بأنك أقل من، ولا تستحق، ولا يحترمك ولا يحترم حياتك، فهذه علاقة سامة. يتعلق الأمر بتحديد النية الكامنة من وراء تعليقاته. وهناك فرق بين التعبير عن اهتمام حقيقي براحتك ورفاهيتك وبين انتقاد كل خيار تتخذه ببساطة.

إنه يقارنك بأطفال آخرين، ويردد في وجهك دائما بأنك لست مثل إخوتك أو مثل أصدقائك أو أصدقاء عائلتك. عندما يقارنك والدك بأطفال آخرين يكبرون إلى جانبك، أو بكبار آخرين مع تدرجك في العمر، فقد يكون ذلك مؤلماً للغاية في الأساس، عندما يفعل الآباء ذلك، فإنهم يرسلون رسالة مفادها أنك لست جيداً بما يكفي، وهو ما يترك أثار فادحة على شخصيتك.

عندما يجعلك أحد الوالدين، أو أي شخص من هذا القبيل، تشعر باستمرار أنك لست جديرا ولا يحترمك، فهذا سلوك سام. إذ من المفترض أن يكون آباؤنا نظام الدعم الخاص بنا، لا أن يكونوا مصدراً لألم إضافي.

هو دائما الضحية

وبغض النظر عن الظروف، يتصرف والدك دائماً كما لو كان الضحية. وأنت من نواح كثيرة، تشعر بالضغط، أو حتى بالذنب تجاهه، حتى عندما لا تفعل شيئاً خاطئاً. إن الوالد السام عندما لا يحصل على ما يريده، من المرجح أن يتصرف كما لو أن طفله قد ارتكب شيئاً خاطئاً، بينما في الواقع لم يقم الطفل بذلك أبداً.

ولكن لننتبه إلى الفرق بين التعبير عن خيبة الأمل وخلق بيئة سامة من خلال إلقاء اللوم على أي شخص بسبب مشاعره. إذا رفض والدك التحدث معك لمدة أسبوع لأنك قررت قضاء عطلة العيد مع أهل زوجتك، فقد تكون في منطقة سامة.

يتجاهل عواطفك

يتجاهل والدك مشاعرك أو يلغيها عندما تتحدث عنها. وقد يدعوك ضعيفاً أو يتصرف وكأن العواطف إشكالية غير مرغوبة ولا حاجة لها. يمكن القيام بذلك ببساطة عن طريق تغيير الموضوع عندما تحاول إيصال ما تشعر به، أو قد يطلب منك التوقف عن التصرف بطريقة عاطفية.

التعامل الصامت

هناك الكثير من الطرق الصحية لمعالجة الخلافات، والتعامل الصامت ليس واحدا منها. فهو طريقة للسيطرة الغاشمة والاعتباطية من خلال التضليل والتلاعب. وبما أننا نتعلم غالباً كيفيات التواصل مع المحيط الخارجي من خلال علاقتنا بوالدينا، فإن هذا يعلمنا أن التلاعب والتضليل أكثر أهمية من التواصل. و"بينما يستخدم العديد من الأشخاص الصمت لحماية أنفسهم عاطفيا، هناك من يستخدمون الصمت للتلاعب بالآخرين ومعاقبتهم". ومن المهم معرفة الفرق. فأولئك الذين يستخدمون الصمت كسلاح للعقاب يفعلون ذلك لإيذا الآخرين، والسيطرة النفسية عليهم ومعاقبتهم والتلاعب بهم.

يستخدمان التهديدات

التهديدات الخارجة عن السيطرة ليست فقط علامة على الأب السام، ولكنها أيضا غير فعالة. وفي الواقع، قد تدفع التهديدات المستمرة الأطفال الأكبر سنا إلى اتباع سلوكيات تخريبية. والإساءة اللفظية والتهديدات والانتقام هي بعض الطرق التي يحاول بها الوالد السام السيطرة على الطفل والتلاعب به. وهذا صحيح بشكل خاص عندما يكبر الطفل ويسعى للحصول على مزيد من الاستقلال. فعندما تتعرض ديناميكية سلطة الوالدين تجاه الطفل للتهديد، سيستخدم الوالد السام تكتيكات مثل التهديدات والتلويح بالعواقب للحفاظ على سيطرته. ومع مرور الوقت، قد يترك [الطفل] الشعور بالعجز وراءه، في المنزل، ما يجعله أكثر قابلية للمخاطرة في سلوكيات أشد خارجه.

والدك يتعاطى المخدرات

هل يميل والدك إلى تناول المسكرات ويتحول إلى شخص مختلف تماماً عندما "يشرب"؟ لسوء الحظ، تلك علامة على وجود والد سام. والسبب في ذلك هو أن الإفراط في تعاطي الكحول أو المخدرات يمكن أن يعيق حقاً قدرة الشخص على أن يكون أباً صالحاً. وإذا كان لا يمكن القول أنه إذا كان والدك يشرب من حين لآخر فهو شخص سيء، إلا أن الشرب إذا بات "هم حياته" شيء آخر تماماً.

ويمكن للمشكلات المتعلقة بتعاطي المخدرات أن تؤثر بالتأكيد على قدرة الشخص على أن يصبح "أبويا"، ويمكن أن يتحول ذلك إلى دورة متواصلة من الإدمان عندما يكبر الطفل، حيث يطور بعض أطفال الآباء السامين مهارات تأقلم غير ناجحة من أجل البقاء في طفولتهم. وعندما يكبرون قد ينخرطون في سلوكيات عالية الخطورة في محاولة للهروب من الضغوطات التي يواجهونها، أو لمجرد التمرد ضد أحد الوالدين المتحكمين. وبالنسبة للبعض، هذا هو المكان الذي يمكن أن يبدأ فيه الإدمان.

يرفض السماح لك بالنمو

عندما تحاول أن تكبر وتتحمل مسؤولياتك بنفسك، يجد والدك صعوبة في التخلص من الرغبة في السيطرة عليك. بدلاً من ذلك، يحاول إيجاد أساليب لتقويض رحلتك إلى مرحلة البلوغ. ويبدو الأمر كما لو أنه يريدك أن تكون طفلاً إلى الأبد، حتى يتمكن من الاستمرار في السيطرة عليك.

في بعض الحالات، يحاول الوالدان إبقاء الطفل معتمدا عليهما حتى عندما يكون الطفل بالغا، أو سيصبح بالغا. والواقع، فإن النضج وبلوغ سن الرشد أمر طبيعي، ولكن الوالد السام سيحاول منع تقدمك الطبيعي للاعتماد على استقلاليتك. سوف يشجع بل ويطلب أن يظل طفله معتمدا عليه من أجل الحفاظ على السيطرة والهيمنة.

والدك لديه نوبات من العنف

بالتأكيد، يمكن للغضب أن يحصل على أفضل ما لدى الجميع بين الحين والآخر. يقول أوليتا لرومبر إن الشخص السام قد يظهر بانتظام نوبات من العنف، ثم يلومك على رد الفعل. تشرح قائلة: "غالبا ما تكون وسيلة للأشخاص السيئين للحفاظ على السيطرة في العلاقات، بالإضافة إلى حماية الصورة التي لديهم عن أنفسهم كأشخاص طيبين". "لقد صرخت في وجه الأطفال بسببك". و"لو كنت قد فعلت ما قلته، لما كان هذا ليحدث"، تقدم أوليتا. هذا النوع من المزاج السيئ مدمر تماما.

يقدم والدك الحب المشروط

من الناحية المثالية، يكون حب الوالدين غير مشروط. لكن في سيناريو أكثر خطورة، يظهر الوالد التقبل أو الحب فقط عندما يتوافق الطفل مع ما يريده الوالد، ولا يوفر لك مساحة لتكون على طبيعتك.

ولكن الحب المشروط يدور حول التلاعب بالآخرين والسيطرة عليهم من خلال الاستفادة من شوقهم لقبولك وامتداحك وموافقتك. وعندما يستخدم أحد الوالدين الحب المشروط، فإنهم يعلمون أطفالهم أن الحب ليس متاحا لهم دائما.

من المفترض أن يحب الآباء أطفالهم مهما حدث ومهما كان الأمر، بلا قيود ولا شروط. وحتى عندما تخطئ أو تفعل شيئاً قد لا يكونان متحمسين له، فإن من المفترض بالوالدين أن يحبانك بغض النظر عن أي شيء. أما إذا كان حب الوالدين مصحوباً بشروط، فهو سام

والدك يثير خوفك

هل كان عليك "المشي على البيض" وأنت تكبر؟ إذا استخدم والدك الخوف كوسيلة للتلاعب بك، فمن المؤكد أن هذه علامة على الأبوة والأمومة السامة. إن بيئة "المشي على قشر البيض" في المنزل بيئة مفعمة بالخوف والتوتر. وفي محاولة منه لتجنب الإساءة اللفظية أو النفسية أو الجسدية في بعض الأحيان، سيبدأ الطفل في تعلم ما الذي يستثير الوالدين وما لا يثيرهما. وهو ما يمكن أن يؤدي غالبا إلى حالة يقظة مفرطة لدى الأطفال، والتي قد تستمر إلى مرحلة البلوغ، ويمكن أن تؤثر سلبا على علاقاتهم في المستقبل. وهنا علينا أن نتذكر أن الخوف لا يساوي الحب أو الاحترام.

والدك نرجسي

بما يتعلق الأمر بالنرجسيين، فهم مركز العالم. لذلك، بالطبع، يمكن للآباء ذوي الميول النرجسية أن يكونوا سامين أيضا. وحتى بعد بلوغك سن الرشد، قد تشعر بأن احتياجات والدك أهم من حياتك - وأهم بكثير من احتياجاتك.

تشمل بعض السمات النرجسية التي قد يظهرها الأب السام السيطرة على الحديث، والتواصل المفرط أو المهمل (مثل كثرة المكالمات عن بعد أو الرسائل النصية الكثيرة أو النادرة جدا)، وإلقاء اللوم على الآخرين في سلوكهم، ما يجعلك تراجع أو تتردد في قراراتك أو تنتقد اختياراتك، أو يغمرك بالحب بعد الإساءة اللفظية أو النفسية أو العاطفية.

لا يهتم والدك السام كثيراً بالسماع عن حياتك أو مشاكلك، وهو بدلاً من ذلك، يركز فقط على نفسه، فكل شيء يدور حوله، وهو كذلك طوال حياتك. وعندما تتخذ قراراً سيئاً، فهو لا يعمل على تشجيعك على القيام بعمل أفضل لأنه يريد أن يكون الأفضل بالنسبة لك. وبدلاً من ذلك، يركز على كيفية خيبة أمله، أو حتى يحاول جعل الأمر يبدو وكأنه أمر شخصي يطاله.

والدك منعزل

عند الحديث عن سمات النرجسية غير المقيدة، ربما لا يوفر الآباء النرجسيون المنعزلون عن أطفالهم الدفء والرعاية التي يحتاجها أطفالهم. ومن المحتمل أن تكون هذه السمات ضارة ومؤذية. وإذا تكرر ذلك باستمرار مع مرور الوقت، فإن الطفل يتعلم بأنه لا يستطيع الاعتماد على هذا الوالد في الدفء والتواصل والحماية والحب. إن الارتباط بين الوالدين والطفل يصبح غير آمن وغير مستقر بسبب نقص الرعاية والحب. وغالبا ما يكون ذلك نتيجة لخبرة الوالد نفسه في مثل هذه السلوكيات مع والديه، وهو الآن يواصل دورة الأجيال نفسها.

تشعر بالإرهاق في التواجد في محيطه

هل تشعر بأنك مرهق تماما في كل مرة تتفاعل فيها مع والدك؟ نحن هنا لا نتحدث عن الشعور بأنك بحاجة إلى أن تكون بمفردك لفترة قصيرة، وهو أمر يمكن أن يحدث حتى مع الأشخاص الذين نحب التواجد حولهم. إن التفاعل مع شخص سام يمكن أن يجعلك تشعر بالهزيمة لأن ميوله الحادة والدرامية يمكن أن تمتص منك طاقتك النفسية مباشرة.

والدك متحكم

هل قام والدك بمراقبة كل تحركاتك والتلاعب بها؟ قد تؤدي السيطرة المفرطة للوالدين إلى إصابة الأطفال بمستويات عليا من الاكتئاب وعدم الرضا، وفقا للدراسات الحديثة. وإذا كان هذا يبدو مألوفا جدا لك، فإن عليك طلب المشورة للحصول على الدعم النفسي.

إن وجود آباء سامّين يترك انطباعات نفسية كبيرة لدى الطفل يمكن أن تستمر حتى مرحلة البلوغ. ويمكن لمعرفة سمات الوالد السام أن تساعدك على تحديد ما إذا كنت قد نشأت مع أب سام، ويبقى أن أفضل طريقة لتقييم ديناميكية عائلتك الشخصية وتحسينها هي العثور على معالج جيد يمكنه مساعدتك في التعامل مع الموقف.

النيلة الزرقاء تساعد في تفتيح البشرة والتقليـل مـن الرؤوس السـوداء




النيلة الزرقاء «المغربية» هي من بين أهم منتجات التجميل التقليدية التي كانت تستخدم في بلاد الشام والمغرب، كما تعتبر من وسائل العناية بالبشرة التي أصبحت العديد من الماركات العالمية تتبناها في منتجاتها، وذلك لما تحتوي عليه هذه المادة من عناصر تساعد في العناية بالبشرة.

فما هي النيلة؟ وكيف يمكن الاستفادة منها بشكل صحي، دون التعرض لأعراض جانبية؟

النيلة الزرقاء والوقاية من الشيخوخة

النيلة الزرقاء المغربية هي عشبة تنشأ في المغرب العربي، وتحديداً بالمناطق الصحراوية، يتم استخراج صبغة ذات لون أزرق من جذور عشبة النيلة، من ثم تُطحن لتنتج في النهاية النيلة المغربية المتعارف عليها.

للنيلة الزرقاء عدة فوائد للبشرة والوجه، من أهمها:

– تعمل النيلة الزرقاء الأصلية على تفتيح البشرة وتبييضها وتوحيد لونها.

– التخلص من التصبّغات الناتجة عن حروق الشمس، خاصة في فصل الصيف.

– تساعد النيلة الزرقاء في التخلص من الرؤوس السوداء.

– تقي البشرة من الكلف والندبات الداكنة، سواء كانت حديثة أو قديمة.

– تقوم بشد البشرة وإعطائها مظهراً صحياً.

– تعالج التجاعيد أو التخفيف من حدتها.

– إزالة ترهلات الوجه الناتجة عن فقدان الوزن.

– تنظيف مسام البشرة بعمق شديد.

الفرق بين النيلة الزرقاء الأصلية والتقليد

يقع الكثير من الأشخاص في فخ شراء النيلة الزرقاء التقليدية بدلاً من الأصلية بسبب التشابه الكبير بينهما، لذلك سنعرض في بعض النقاط العلامات التي يمكنك عن طريقها معرفة الفرق بين النيلة الأصلية والتقليد، وهي كالتالي:

– أكثر الفروقات شهرة أن النيلة الزرقاء الأصلية تتميز بلون أزرق داكن، وملمس خشن، على عكس النيلة التقليدية التي لها ملمس رطب ولون أزرق فاتح.

– سعر النيلة الأصلية مرتفع عن سعر التقليد.

– شراء النيلة من أماكن موثوقة، أو طلبها من المغرب.

– التأكد من كيفية استخدامها، إذ يوجد نوعان من النيلة الأصلية الأولى للتجميل والأخرى لصباغة الملابس.

طريقة تطبيق النيلة الزرقاء على البشرة

بعد التعرف على فوائد النيلة الزرقاء وكيفية التمييز بين الأصلية منها والمقلدة، إليكم كيفية استخدام النيلة:

– نضع ٤ ملاعق من مسحوق النيلة في إناء مع علبة زبادي وملعقة من جل الصبار.

– بعد خلط المكونات تُغسل البشرة من آثار المكياج أو الدهون.

– يوضع القناع فوق البشرة لمدة لا تتجاوز ٣٠ دقيقة.

– يفضّل استخدام الماء الفاتر لغسل القناع.

من أشهر طرق استخدام النيلة في المغرب خلطها مع الصابون المغربي، والذي يُعرف باسم «الصابون البلدي»، وهو صابون مصنوع من الزيتون، يعتبر من أهم مكونات الحمام، يقوم المغاربة بخلط ملعقتين من الصابون مع ملعقة واحدة من النيلة.

يستخدم المزيج قبل الاستحمام حيث يوضع الصابون على الجسم لمدة ٥ دقائق، ومن ثم يغسل جيداً بالماء، يساعد المكونان في تقشير البشرة بواسطة الليفة، يمكن استخدامه مرتين في الأسبوع كحد أقصى.

أضرار النيلة للبشرة

ليس لاستخدام النيلة الزرقاء على البشرة أي ضرر يُذكر، لكن هذا لا يعني استخدام النيلة الزرقاء على البشرة بشكل فوري؛ إذ يجب عليكِ عمل اختبار حساسية البشرة قبل تطبيق قناع النيلة الزرقاء، فقد تكون بشرتك حساسة تجاه مكونات هذا المكون الطبيعي.

واختبار الحساسية يكون بوضع كمية قليلة من الماسك على منطقة غير مرئية بالوجه، أو بوضع كمية منه على الرقبة، فهذا الاختبار سيحدد لكِ إمكانية تطبيقه على وجهك أم لا.

كما يحذّر الخبراء من استخدام النيلة من قبل الحوامل أو المرضعات دون استشارة الطبيب، فقد يكون العنصر المستخدَم غير آمن على صحة الأم والجنين، وذلك للوقاية من إمكانية تعرض الجنين لتشوهات بسبب استخدام عناصر غير آمنة حتى وإن كانت تلك العناصر طبيعية بنسبة ١٠٠٪. فمن الأفضل مراعاة الجنين وصحته بشكل أكبر من ذلك.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1										■	
2								■			
3				■			■				
4						■					■
5					■			■			
6						■			■		
7					■						
8	■			■							
9		■									
10					■		■	■			
11										■	

أفقي:

١- شاعر مهجري سوري

٢- مدينة إيطالية - بواخر

٣- الأحرف الأخيرة من (جرير) - مصيدة - علم مذكر

٤- تعويذة - أرتفع وأعلو

٥- يستمع وينصت - للتعريف - أفعى

٦- تهنَأ - شعور - نعم (بالروسية)

٧- يجبر ويكره - مدينة في اليمن

٨- للنداء - دولة آسيوية

٩- نادي كرة قدم إسباني

١٠- علم مذكر - يسأم

١١- أحد علماء اللغة في العصر العباسي

عمودي:

١- ملكة مصرية وزوجة الفرعون أخناتون - حجر الطاحون

٢- ممثل سوري مخضرم - شتم

٣- أول رائد فضاء روسي وعالمي

٤- إحسان - السيدة العذراء /م/ - وقتي وحالي /م/

٥- أنبت ووبخت بشدة وعنف - متشابهان

٦- ثبت ووطد - إحدى الحواس الخمس

٧- للنداء - المتأني الصبور

٨- رتبة دينية - ما يوضع للتربة من أجل زيادة المحصول وإصلاح الأرض الزراعية

٩- تغفر وتعفو - من المعادن

١٠- ممثل سوري شاب /م/

١١- يشي - النقيصة والانحطاط في الأخلاق

الحل السابق

أفقي:

١ – قيس بن الملّوح

٢- نوال الزغبي

٣- طاهي – طغى – (ن ن)

٤- تمرا / م/ (ر ل ر ا)

٥- ري - جِمال

٦- هوندا – أنعتٌ

٧- (ا ا) – اح /م/ - هاء

٨- اللهو /م/ - فضائل /م/

٩- بريجيت باردو

١٠- أو – أن – لولبي /م/

١١- نلثم – جن – (ا ا ا)

عمودي:

١_ قنطار - شوبان

٢- يواريه - هرول

٣- ساهم - والي

٤- بلية – ماجلان /م/

٥- نا – جدّ - أين

٦- الطرماح

٧- الغزل /م/ - البين

٨- الراغم /م/ - باء /م/

٩- لب – الراهن /م/

١٠- نيو /م/ - تعاضدوا

١١- نو – الوفاة /م/

الكلمة المفقودة

أنت يا جنة حبي واشتياقي وجنوني
آه من فرحة أحلامي ومن خوف ظنوني

أنت يا قبلة روحي وانطلاقي وشجوني
كم أناديك وفي لحني حنين ودعاء

أغداً تشرق أضواؤك في ليل عيوني
آه رجائي أنا ———————

ل	ا	هـ	ع	ا	ل	ا	و	ي	ف	م	ن
ي	ظ	و	ع	ض	ح	ح	د	ا	ر	ا	و
ل	ن	ش	ي	و	ن	ل	ع	ق	ح	ن	ج
ح	و	ج	و	ا	ي	ا	ا	ب	ة	ا	ن
ن	ن	و	ن	ؤ	م	م	ء	ل	و	د	و
ي	ي	ن	ي	ك	هـ	ي	و	ة	ف	ي	ن
ن	د	ي	ر	ج	ا	ء	ي	ا	ي	ك	ي
و	ا	ش	ت	ي	ا	ق	ي	غ	ر	ا	ة
و	ا	ن	ط	ل	ا	ق	ي	د	و	ن	ا
ح	ا	و	م	ن	ل	ك	م	ا	ح	ا	ن
ب	ت	ش	ر	ق	خ	و	ف	ر	ي	و	ت
ي	ا	ن	ت	ح	ف	ي	ي	ا	ج	ن	ة

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف :
رواية للمؤلف توفيق الحكيم

الحل السابق: دجلة

الأبــراج

الحمل: ستكون فترة نهاية الأسبوع مناسبة لتحسين سير الأمور العالقة وسوف تجد أن لكل مشكلة حلاً إذا امتلكت التصميم والإرادة القوية.

الثور: اهتم بنظامك الغذائي، ولا تهمل صحتك بسبب انشغالك الدائم في العمل والدراسة. النجاح حليفك في المشروع الذي تعمل عليه حالياً.

الجـوزاء: سوف تكون راضياً عن نفسك وعن أدائك على الصعيدين المهني والعاطفي، وقريباً سوف تكتشف أن مواقفك السابقة كانت في محلها.

السرطان: تكثر أعمالك وتتلقى عروضاً جديدة، ادرسها جيداً ولا تتسرع في إعطاء الرد. أحد الأصحاب بحاجة إليك، فكن قريبا منه.

الأسد: تعطي انطباعات مهمة عنك في العمل، وتكون حظوظك كبيرة. استثمر الأجواء الإيجابية لتحقيق مكاسب جديدة. عاطفياً يسود جو من التوتر حالياً.

العذراء: لا تكتف بما وصلت إليه، وحاول أن تبحث عن فرص جديدة لتطوير أوضاعك على كل الأصعدة، مفاجأة قريبة في الحقل المادي.

الميزان: إذا كنت تشعر بضيق و قلق، فهناك انفراجات عاطفية تلوح في الأفق ومصالحة مع الحبيب، استفد من تجربتك وابتعد عن الغيرة المفرطة.

العقرب: تسرعك في تقدير الأمـور قد يسبب لك تشويشاً وبلبلة أوخسارة، أعد ترتيب أوراقك، ولا تصغ إلى أشخاص لا تهمهم مصلحتك.

القوس: كن مقتصداً، ولا تحول كرمك إلى تبذير حتى لا يفقد معناه، وحتى لا تجد نفسك في ضائقة آخر الشهر. بشرى سارة قد تغير مجرى حياتك.

الجـدي: مواقع النجوم مناسبة لك، وسوف تجد الكثير من الأحباء والأصحاب الذين يقدمون لك الدعم الذي تحتاجه هذه الفترة.النجاح حليفك.

الدلو: تتحرك على أكثر من اتجاه، وتكون مدعوماً بتأثيرات فلكية ممتازة، المجالات واسعة،والأبواب ستفتح أمامك من جديد ، فاستخدم ذكاءك وخبرتك في الوصول إلى ما تريد.

الحوت: الحياة دولاب يوم معك ويوم ضدك، فتوقع الفشل كما تتوقع النجاح، وكن قنوعاً بقدرك وواثقاً بأن الأيام القادمة ستحمل لك الأفضل.

البعث
الأسبوعية

مكتبة الجرويه في صافيتا محاولات ناجحة لاستعادة جمهور "صفحات التواصل الاجتماعي" وتنمية القراءة والمعرفة



طرطوس- محمد محمود

بعد حوالي أشهر من افتتاحها الرسمي في ١٩/٥/٢٠٢٢ نجحت المكتبة الأهلية في قرية الجرويه في ريف منطقة صافيتا من محافظة طرطوس أن تكون جزءاً من محاولات كثيرة جهدت بها الفعاليات الأدبية والثقافية في المحافظة لاستعادة جمهور القراءة، وسحبهم قدر الإمكان من مواقع التواصل الاجتماعي، وعوالم القراءة الافتراضية، ليؤكدوا حقيقة مفادها أن الورق لم يمت، وما زالت له تلك النكهة الخاصة التي يستلذ بها محبو القراءة، ويحققون من خلالها شغفهم بالقراءة، والمطالعة لصفحات الكتب المتنوعة التي تضمها المكتبة، لتكون تلك المكتبة المجانية في القرية أشبه بقاعة لمركز ثقافي مصغر، يستضيف نشاطات ثقافية وأدبية متنوعة.

وعن تجربة إنشاء المكتبة وتزويدها بالكتب يتحدث الكاتب عبد اللطيف عباس شعبان، ابن قرية الجرويه وهو المبادر لهذه الفكرة وداعمها، عن تجربته لمجلة "البعث الأسبوعية" بالقول: من الأشياء الجميلة التي تركت السرور في نفسي أنني كنت المبادر الأول والمتابع الشغوف لإحداث تلك المكتبة الأهلية في قريتي إلى أن أصبحت واقعاً قائماً متميزاً في الريف السوري، وأنوي اليوم التبرع لها بكتب جديدة، حيث كنت قد قدمت لرفوفها في يوم الافتتاح /١٠٠٠/ كتاب وسأتابع، فمكتبتي المنزلية غزيرة بالكتب وعندما أضعها في المكتبة العامة، ستكون في متناول المجتمع الأهلي والأبناء والأحفاد ومنهم أبنائي وأحفادي، مشيراً: لأهمية المكتبة كمورد ثقافي لأبناء القرية والقرى المحيطة مشيراً إلى أنها مفتوحة لكل من يرغب من محبي القراءة ومتذوقي الثقافة، ومضيفاً: الشكر الكبير لجميع من تعاونوا معنا لإحداث هذه المكتبة بدءاً من اتحاد الكتاب العرب ممثلاً برئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في طرطوس الأديب منذر عيسى ومنظمة الاتحاد العام للفلاحين ممثلة بالجمعية الفلاحية التعاونية في قرية الجرويه إذ أن المكتبة تقع في الطابق الثاني من بناء عائدة ملكيته للجمعية والتأييد الكبير الذي لمسته من قيادتي الحزبية في حزب البعث العربي الاشتراكي، والتقدير العالي لي من جميع من يقدرون مقولة القائد الخالد "الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية".

كما بين شعبان أنه ورغم مساحة المكتبة الصغيرة التي تقدر بمئة متر مربع إلا أنها أصبحت تضم حتى الآن حوالي /٦٠٠٠/ كتاب مقدمة من اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة ودار طلاس للنشر وعدد من الأدباء والشعراء والمثقفين موزعة في خزائن خشبية من النوع الجيد ومنبر خطابه وكراسي وطاولات مقدمة من الجمعية الفلاحية التعاونية في القرية وجمعية السبيل الخيرية وجمعية البتول للخدمات الإنسانية ومتبرعين آخرين، حيث تسهم اليوم بتغطية أوقات فراغ الشباب وسكان القرية، ويتم مطالعة مكانية فيها وإعارة بعض الكتب، وشكلنا نادي ثقافي للشباب ونقيم نشاط ثقافي أدبي في السبت الأول والثالث من كل شهر فالهدف اليوم أن نعمل جميعاً على ارتقاء المجتمع، ودعم أهل العلم والأدب والثقافة، عبر مراكز إشعاع حضاري كهذه المكتبات التي تعمل بجد على تحقيق التنمية المستدامة ونقل الشباب من العالم الافتراضي إلى عالم الواقع فافتتاح المكتبة في القرية حدث لاقى الاستحسان والقبول من الأهالي الذين أكدوا أهميتها بالنسبة لهم حيث أصبح بإمكانهم قراءة الكتب الورقية بكل أنواع العلوم.

وختم شعبان: المكتبة قيد التوسع المتتابع وتدار من لجنة إشراف وأمين مكتبة وممثل عن اتحاد الكتاب العرب دون أجور مقابلة ومن المجمع عليه أنها مكتبة أهلية متميزة ولها أهمية كبيرة في نشر الثقافة التي تسهم بالتوعية وصقل الشخصية ونشر القيم والأخلاق السامية، فهي تسهم في تعميم الأفكار الثقافية في منطقتها، وتعيد للقراءة ألقها الذي تفقده.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث